يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٢٥ تشرين أول ١٩٨٥، الموافق ١٠ صفر ١٤٠٦ هـ *
* العدد ٤٢/١٣٧ * ٨ صفحات * الثمن : ٦٠٠ شيكل *
Vol. 137/42 - 25.10.1985 - Price: 600 Shekel

אל.אתיחאד
AL.ITTIHAD
המחיר 600 שקל

بعد غد، مظاهرة قطرية للطلاب الجامعيين في القدس

اعتداء بوليسي وحشي على مظاهرة طلابية في حيفا

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - رفض الطلاب الجامعيون، امس (الخميس)، اقتراحا لتسوية النزاع بينهم وبين الحكومة حول قسط التعليم الجامعي الباهظ تقدم به البروفيسور حايم هراري، من مجلس التعليم العالي، ويقضي بأن يدفع الطلاب الجامعيون، هذه السنة، مبلغ (٩٠٠) دولار «فقط» وبان يدفعوا المبلغ المتبقي من قسط التعليم السنوي (٣٠٠ دولار) حال انهاء فترة التعليم الجامعي.

وقد رفض الطلاب هذا الاقتراح مؤكدين انهم غير مستعدين، اطلاقا، لدفع القسط تعليم يتجاوز الـ (٩٠٠) دولار.

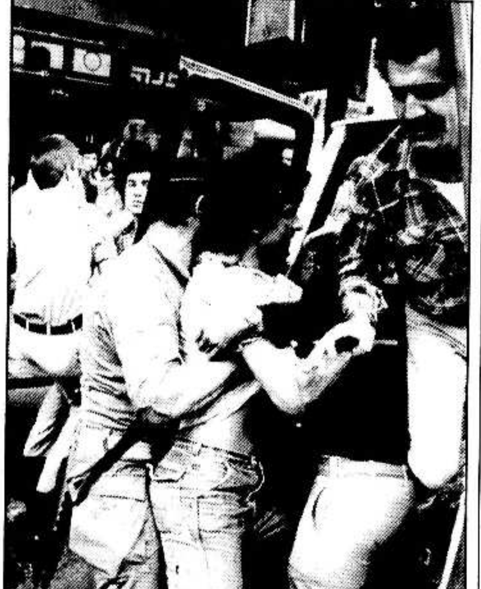
وازاء التعنت الحكومي في رفض مطالب الطلاب، يواصل الطلاب الجامعيون، في مختلف جامعات البلاد، الاضراب عن الدراسة منذ بدء السنة الدراسية في العشرين من تشرين الاول الجاري، حيث يتخلل الاضراب سلسلة من الاجراءات الكفاحية التي يتخذها الطلاب ضد

● البقية على ص ٨ ع ٢ ●

لقاء لممثلي دول «جبهة الصمود» في دمشق، اليوم

● دمشق - ذكرت وكالة الانباء الكويتية «كونا»، نقلا عن مصادر عربية مطلعة، ان اجتماعا ثلاثيا سوريا - ليبيا - يمنيا دمقراطيا

● البقية على ص ٨ ع ٤ ●



● من مشاهد العدوان البوليسي على مظاهرة الطلبة في حيفا، أمس ●
(صورة خاصة)

لقاء مبارك - حسين

تبادل الغزل بين حسين وبيرس

● أخبار عن إغلاق مكاتب للمنظمة في عمان ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - اشاد الملك حسين بالمقترحات التي قدمها شمعون بيرس، رئيس الوزراء، امام الجمعية العامة. ووصفها بانها بداية تحرك في «الاتجاه الصحيح». وجاء ذلك في حديث له نشرته، امس، صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية.

ووصف الملك حسين بيرس بانه رجل حكيم.

واشار الى ان خطابه في الامم المتحدة اتسم «بروح ايجابية» (!!!) ويعكس «اهتماما» شخصيا بمصير الاجيال القادمة وإصرار على الاسهام في احلال «السلام».

● البقية على ص ٨ ع ١ ●

عودة توفيق طوبي

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - عاد الى البلاد، امس، النائب توفيق طوبي، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، بعد زيارة الى الاتحاد السوفييتي على رأس وفد من قوى السلام في اسرائيل ضم النائبين فيكتور شمطوف (مبام) ودانيد ليباي (العمل) والدكتور شموئيل دوتان والمحامي ابراهام ميلاميد، وذلك تلبية لدعوة لجنة السلام السوفييتية.

وقد أجرى الوفد محادثات مع قادة لجنة السلام وهيئات اجتماعية سوفييتية اخرى، وقام بزيارة موسكو ولينينغراد وطشقند. وانهى زيارته في الاسبوع الماضي.

وقام الرفيق طوبي، كذلك، بزيارة عمل قصيرة الى براغ ضيفا على الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الشقيق حيث اجرى محادثات حول العلاقات بين الحزبين والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

ريغن يشتط في الامم المتحدة

● نيويورك - «تاس» - بدأت، امس، في مقر الامم المتحدة الاحتفالات بالذكرى الاربعين لتأسيس منظمة الامم المتحدة التي يشترك فيها عدد كبير من رؤساء وقادة الدول من مختلف قارات العالم.

والقى الرئيس الامريكي رونالد ريغن خطابا في الجلسة الاحتفالية محشوا بالافتراء والتضليل وخلاصته ان كل حركة تحرر وطني في العالم منبعها «اصابع موسكو»!

بالمقابل القى ادوارد شيفاردنادزه، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي، خطابا اكد فيه حرص الاتحاد السوفييتي على السلام العالمي مستعرضا مختلف المبادرات السوفييتية الرامية الى تخفيف حدة التوتر الدولي ولجم سباق التسلح ودرء خطر الكارثة النووية.

ودعا وزير الخارجية السوفييتية الولايات المتحدة الى التخلي عن مخطط «حرب النجوم» العدواني والاستعاضة عنه ببرنامج «سلام النجوم».

قمة «وارسو»:

المؤتمر الدولي - الطريق الوحيد

● صوفيا - «تاس» - أكدت الدول الاعضاء في معاهدة وارسو انه لا يمكن التوصل الى تسوية شاملة وعادلة لازمة الشرق الاوسط الا بالجهود الجماعية وباشتراك جميع الاطراف وعلى أساس انسحاب القوات الاسرائيلية الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ واحقاق الحقوق المشروعة والثابتة للشعب العربي الفلسطيني، بما فيها حقه في تقرير المصير وإقامة دولته المستقلة.

جاء ذلك في البيان الختامي، الذي صدر أمس الأول في اختتام قمة اعضاء معاهدة وارسو في صوفيا.

واوضح البيان ان الطريق العملي للتسوية الشاملة والعادلة في الشرق الاوسط يكمن في عقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط برعاية الامم المتحدة وباشتراك جميع الإطراف المعنية، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية.

وأكدت دول معاهدة وارسو أن تعزيز وحدة البلدان العربية من شأنه أن يساعد على حل قضية الشرق الاوسط حلا عادلا.

ودعا البيان الى تسوية مشاكل لبنان الداخلية على أساس الوفاق الوطني بين اللبنانيين أنفسهم والحفاظ على سيادة لبنان ووحدة أراضيه.

وكانت قمة وارسو، التي تضم قادة الاتحاد السوفييتي وبلغاريا والمانيا الدمقراطية وهنغاريا وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا، بحثت سبل ازالة خطر الحرب النووية وايقاف سباق التسلح ووضعت مشروعا متكاملا يرمي الى تجنيب البشرية خطر الكارثة النووية.

كلمة الاتحاد

«أصابع موسكو» ..

● قيام الرئيس الأمريكي، في خطابه الاحتفالي أمام الجمعية العمومية أمس، برؤية «أصابع موسكو» وراء كل ما يجري في العالم من تركيد على مسيرة التاريخ الحتمية، نحو التحرر والقضاء على الاستعمار والعدوان، هو اعتراف أمريكي مباشر بدور الاتحاد السوفييتي على رأس المنظومة الاشتراكية - دور تدرك الإدارة الأمريكية انها لا تستطيع التحامل معه طويلا، بالقعقعة بالسلاح وبـ «حرب النجوم» وبالتحريض الفج والفظ بل عليها، عاجلا أم آجلا، ان تعترف به وبوزنه وبأنها عاجزة، بغرورها وحدها، عن تسوية أية قضية معاصرة.

وهذه الحقيقة، التي تزداد رسوخا وتكرسا في الوقت الحاضر هي التي تضطر الادارة الامبريالية الامريكية الى حضور مؤتمر القمة الامريكي السوفييتي في الشهر القادم - من جهة، وتدفعها، من الجهة الثانية، الى تصعيد تخطيطها وتدخلها في سياسات الشرق الأوسط لعلها، عن سياسات عدوانية، تستطيع انقاذ نفسها وعملائها في المنطقة من الاخطار التي يجلبها التفاهم مع الاتحاد السوفييتي في مؤتمر القمة.

إن ما يجري عليه الغزل بين بيرس والملك حسين حرفيا هو تعبير - في عين الواقع والشعوب - عن هزالة حسابات ريغن وشولتس وبيرس، فنهجها يسقط من دماء، لتنفيذ مؤامرة إزاحة م.ت.ف من «الطريق» كل سياسي عاقل، حتى ولو كان رابين، يتذكر مصير اتفاق ١٧ أيار، كما يدرك مبارك مصير سلفه وانه ليس وحيدا الموجود في ارض الكنانة. وكذلك الملك حسين، وربما يجيء عقد مؤتمر دول الصمود (سوريا والجزائر وليبيا واليمن الدمقراطي) في دمشق، اليوم، موضحا آخر لحقيقة وجود قوى وطنية ودول أخرى في المنطقة. ولما كان واضحا، ومنذ وقوع مجزرة م.ت.ف في شراكة «القاتلة» عملية، ان الغرض الاستعماري من ورائها هو تطويق هذه القيادة والقاءها في خيوط عنكبوته حتى يسهل الضغط عليها لفرض الاستسلام والتمزق والزوال من الوجود عليها، فان المضغوط عليه، ما دام شعبه معه وقوى الحرية والسلام والاشتراكية، سرعان ما يستطيع أن يتحول الى ضاغط مقرر التأثير في مصلحة قضيته العادلة. إن هذا [illegible] على الواقع السياسي [illegible]

● البقية على ص ٨ ع ٤ ●

(«الاتحاد»)

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل: ١٩٨٥/١٠/٢٤)

العملة	«يتسيغ»
■ دولار أمريكي *	١٤٧٢.٨٠ ش
■ جنيه استرليني	٢١٠٩.٥٠ ش
■ مارك ألماني	٥٥٦.٦١ ش
■ فرنك فرنسي	١٨٢.٥٤ ش
■ فرنك سويسري	٦٧٩.١٣ ش
■ دينار أردني	٣٨٤٤ ش

* - ● للمسافرين - ١٧٤٧ ش
● «أسوده» - ١٥٧٠ - ١٥٩٠ ش









من افتتاحيات الصحف الاخرى

إختطاف الطائرة المصرية والخلاص من العلاقة الخاصة مع أمريكا

الاهالي

عبرت مصر بكافة مؤسساتها ومنظماتها وجماهيرها عن غضبها وإدانتها للعدوان الامريكي على سيادة مصر، بداية من رئيس الجمهورية وقيادات الاحزاب السياسية والنقابات وصولا الى طلاب المدارس الثانوية وربات البيوت. كان هناك اجماع وطني واضح ضد المعتدين لا تخطئه عين.

وصاحب هذا الغضب احساس اخر طاغ عجز الحكومة عن إتخاذ الموقف العملي المناسب للرد على هذا العدوان، الذي كان هذه المرة سافرا ومباشرا ضد مصر، بعد العدوان الامريكي المساند للعدوان الاسرائيلي على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس.

توقع كثيرون، وطالبت احزاب وقوى سياسية وجماهيرية الحكومة ان تتخذ اجراءات عملية محددة، أبسطها التقدم بشكوى الى مجلس الامن ضد ممارسة الولايات المتحدة للارهاب والقرصنة الجوية بإختطافها طائرة مدنية مصرية او محاولة إجبار ركابها الفلسطينيين على الرحيل معهم الى الولايات المتحدة الامريكية.. ضمن سياسة جديدة تقوم على اعادة النظر في العلاقات «الخاصة» مع الولايات المتحدة الامريكية وانهاء اعتمادنا الاقتصادي والعسكري عليها والغاء التسهيلات العسكرية والتدريبات المشتركة، واعادة النظر في وجود القوات متعددة الجنسية في سيناء، وما يقال عن دور امريكي في السعي للسلام الشامل بعد ان تأكد انها شريك كامل في العدوان.

ولكن الحكومة وقفت عند حد الغضب والاحتجاج. وكان واضحا انها مكبلة بالاعتماد على المعونات الامريكية الاقتصادية خاصة، والاعتماد على القمح الامريكي في توفير رغيف العيش ولا ترى بديلا وسط الازمة الاقتصادية الطاحنة التي تمسك بتلابيب الاقتصاد المصري. وعبرت دوائر حكومية مختلفة عن هذا المعنى صراحة.

وهذه الحجة ـ رغم ما قد يبدو عليها من وجاهة ـ حجة مردود عليها تماما. فالاقتصاديون المصريون من المدارس المختلفة والذين عكفوا في مؤتمراتهم وأحزابهم على دراسة هذه المشاكل، قدموا حلولا عملية وواضحة لانهاء اعتماد مصر على الخارج، وعلى امريكا بالذات، في غذائها وفي القمح خاصة، وطرحوا بدائل عملية للمعونات الامريكية وللقضاء على العجز في الميزان التجاري وميزان المدفوعات وميزانية الدولة. وكلها حلول قابلة للتنفيذ وتفتح الباب أمام استعادة استقلالنا الاقتصادي، وتحول شعار الاعتماد على الذات الى سياسة عملية ممارسة فعليا، ومن ثم تعطي لمصر للدولة الامكانية لممارسة ارادتها السياسية والرد على أي عدوان على سيادتها الوطنية.

وكل ما ينقصنا الان هو قرار سياسي حاسم في هذا الاتجاه فهل تكون جريمة اختطاف الطائرة المصرية هي القارعة التي تعيد مصر الى الطريق الصحيح الذي بعدنا عنه طوال ١٥ عاما. سؤال تجيب عنه الايام القليلة القادمة.

(«الاهالي» العدد ٢١٠ ـ ٨٥/١٠/١٦)

اضراب زائد في التعليم والتدريس

דבר

يبدو حسب المواقف المعلنة على الأقل، أن الخلاف حول أجرة التعليم هو مسألة تكتيكية في اساسها. وعندما اتفق في الصيف الماضي ان تكون أجرة التعليم السنوية (٩٠٠) دولار كان الطرفان راضيين.

ولقد ارتفع المبلغ الى (١١٥٠) دولاراً لان الطلاب فضلوا أن يكون الارتباط بجدول الغلاء وليس بالسعر التبادلي (ولا ينبغي لومهم على ذلك). ومع ان المغزى العملي لهذا، أن أجرة التعليم اصبحت تشكل عبئاً على قسم كبير من الطلاب، فانه لا يمكن القول ان رفضهم لهذا قد اصطدم بعدم التفهم. فلقد ابدى وزير المعارف استعداداً واضحاً لاصلاح الوضع. ونحن على قناعة أن هذا سيتحقق.

ولذلك، فانه من المؤسف القول ان تسوية الامر تتحقق فقط بعد الاضراب، الذي كان يمكن تأجيله لاتاحة الفرصة للعمل، ولأن الاضراب لم يؤجل، فقد اتخذت بعض مظاهرات الطلاب طابعاً غير اكاديمي أبداً، بل فوضوي احياناً وقال أحد المتظاهرين أمس أنه «بدون القوة لا يتحرك شيء في هذه البلاد». وعندما تسوى الأمور، سيقال ان ذلك كان بفضل القوة ـ هذا في الوقت الذي وجدت فيه الرغبة لتسوية الامر بدون الاضراب.

ان خسارة أيام تعليم سيثقل على الطلاب في الامتحانات. وليس الامر كذلك بالنسبة لطلاب المدارس فوق الابتدائية الذي يضربون اليوم بناء على قرار معلميهم. واذا كان المعلمون يعتقدون ان السيل قد بلغ الزبى، فانه من الصعب الافتراض ان الجمهور يشاركهم في هذا.

(«دفار» ٨٥/١٠/٢٤)

ردٌ موداعيٌ مناسب

המשמר

من الضروري أن يقال، لمصلحة أصالة الوزير موداعي، اننا اعتدنا حتى الآن، في اطار الأعمال المجنونة العادية لحكومة الليكود السابقة ان تتدفق الأموال للاستيطان، كرد صهيوني مناسب على اعمال القتل التي تقوم بها م.ت.ف. أما الآن فقد فتحت صفحة جديدة في تاريخ الاستيطان اليهودي وراء الخط الأخضر، لتسمينه وتوسيعه كرد صهيوني مناسب على تصريحات السلام لرئيس حكومة اسرائيل، حتى لو كانت تصريحات السلام هذه تسقت بشكل أو بآخر مع القسم المتزن في قيادة الليكود.

ان الضرر من هذا قد وقع فعلاً. ولكنه ليس سياسياً ـ خارجياً، بل أخلاقياً داخلياً. ففي ظل التهديد المتسع للبطالة، وحيث يفتش الكثيرون عن العمل والمعيشة عبثاً، وحيث تنسحق الأجور بعشرات النسب المئوية وتقلص الميزانيات وتختنق القروض ويتحمل كل الشعب هذا العبء لأن الجميع يعتقدون ان معاناتهم لن تذهب سدى ـ يقفز الوزير الموكل مباشرة على نجاح أو عدم نجاح الخطة الاقتصادية، ليقول ان البرنامج الاقتصادي لا يهمه، والمهم ان لا نسمح للمعراخ بتحريك السلام من مكانه.

ثمة شيئاً آخر، فقد اعلن الوزير موداعي عن موعد الدفن النهائي لما كان يسمى «الحزب الليبرالي»، ولكنه خلط الصلاة التي اقامها على روح هذا الحزب بأمور اقتصادية ـ سياسية قد تترك آثاراً جدية حقيقية وتضر باستعداد المواطنين على تحمل عبء السياسة الاقتصادية، وبهذا يكون موداعي قد أفسد جنازة الحزب الليبرالي المرحوم.

(«على همشمار» ٨٥/١٠/٢٤)

اجتماع عام لقيادات الجبهات في ام الفحم وقرى المثلث الشمالي

تجربة كل المرحلة السابقة أكدت من جديد أن لا بديل لوحدة الصف الجبهوية

** تحية اعتزاز الى المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي في منطقة المثلث * دراسة عِبرة المرحلة السابقة وتوطيد الجبهات المحلية وتوسيع صفوفها وزيادة نشاطها اليومي هو واجب الساعة .. ودعوة الوطنيين الصادقين الى الانخراط في الجبهة بما في ذلك الذين غُرر بهم في انتخابات الكنيست فلم يصوتوا للجبهة **

● ام الفحم ـ لمراسلنا ـ «ان كل تطورات المرحلة السابقة، من تفشي العنصرية وتصعيد القمع القومي وسياسة الحصار ضد سلطاتنا المحلية وكذلك سقوط الاوهام حول قايتسمان وسقوط القناع عن وجه «الحركة التقدمية» وتعثر المؤامرة الامريكية في الشرق الاوسط ـ ان كل هذا يؤكد انه ما من بديل لوحدة الصف الوطنية ـ الجبهوية للشعب، ما من بديل للتحالف الكفاحي العربي ـ اليهودي. وتحديات المرحلة تستلزم توطيد الجبهة وتوسيع صفوفها وزيادة نشاطها ومبادرتها لاستقطاب قوى خيّرة إضافية للعمل الجبهوي بمن في ذلك اناس غُرر بهم أو انزلقوا لضعف التجربة فوقفوا في متراس مضاد للجبهة في الانتخابات الاخيرة» ـ هذا ما أعلنه الاجتماع العام لقيادات الجبهة في ام الفحم وقرى المثلث الشمالي مساء الاربعاء الماضي.

وقد افتتح اللقاء الاستاذ تيسير اغبارية سكرتير جبهة أم الفحم وعضو مكتب السكرتارية القطرية فقال: نحن لسنا جبهة مواسم انتخابية فقط بل جبهة شعب. وعلى مدار السنة وكل السنين. ثم قدم الشاعر سالم جبران عضو مكتب السكرتارية القطرية محاضرة حول «الوضع بين الجماهير العربية وآفاق تطوير العمل الجبهوي». وجرى بعد المحاضرة نقاش هام عكس تجربة محلية هامة مكتسبة خلال السنتين الماضيتين وعودة اناس كثيرين الى تأييد الجبهة والانخراط في صفوفها بعد انهيار بالون «الحركة التقدمية» الذي اقيم للتخريب على الجبهة ووحدة الصف الجبهوية للشعب.

واتخذ الاجتماع عدداً من القرارات على رأسها القيام باوسع حملة لتقوية الجبهات المحلية وتوسيع صفوفها والحوار مع كل الناس الشرفاء والطيبين لاخذ مكانهم الطبيعي في صفوف الجبهة، خصوصاً بعد التجربة الذاتية الهامة للناس. كما قرر الاجتماع: ● التوجه بالتحية الى جبهة الناصرة الدمقراطية والى كل شعبنا بمناسبة العيد العاشر لانتصار جبهة الناصرة وقيام الادارة الجبهوية في عاصمة الجليل ● التوجه بالتحية والاعتزاز الى المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي في منطقة المثلث الذي يفتتح اليوم الجمعة في كفر قرع ● استنكار جريمة حكام اسرائيل بقصف مقر م.ت.ف في تونس واستنكار كل الحملة الاستعمارية ـ الاسرائيلية ـ الرجعية العربية التي تستهدف تصفية م.ت.ف والقضية الفلسطينية ● التأييد الكامل لمؤتمر الجماهير العربية ضد العنصرية الذي سيعقد في ١١/٩ في الناصرة ● المشاركة الواسعة في احياء ذكرى شهداء مجزرة كفرقاسم سواء بزيارة كفر قاسم ووضع الاكاليل على اضرحة الشهداء او بنشاطات محلية ● التضامن الكامل مع العاملات في مصنع «مكيت» في ام الفحم، المضربات منذ ثلاثة اسابيع دفاعا عن حقوقهن النقابية والاجتماعية العادلة ● التضامن الكامل مع بلدية ام الفحم وكل السلطات المحلية العربية في المعركة ضد الحصار المالي الخانق. ويطالب الاجتماع الحكومة بتحويل المبالغ المطلوبة لبلدية ام الفحم للخروج من الازمة. كما يدعو كل قطاعات الشعب وهيئاته الرسمية والشعبية الى تصعيد التضامن مع مدينة ام الفحم وبلديتها.

وفد «حركة الصداقة» الى الاتحاد السوفييتي

● تل ابيب ـ لمراسلنا ـ غادر البلاد الى الاتحاد السوفييتي، في مطلع الاسبوع الجاري، وفد حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي، بناءً على دعوة من اتحاد الجمعيات السوفييتية لعلاقات الصداقة مع الدول الأجنبية.

ويضم الوفد شلومو شملي عضو سكرتارية حركة الصداقة ـ رئيساً والدكتور خليل اندراوس عضو سكرتارية حركة الصداقة والكاتب عاموس ليفين عضو رياسة الحركة والدكتور عيسى نقولا عضو رياسة الحركة ونسيم اليعازر عضو رياسة الحركة والياس خوري عضو سكرتارية الحركة في الناصرة.

وتأتي هذه الزيارة في إطار الاحتفالات بمناسبة مرور أربعين عاما للإنتصار على النازية. ويمكث الوفد في الاتحاد السوفييتي عشرة أيام يعقد خلالها لقاءات مع شخصيات وهيئات شعبية. ويقوم بجولة في البلاد السوفييتية.

شكر وتقدير لـ «الاتحاد» من المجلس المحلي ولجنة العمل التطوعي في جديدة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تسلمت هيئة تحرير «الاتحاد» شهادة شكر وتقدير من مجلس جديدة المحلي ولجنة العمل التطوعي في جديدة هذا نصها: «بعظيم من الشكر والتقدير نحييكم ونشد على أياديكم على ما قدمتموه من خدمة وعطاء لمخيم العمل التطوعي الثاني في جديدة. دمتم على درب العطاء لبلدكم وشعبكم. معاً نبني ونعمر! معاً نسعى ونتنصر!».

اجتماع موسع لنشيطي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الطيبة

● الطيبة ـ من محمد ابو اصبع ـ عقد في الاسبوع الماضي اجتماع موسع لكادر الجبهة في الطيبة في نادي عثمان ابو راس في القرية وذلك لتلخيص عمل الجبهة ونشاطاتها في الأشهر الثلاثة الاخيرة وللاعداد لمعارك الجبهة المقبلة، محلياً وقطرياً.

وقدم مركز الجبهة في القرية، عبد الحميد ابو عيطة، بياناً تنظيمياً وسياسياً تعرض فيه الى عمل الجبهة خلال الفترة الاخيرة والاستعدادات لخوض معاركها المستمرة.

ثم قدم عضو مكتب السكرتارية القطرية للجبهة عبد الجواد حاج يحيى، تقريراً عن اشتراكه في مؤتمر جنيف حول القضية الفلسطينية حيث كان عضواً في وفد الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

وكان الحاضرون وقفوا دقيقة صمت حداداً على روح الفقيد الغالي اميل توما احتراماً لتراثه الغني واقر الاجتماع عقد ندوة دراسية حول تراث واعمال ونضال الفقيد.

وفي نهاية الاجتماع اتخذت القرارات التالية: ● شجب اعمال القرصنة الاسرائيلية والغزوة على تونس والقرصنة الامريكية باختطاف الطائرة المصرية. وشجب الحملة المسعورة ضد الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ● التنديد بالسياسة الاقتصادية الكارثية وتصعيد المعركة ضدها من اجل الدفاع عن مصالح العمال وحقوقهم ● المطالبة بوقف التمييز ضد سلطاتنا المحلية العربية ومساواتها بالسلطات المحلية اليهودية ● التحضير الجماهيري والمشاركة الواسعة في المؤتمر ضد العنصرية.

«الجبهة» في مجلس عرعرة المحلي تطالب ببناء مراحيض وحمامات في صف المعوّقين

● عرعرة ـ بعث ممثل كتلة «الجبهة» في مجلس عرعرة المحلي، مفيد صيداوي، في مطلع الاسبوع برسالة الى رئيس المجلس المحلي طالبه فيها ببناء مراحيض للصف العلاجي للمعوّقين الذي إستنجر حديثا وكذلك بتجهيز حمام للاغتسال للطلاب.

وأورد صيداوي، في الرسالة، التفاصيل التي إطلع عليها بنفسه لدى زيارته الصف العلاجي للمعوقين وذكر ايضا انعدام المراحيض الخاصة بالعاملات في الصف، المعلمات والمساعدات، ايضا.



تعويضات الفصل من العمل

كان بإمكان المشغّل، حتى قبل شهرين، أن يقوم بدفع تعويضات العامل المفصول خلال (٦٠) يوماً بعد فصله، ولكن بموجب تعديل قانون حماية الأجر، الذي أقر في الكنيست في آب الماضي، يلزم المشغّل بأن يدفع التعويضات للعامل المفصول خلال (١٥) يوماً من تاريخ فصله.

فاذا لم يمر بعد أسبوعان على فصلك فعليك ان تنتظر. واذا مر أسبوعان ولم يدفع لك صاحب العمل الذي اشتغلت لديه التعويضات المستحقة لك، عليك ان تتوجه الى محكمة العمل في منطقة سكنك ـ وهنا من خلالك ـ وأن تطالب بتعويضاتك.

أما إذا دفع لك صاحب العمل تعويضات خلال (٣٠) يوماً من فصلك فهو ملزم بدفع فوارق الارتباط بجدول الغلاء منذ يوم الفصل وحتى يوم الدفع.

وإذا دفع التعويضات بعد مرور (٣٠) يوماً من يوم الفصل عن العمل فهو ملزم بدفع غرامة بنسبة ٢٠٪ عن كل شهر تأخير في دفع التعويضات.

ومن الجدير بنا أن نتذكر ان التقدم بطلب الى محكمة العمل يجب ان يكون خلال (٣٠) يوماً من يوم الفصل.

معطيات دائرة الاحصاء المركزية

التآكل في أجور المستخدمين الحكوميين (٣١٪) يعيده الى مستواه قبل عشرين سنة

● التآكل الحاد يشمل الأجور في القطاعات كافة ● انخفاض الاستهلاك بنسبة ٥٫٦٪ في شهرين ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» للشؤون النقابية ـ بلغت نسبة التآكل في أجور المستخدمين الحكوميين في قطاع الخدمات العامة (٨٠ ألف مستخدم) في الاشهر الاخيرة (أشهر الخطة الاقتصادية) اكثر من ٣٠٪ الامر الذي يعني العودة بمستوى الاجور الى ما كان عليه، قبل عشرين سنة ـ في العام ١٩٦٥. هذا في الوقت الذي أشاع فيه أصحاب «الخطة الاقتصادية» ان التآكل لن يكون حاداً وسيعود بالاجر الى مستواه في العام ١٩٨٢!

هذا ما يتضح من حساب المعطيات التي نشرتها دائرة الاحصاء المركزية، في مطلع الاسبوع الجاري، حول مستوى الأجور وأوضاع التشغيل في البلاد.

ويشار هنا الى أن نسبة التآكل في أجور العاملين في القطاع الانتاجي هي أكبر بكثير منها في أجور مستخدمي القطاع العام (القطاع الحكومي) وذلك نتيجة الامتيازات العديدة التي يتمتع بها مستخدمو القطاع العام والتي تشكل أحد مركبات أجورهم.

● تآكل بنسبة ٣١٪ وليس ١٢٪ ●

ويستدل من المعطيات المذكورة ان مستوى الأجر في قطاع الخدمات العامة الحكومية في الاشهر بين تموز وأيلول (ثلاثة أشهر) كان منخفضاً بنسبة ٣١٪ عن مستواه في الفترة ذاتها من العام الماضي. وبلغ التآكل في الأجر الصافي نسبة ٢٤٪ بسبب عدم تعديل درجات الضريبة. وقياساً بمستوى الاجر في الاشهر الثلاثة التي سبقت أشهر «الخطة الاقتصادية» فان مستوى الاجر في الفترة بين تموز وأيلول كان منخفضاً بنسبة ٢٠٪. وقد بلغ التآكل في أيلول نسبة ١١٪ وفي آب نسبة ١٨٪ وفي تموز نسبة ١١٪ (كل شهر قياساً بالذي سبقه). ونذكر هنا بأن وزير المالية يتسحاق موداعي كان أعلن قبل البدء بتنفيذ «الخطة الاقتصادية» ان التآكل في الاجر لن يزيد عن ١٢٪ قياساً بمستواه في شهر حزيران الماضي.

● انخفاض الاستهلاك ●

ويتضح من المعطيات التي نشرها بنك اسرائيل عن أوضاع الاستهلاك في البلاد ان الاستهلاك انخفض خلال شهري تموز وآب بنسبة ٥٫٦٪ قياساً به في الاشهر بين نيسان وحزيران، وسجل انخفاض في استهلاك الوقود بنسبة ٩٪ وفي استهلاك منتجات النسيج بنسبة ١٠٪ وفي استهلاك المواد الغذائية بنسبة ٨٪. وتشير المعطيات الى استمرار الانخفاض في الاستهلاك خلال الشهر الماضي، أيلول.

الوزير نافون:

العنصرية قائمة قبل كهانا!

● القدس ـ قال وزير التربية والتعليم يتسحاق نافون في حديثه عن العنصرية في اسرائيل، في أثناء اجتماع دعت اليه حركة «شاحر»، أمس الأول، أن العنصرية والعنف في البلاد سبقتا الفترة التي قام فيها الفاشي مئير كهانا. وفسر رأيه بقوله إن تعابير مثل: «خونة» و«يغرسون سكيناً في ظهر الأمة» و«فاشيون» سادت ما بين المعسكرين المتخاصمين في عشية الانتخابات للكنيست.

وشن هجوماً على الصحافة اليومية في الإسهام بمثل تلك التعابير التي كتبت بارزة فيها.

الحكومة متخبطة حيال عجزها عن الاستمرار في لجم التضخم إصطناعيا

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» للشؤون الاقتصادية ـ تجري الوزارات الاقتصادية هذه الايام، مباحثات ومشاورات بشأن سياسة الأسعار التي تنوي الحكومة انتهاجها في الفترة القادمة. ويقف في مركز هذه المباحثات اقتراح رفع الاسعار بصورة شاملة بنسبة ٥٪ في شهر كانون الثاني القادم ١٩٨٦.

وتبحث هذه الوزارات، أيضاً، اقتراحاً لخفض قيمة عدد من الضرائب غير المباشرة لمنع أي ضغوط باتجاه رفع الأسعار.

وتجري هذه المباحثات في إطار «لجنة متابعة» الخطة الاقتصادية. ويتخبط المسؤولون الاقتصاديون في هذه اللجنة بين امكانيتين: الاستمرار في «تجميد» الاسعار حتى نيسان ١٩٨٦ علماً بوجود ضغوط مستمرة من قبل أوساط اقتصادية لرفع الاسعار.. ومقابل هذا فان هناك ادعاءات بأن الاستمرار في «التجميد» يعني تراكم علاوات غلاء بنسبة ٢٠٪ وبالتالي الى ارتفاع في الأسعار بصب الزيت على موقد التضخم المالي متجسداً في ارتفاع جدول غلاء المعيشة الى ١٥٪.

أما الامكانية الثانية المقترحة، فهي رفع أسعار السلع والحاجيات كافة في شهر كانون الثاني المقبل بنسبة ٥٪ وبذلك، «يوزع» التضخم المالي فلا يكون هناك ارتفاع حاد في الأسعار في شهر نيسان ١٩٨٦.

وتفكر الحكومة في تعويض المستوردين الذين يستوردون بضائعهم من الدول الأوروبية عن التخفيض الذي طرأ على قيمة الشيكل قياسا بالعملات الأوروبية وذلك عن طريق إتاحة الفرصة أمامهم لرفع أسعار بضائعهم بنسبة ١٠٪ ولخفيض الضرائب غير المباشرة على هذه البضائع.

وتكشف هذه «المباحثات» مدى التخبط الذي تعيشه الاوساط الاقتصادية الحكومية حيال عدم قدرتها على لجم التضخم المالي بصورة اصطناعية، بعد الآن، لضمان عدم دفع أي تعويض للأجيرين. وتكشف في الوقت نفسه عن اصرار الحكومة على تكريس سياسة اغناء الغني وإفقار الفقير ويتجسد ذلك في تفتيشها عن طرق لتعويض المستوردين وغيرهم من أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة.

رؤساء مدن الضائقة يندّدون بتصريحات موداعي

● القدس ـ ندد رؤساء البلديات والمجالس في المدن التطويرية، في اجتماع لهم عقدوه في القدس أمس الأول، بالتصريحات التي ادلى بها وزير المالية يتسحاق موداعي من انه سيعمل على اعطاء المستوطنات حق الأولوية في الميزانيات.

وقال رئيس بلدية عكا، ايلي ديكاسترو، ان هذه الخطوة تأتي، كما كان تحويل الاموال الى المستوطنات في السابق، على حساب المدن التطويرية. فقسم كبير من الأموال التي كانت يجب ان تحول الى المدن التطويرية لم تصل الى هدفها. وقد أقلقنا جداً تصريح موداعي وطالبنا الوزير جاد يعقوبي بشدة، بالوقوف على رأس اللجنة الوزارية المسؤولة عن لجنة المدن التطويرية.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

□ اجتماعات لدراسة تقرير اللجنة المركزية للمؤتمر ال ٢٠ للحزب.

■ منطقة الناصرة ■

□ الجمعة ١٩٨٥/١٠/٢٥ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نوادي الحزب.

- يافة الناصرة وعيلوط (في يافة) ـ المحاضر: اسعد يوسف كنانة.
- دير حنا ـ المحاضر: عمر سعدي.
- كفركنا ـ المحاضر: سعيد بدر.
- شعب ـ المحاضر: عادل أبو الهيجاء.
- المغار ـ المحاضر: زاهي كركبي.

■ منطقة عكا ■

□ □ الجمعة ١٩٨٥/١٠/٢٥

- البقيعة وبيت جن: الساعة ٥٫٠٠ مساء في نادي «بيت الصداقة» في البقيعة، باشتراك: جمال موسى.
- السبت ٨٥/١٠/٢٦
- معليا وترشيحا وفسوطة وياتوح: الساعة ٦٫٠٠ مساء في «نادي الصداقة» في معليا باشتراك: محمد نفاع.

* تهنئة *

الى بهيج قيصر وجريس موسى بمناسبة إفتتاح مكتب الهندسة المعمارية في المغار.
أعضاء الحزب والشبيبة ـ المغار

الحزب والشبيبة الشيوعية ـ كفرمندا

● على شرف المؤتمر الـ ٢٠ للحزب الشيوعي

يدعوانكم لحضور محاضرة حول الفاشية وأخطارها، وذلك اليوم الجمعة ٨٥/١٠/٢٥ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب. المحاضر: سامي غطاس.

تهنئة

طلاب جمهورية المانيا الدمقراطية يتقدمون بأحر التهاني الى الرفاق الذين انهوا دراستهم في جمهورية المانيا الدمقراطية وعودتهم الى البلاد وهم:
طلعت كميل ـ اقتصاد سياسي
وديب زبيدة ـ طب عام ومازن خمرة ـ صيدلة ووليم شحادة ـ دكتور في
وديب زبيدة ـ طب عام ومازن خمرة ـ صيدلة ووليم شحادة ـ دكتور في الرياضة وبمناسبة زواجه.
أعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي في جمهورية المانيا الدمقراطية

موظفو المالية:

بالامكان تخفيض أسعار الزيت إلى ٢٠٪ وتخفيض أسعار منتجات أخرى

● تل أبيب ـ يُشير موظفون كبار في وزارة المالية باصبع الاتهام الى وزير الصناعة والتجارة أرئيل شارون بأنه رضخ لضغوط منتجي المواد الغذائية ووافق على زيادة أرباحهم في «فترة التجميد».

فقد نقلت صحيفة «هآرتس» عن هؤلاء الموظفين، قولهم ان تخفيض أسعار الطحين، من نهاية الاسبوع الماضي وأسعار الزيت هذا الاسبوع، يقضي بتخفيض أسعار المواد الغذائية التي يدخل في تركيبها الزيت. الا ان وزير الصناعة والتجارة لم يصدر أية تعليمات بهذا الشأن. الامر الذي منع وصول التخفيض في الاسعار الى المستهلك وبقي من نصيب المنتجين وحدهم. وبذلك تكون مقولة «ان الحكومة لم ترضخ لمطالب المنتجين زيادة أرباحهم» غير صحيحة فهي تفعل ذلك عن طريق تخفيض قيمة تكلفة الانتاج خصوصاً بعد تخفيض أسعار الكهرباء.

ويُعرب موظفو المالية عن إعتقادهم بانه كان ممكناً تخفيض أسعار الزيت بنسبة تتراوح بين ١٥ ـ ٢٠٪ إلا ان وزارة الصناعة والتجارة خفضت الاسعار بنسبة ١٠٪ فقط.

تعزية

رئيس وأعضاء وموظفو مجلس الرينة المحلي يستنكرون جريمة إغتيال المناضل الوطني الفلسطيني إبن قرية جفنه، ورئيس الرابطة «العربية الامريكية ضد العنصرية» في ولاية كاليفورنيا، الشهيد:

إسكندر ميشيل عودة

الذي إنضم الى قافلة الشهداء الأبرار من أبناء شعبنا العربي الفلسطيني. تعازينا الحارة الى شقيق الشهيد قدس الأب الياس عودة، راعي طائفة اللاتين في الرينة والى والدة وأهله في قرية جفنه بالضفة الغربية المحتلة والى شعبنا بهذه الخسارة القادحة.

المجد والخلود لذكراه والخزي والعار للسفاحين ومرسليهم.

حسن محمود خطبا ـ رئيس مجلس الرينة المحلي

«الاهالي» القاهرية:

قائد الطائرة التي خطفها الامريكان رفض السفر مع السادات، في حينه، الى اسرائيل

● القاهرة ـ ذكرت صحيفة «الاهالي» في عددها الصادر يوم (١٠/١٦) ان احمد منيب، قائد الطائرة المصرية التي اعترضتها المقاتلات الامريكية واجبرتها على الهبوط في قاعدة عسكرية «للناتو» في جزيرة صقلية، كان قد فصل من عمله في العام ١٩٧٨ عندما كان قائدا للطائرة الخاصة بانور السادات لرفضه قيادة طائرته الى اسرائيل. وعاد الى عمله بعد اغتيال السادات.

كندا لكهانا:

ممنوع الدخول

● القدس ـ ذكر راديو «صوت إسرائيل»، ان الحكومة الكندية رفضت السماح للراب العنصري مئير كهانا بزيارة مدينتي مونتريال وتورنتو في كندا هذا الشهر.

وذكر الراديو ان وزارة الهجرة الكندية اصدرت بيانا اعلنت فيه انها ترفض السماح لكهانا بدخول اراضيها لأن زيارته ستحدث توترا بين الجاليتين العربية واليهودية.

والجدير ذكره ان كهانا يقوم هذه الأيام بزيارة الى الولايات المتحدة الامريكية رغم انها كانت اعلنت عن سحب مواطنته الامريكية وادعت انها لن تسمح له بدخول البلاد.

وذكرت الصحف العبرية امس الأول، ان كهانا لم يلق استقبالا جيدا حتى في موطنه وفي الفنادق التي ترل فيها مع افراد عصابته قبل قدومه الى البلاد.

فعندما خرج كهانا من احدى الكنس اليهودية في ولاية مساتشوستس، وجد اكثر من ٣٠٠ متظاهر يهودي وغير يهودي امريكيين بانتظاره وقد رفعوا الشعارات المنددة به وبسياسته العنصرية.

واضافت الصحف ان الشرطة اضطرت الى التدخل لانقاذ كهانا من غضب المتظاهرين العارم.

نقابة المعلمين الفرنسية «سنيس» تستنكر «قانون الارهاب» والغارة على تونس

● تل ابيب ـ لمراسلنا ـ تسلّمت كتلة الجبهة في نقابة المعلمين رسالة من نقابة المعلمين الفرنسية «سنيس» تعرب فيها النقابة عن معارضتها لـ «قانون الارهاب» الذي اقترحته الحكومة وأقرته الكنيست والذي يحظر لقاء مواطنين اسرائيليين مع ممثلين فلسطينيين من مختلف الهيئات والتنظيمات.

وجاء في الرسالة ان النقابة الفرنسية بعثت نسخة عنها الى رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس تؤكد فيها ان «قانون الارهاب» يعرقل عملية السلام.

وكانت نقابة «سنيس» قد أصدرت بياناً صحفياً نددت فيه بالغارة الاسرائيلية على مقر م.ت.ف في تونس بعثت بنسخة عنه الى رئيس الحكومة الاسرائيلية.

تحديث صناعة استخراج الفحم الحجري

● موسكو ـ «نوفوستي» ـ يشهد الاتحاد السوفييتي الان حملة واسعة لتحديث صناعة استخراج الفحم الحجري، وهي موجهة نحو اتمتة العمليات الانتاجية في الفرع وتخليص عمال المناجم من العمل البدني الشاق ورفع انتاج الوقود بقدر كبير.

تعالج المسألة عن طريق بناء مؤسسات لاستخراج الفحم تتمتع بمستوى رفيع من المكننة واعمار العاملة منها بشكل جذري ووضع طرق تكنولوجية اقتصادية لاستخراج ونقل واستخدام الوقود.

علماً ان الاتحاد السوفييتي يتمتع بقرابة (٦٠٪) من احتياط الفحم الحجري في العالم. وقد شهدت البلاد في السنوات الاخيرة تباطؤ وتائر اتجاهه بالنظر لكون احتياطات المناجم القديمة في الشطر الاوروبي من الاتحاد السوفييتي حيث تتمركز القدرة الاقتصادية الرئيسية وغالبية سكان البلاد باتت تنفد، وان استثمارها سوف يستمر على حساب استغلال المكامن الأعمق.

هذا ويتحول المركز الرئيسي لاستخراج الفحم الحجري في الاتحاد السوفييتي الى سيبيريا الى المكامن التي تتيح انتاج الوقود بالطرق المكشوفة.

نادي الفتيات ـ عبلين

يدعو جمهور الشابات والشبان لحضور ندوة خاصة عن حياة المفكر والقائد الشيوعي اميل توما. يتحدث فيها: الكاتب سلمان ناطور ونصري المر وسمير الحاج. وذلك يوم السبت الموافق ٨٥/١٠/٢٦ الساعة الرابعة بعد الظهر في نادي الحزب الشيوعي في القرية.

○ الدعوة عامة ○

في محاضرة شاملة عن مؤتمر جنيف الأخير وعن الأوضاع في المنطقة

زيّاد: السمة الأساس ـ هجوم أمريكي قلّ مثيله لتحقيق انتصار تاريخي للسياسة الأمريكية!

□ طريقنا، وإن طالت، هي أقصر الطرق. وطريق الخنوع أطول بكثير □

● بكل مسؤولية اقول ان حكام اسرائيل وأمريكا يجهزون للحرب ضد سوريا منذ سنوات وينتظرون التوقيت المناسب ● وفد «الجبهة» في مؤتمر جنيف التضامني مع الشعب الفلسطيني ترك بصماته على البيان الختامي ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ غصت قاعة نادي الحزب الشيوعي الاسرائيلي في القدس الغربية، مساء الثلاثاء الأسبق، بعشرات الحضور الذين قدموا للاستماع الى توفيق زياد، النائب الجبهوي ورئيس بلدية الناصرة، في محاضرة شاملة حول انطباعاته عن مؤتمر جنيف الأخير للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني وحول التطورات السياسية الاخيرة في المنطقة. وكانت نظمت هذا النشاط ودعت اليه الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ـ فرع القدس.

افتتح زياد محاضرته بتقديم معلومات حول مؤتمر جنيف الأخير. فقال: لقد عقد مؤتمر جنيف الاول للتضامن مع الشعب الفلسطيني في آب العام الماضي. وعقد المؤتمر الثاني (الأخير) في الفترة بين ٤ و ١٩٨٥/٩/١٢.

وأوضح المحاضر ان المنظمات المشاركة في المؤتمر هي منظمات غير حكومية. وهذا العام شاركت حوالي (٧٠٠) منظمة كهذه في المؤتمر، منها حوالي (١١٠) منظمات دولية. إضافة الى حوالي ٢٠٠ شخصية شعبية من مختلف أنحاء العالم.

فكرة عقد المؤتمر مشتقة من قرار الامم المتحدة رقم (٥٨/٣٨ جـ) الذي يدعو الى عقد مؤتمر دولي للسلام حول الشرق الاوسط. وينص القرار على ان حل القضية الفلسطينية حلا عادلا وإنهاء النزاع في الشرق الاوسط ممكنان فقط عن طريق عقد مؤتمر دولي، برعاية الامم المتحدة، وبمشاركة جميع اطراف النزاع في المنطقة ـ بما في ذلك اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وكذلك بمشاركة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية.

في اليوم الاول لمؤتمر جنيف الأخير قام فلسطينيان، هما شفيق الحوت (ممثلا لـ م.ت.ف) ومحمد شديد (محاضر في جامعة «النجاح» الوطنية في نابلس)، بإلقاء محاضرتين. وفي اليوم الثالث للمؤتمر قدم ستة محاضرين، مدعوين خصيصاً للمؤتمر، ست محاضرات. والستة هم: برونو كرايسكي، مستشار النمسا السابق، وبريماكوف (عن الاتحاد السوفييتي) وشفيق الحوت وتوفيق زياد (ممثلاً عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة) وماتي بيلد وأمنون زخروني (وممثلان المجلس الاسرائيلي للسلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني).

وناقش الحضور المواضيع المطروحة بأن أعطي لكل مشارك الحق في توجيه الأسئلة وإبداء الرأي لمدة ثلاث دقائق.

بعدئذ انتظم المشاركون في مجموعات عمل وفقاً للتقسيم الجغرافي. ثم انتظمت بمجموعات جديدة على أساس المواضيع التي بحثتها هذه المجموعات.

وأفاد النائب زياد انه شارك من اسرائيل ثمانية ممثلين عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وممثل عن «أبناء البلد» وممثل عن حركة «أنصار» وخمسة ممثلين عن «المجلس الاسرائيلي للسلام».

وتحدث المحاضر عن دور وفد الجبهة فقال، بارتياح بالغ، انه كان احد الوفود النشيطة جدا وشارك في عدد كبير من مجموعات العمل.

● البيان الختامي للمؤتمر ●

ثم تطرق النائب زياد الى البيان الختامي للمؤتمر. فأوضح انه في ٩/٩ الماضي أقرت الكنيست، بالقراءة الاولى، مشروع «قانون منع الارهاب» الذي يحظر اللقاءات مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد بادر وفد الجبهة ونجح في ان يتبنى البيان الختامي لمؤتمر جنيف جملة من القرارات العينية الهامة، كان أحدها دعوة الكنيست الى عدم تمرير القانون المذكور وشجب هذا القانون.

كما تضمن البيان الختامي، بمبادرة وفد الجبهة، دعوة الحكومة الاسرائيلية الى تطبيق مبادىء المساواة بين المواطنين اليهود والمواطنين العرب في اسرائيل في المجالات كافة. وخلال نقاش هذا البند كان المعارض الوحيد، من بين المشاركين أجمعين، نائب «التكديت» ماتي بيلد. إلا ان إقرار هذا البند اتخذ، في نهاية الأمر، بالاجماع.

كذلك نجح وفد الجبهة في ادخال ممثلين اثنين من المناطق الفلسطينية المحتلة الى لجنة المتابعة التابعة للمؤتمر، التي تشرف على تطبيق القرارات وعلى التمهيد للمؤتمر القادم.

ثم تحدث النائب توفيق زياد عن روح البيان الختامي وقراراته العامة البارزة. فقال ان أهم قراراته تمثلت في:

١ـ التأكيد على ان المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط هو الاطار الوحيد القادر على تحقيق سلام عادل وشامل وثابت في الشرق الاوسط.

٢ـ دعوة الامم المتحدة الى تنظيم مؤتمرات مماثلة لمؤتمر جنيف التضامني مع الشعب الفلسطيني في أماكن أخرى من العالم.

٣ـ أكد المؤتمر واقع الاجماع الدولي على شرعية ووحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني وعلى ان هدف الشعب الفلسطيني الوطنية في تقرير المصير والدولة المستقلة والعودة هي حقوق غير قابلة للتصرف.

٤ـ التأكيد ان الولايات المتحدة واسرائيل هما اللتان تعارضان المؤتمر الدولي للسلام في المنطقة، حسب قرارات الامم المتحدة.

٥ـ كما تضمن البيان الختامي قراراً بشجب سياسة القبضة الحديدية الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة والدعوة الى وقفها فوراً.

٦ـ تحديد يوم ١٩٨٦/١١/٢٩ موعداً لمؤتمر جنيف القادم والدعوة للضغط على الولايات المتحدة واسرائيل لارغامها على القبول بالشرعية الدولية وعلى الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

٧ـ دعوة السكرتير العام للامم المتحدة، بيريز دي كوليار، الى بذل كل ما في وسعه لحماية مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

● الأوضاع السياسية ●

ثم انتقل زياد للحديث عن الاوضاع والتطورات السياسية الاخيرة في المنطقة. فقال إن أهم ما يميز الاحداث الاخيرة، بصرف النظر عن التفاصيل، هو انه يوجد هجوم امريكي واسع النطاق قل مثيله، في محاولة لتمرير «خطة ريغن» التي تهدف ـ كما هو معلوم ـ الى تصفية الحقوق الوطنية الفلسطينية والى تحقيق انتصار تاريخي للسياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط.

وقال: من حيث الجوهر لا فرق بين خطة ريغن او «خطة بيغن» أو «خطة بيرس». فجميع هذه المخططات ترتكز إلى اللاءات المعروفة: لا للانسحاب من المناطق الفلسطينية المحتلة منذ ٥ حزيران ١٩٦٧. لا للاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة والعودة. لا لمنظمة التحرير الفلسطينية. ولا للمؤتمر الدولي للسلام.

ثم تحدث النائب زياد عن اتفاق عمان، الموقع بين ملك الاردن، حسين، وبين رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ياسر عرفات. فقال: لقد عارضنا هذا الاتفاق منذ البداية ورأينا فيه تقهقرا وتراجعا. فكل تراجع يؤدي الى مزيد من الضغوط الامريكية ـ الاسرائيلية والى مآس جديدة في المنطقة، يكون ضحيتها الشعب الفلسطيني بشكل خاص وسائر شعوب المنطقة، بما فيها الشعب في اسرائيل.

● لقد فاجأني تفاجؤ عرفات ●

وتحدث عن أوهام أطراف اتفاق عمان. فأكد ان المنطق الذي يقول ان هذا الاتفاق التراجعي سيلين مواقف حكام اسرائيل والولايات المتحدة هو منطق مبنيّ على الأوهام. وقدم مثلاً على ذلك الغارة الاسرائيلية الجوية على مقر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تونس. فقال إن عرفات، الذي هو ضحية ويمثل شعباً ضحية، أعلن انه تفاجأ لدفاع الرئيس الأمريكي، رونالد ريغن، عن هذه الغارة. وأضاف زياد: لقد تفاجأت من تفاجؤ عرفات.

وتطرق الى وهم آخر يتمثل في استجداء أمريكا ومراضاتها لكي تعترف بالحقوق الوطنية الفلسطينية. وقال إن الإستراتيجية العدوانية الامريكية تتجاوز كثيراً القضية الفلسطينية. ودور اسرائيل في هذه الاستراتيجية يتجاوز، أيضا، المسألة الفلسطينية. وأعلن، بصيغة الاستفهام: هل توقيع اتفاقية التفاهم الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وبين اسرائيل يهدف فقط الى تصفية القضية الفلسطينية؟! وهل انخراط اسرائيل في مخطط «حرب الكواكب» الكوني يتعلق فقط بالمسألة الفلسطينية؟! وعلى هذا الأساس ـ قال زياد ـ فإنه يتوجب على الفلسطينيين، الذين يخوضون نضالاً عادلاً من اجل حقوقهم الوطنية المشروعة، ليس ان يسترضوا الولايات المتحدة بتقديم التنازلات وإنما عليهم الانخراط في نضال حركة التحرر العربي والعالمي، ضد المشاريع الامريكية الكونية وفي المنطقة.

وقال النائب زياد إن ثمة ظاهرة أخرى خطيرة نشهدها بكثافة في الفترة الأخيرة. فحكام الولايات المتحدة واسرائيل ووسائل اعلامهم يبذلون كل ما في وسعهم لعرض نضال الشعب الفلسطيني كله وكأنه ارهاب. فيما يسمون إرهابهم كفاحاً ضد «الارهاب الفلسطيني».

وتطرق الى المساعي الحالية، الرامية الى توقيع اتفاق منفرد مع الأردن. فقال: لا يمكن أن يكون أي اتفاق منفرد اتفاقا عادلاً وثابتاً. وأورد، مثلا، اتفاقيات «كامب ديفيد» التي جرى توقيعها على حساب الشعب العربي الفلسطيني والشعب المصري وسائر شعوب المنطقة وعلى حساب حركة التحرر العربية. وقال: إن كل اتفاق انفرادي يعزز مواقع الولايات المتحدة ويصعّد عدوانيتها.

● الهدف: كسر مبدأين ●

وقال النائب زيّاد إن حكام الولايات المتحدة يهدفون، من وراء هجمتهم الراهنة التي قل مثيلها على المنطقة، الى كسر مبدأين، الأول ـ كسر مبدأ وحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني (هذا المبدأ الذي يتنافى مع اتفاق عمان). والثاني ـ كسر مبدأ الدولة الفلسطينية المستقلة.

وقال: نهج التنازلات لم يجد ولن يجدي، وسياسة طأطأة الرأس تضر بالحقوق الوطنية. وليعرف من يروّج للسلام على الطريقة الأمريكية (الباكس امريكانا) أن هذا «السلام» هو تنازل عن جميع الحقوق الوطنية الفلسطينية.

ثم تحدث زيّاد عن عملية لارنكا والغارة الاسرائيلية على تونس. فسخر ممن يقولون ان هناك علاقة بين الحدثين. وقال إن من يتمتع بالحد الأدنى من الفهم يدرك ان خطة الغارة على تونس جرى التحضير لها لوقت طويل وليس خلال يومين. وأورد معلومات، من الصحافة الاسرائيلية وعلى السنة ضباط البحرية الاسرائيلية، تعزز أقواله.

وأضاف ان هنالك، بدون شك، مخططات عدوانية اسرائيلية على نسق الغارة على تونس، وحكام اسرائيل ينتظرون الوقت الملائم لإخراج هذه المخططات من ثلاجاتهم. ولهذا فهنالك أهمية بالغة لإعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وإعادة التحالف السوري ـ الفلسطيني.

وتطرق الى بعثة ريتشارد ميرفي، المبعوث الامريكي الخاص الى المنطقة. فقال ان واجهة هذه البعثة هي «مبادرة سلام». وذلك للتستير على أمرين: الأول ـ استمرار الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان، بشكل مباشر (دخول الجنود الاسرائيليين الى لبنان والبقاء في منطقة «الحزام الأمني») وبشكل غير مباشر (عن طريق مرتزقة انطوان لحد). والثاني: للتغطية على التحضيرات للحرب القادمة ضد سوريا.

وأضاف زياد: بكل مسؤولية أقول إنهم ـ حكام الولايات المتحدة واسرائيل ـ يجهزون للحرب ضد سوريا منذ سنوات. لكن التوقيت لم يلائمهم حتى الان.

وأوضح زياد ان حكام الولايات المتحدة واسرائيل يرون في سوريا، اليوم، العقبة الرئيسية امام مخططاتهم. ولذا فانهم يرون في كسر العامود الفقري لسوريا الوسيلة للسيطرة على الشرق الاوسط بأكمله.

● الحل الوحيد ●

ثم شرح المحاضر كيف ان المؤتمر الدولي للسلام هو الإطار الوحيد الذي يؤدي الى حل عادل وشامل في المنطقة. فقال: لا بد من أخذ توازن القوى الدولي بالاعتبار. فتوازن القوى في العالم وفي المنطقة لن يسمح بتصفية الحقوق الفلسطينية الوطنية، على الرغم من بعض الانتكاسات هنا أو هناك.

وقال، متحدياً: أعطوني مثلاً واحداً في التاريخ الحديث جرى فيه حل قضية قومية ليس عن طريق تقرير المصير!

ومن المسؤول عن الوضع الراهن؟

قال زياد: الولايات المتحدة واسرائيل. فاسرائيل هي دولة الرفض الوحيدة في المنطقة. واختتم النائب زياد محاضرته مؤكدا ان البديل هو النضال الحازم ضد سياسة حكام اسرائيل، ليكوديين ومعراخيين، وحكام الولايات المتحدة وإجبارهم على الموافقة على الشرعية الدولية التي تلبي حقوق الشعوب.

وقال: صحيح ان هذه الطريق طويلة. لكنها أقصر الطرق. اما طريق الخنوع، فضلاً عن المآسي التي تترتب عليها، فإنها أطول بكثير.

من غرائب الأحكام

حظر تجول عام لإحصاء السكان في تركيا!

*** اللغة الكردية، التي يتحدث بها نحو ٨ ملايين نسمة في تركيا محظورة رسمياً! ***

● أنقرة ـ و.ص.ف ـ توقفت كافة مظاهر الحياة، يوم الأحد الماضي، في تركيا بعد ان أجبر نحو ٥٠ مليون شخص هم عدد سكان تركيا على البقاء في منازلهم لاجراء احصاء قومي لعدد السكان في البلاد.

وبموجب هذا الاسلوب الفريد من نوعه في العالم طلب من السكان (حتى الاجانب منهم بل السائحين) الاجابة على ٤٢ سؤالاً عن السن والمهنة وموارد الدخل والحالة الصحية او الديانة. وقد بدأت محكمة أمن الدولة تحقيقاً مع المسؤولين عن صياغة هذه الاسئلة بسبب سؤال عن اللغات الأجنبية المستعملة ومن بينها اللغة الكردية. ذلك ان اللغة الكردية التي يتحدث بها نحو ثمانية ملايين نسمة في تركيا هي في الواقع لغة محظورة رسمياً !!

ويجري الاحصاء القومي مرة كل خمس سنوات في تركيا. وبموجب آخر احصاء اجري العام ١٩٨٠ يقدر عدد السكان بـ ٤٤ مليون و٧٣٦،٩٥٧ الف نسمة. ويقدر عددهم اليوم بأكثر من ٥٠ مليون نسمة مع بمعدل زيادة مرتفع يصل الى ١٢٪ سنوياً. ولكن نتيجة الاحصاء الأخير لن تعرف قبل عامين.

واثار هذا «الأسلوب البدائي» الانتقادات بسبب اجبار كل افراد الشعب (باستثناء الاطباء ورجال البوليس والعسكريين وبعض الديلوماسيين الأجانب) على البقاء في منازلهم والانصياع لحظر تجول فعلي اعاد التذكير بأحلك الفترات التي مر بها الشعب التركي في ظل الأحكام العرفية المعلنة في البلاد.

حماية العالم النسوي في شركة سوفييتية

● لينينغراد ـ «تاس» ـ خلال العشر سنوات الاخيرة لم تسجل في مؤسسة «سفيتلانا» (لينينغراد) اية اصابة بمرض مهني. فقد اسست في الشركة، وغالبية عامليها من النساء، شبكة متشعبة من الوقاية الصحية تراقب عملها الى جانب الادارة النقابية في المؤسسة.

قبل عامين اوقفت الاجهزة الاوتوماتيكية حزاما انتاجياً كاملا بعد ان سجلت ان نسبة الدخان في الهواء تفوق المعيار الصحي. ومنذ ذلك الحين، على حد رأي اللجنة النقابية، لم يحدث شيء من هذا القبيل بتاتاً. واصبح الحادث المذكور موضوع اجتماع خاص ضم المدير العام وابرز خبراء الشركة اضافة الى ممثلي اللجنة النقابية والاطباء. وقد نظمت في كل قطاع الآن نقاط مراقبة اوتوماتيكية لحالة الطوارىء ومستوى الضوضاء والاهتزاز.

وفي المؤسسة التي تنتج كمبيوترات دقيقة واجهزة معقدة للأشعة السينية واجزاء اللاسلكية حيث تستخدم في عملية الانتاج كميات كبيرة من مختلف الغازات والمعادن والبلاستيك والزجاج السائل بمبادرة النقابة تنظيم فرق هندسية طبية تعمل على مراقبة حالة كل مخرطة وحزام انتاجي، وكذلك اماكن راحة للعاملات. ووفقا لتوصياتها وافقت الادارة على إبعاد ما يزيد على ٢٠٠ مخرطة لانها تكون مصدراً لضوضاء شديد.

فضلاً عن ذلك فان عاملات تجميع الأجهزة الالكترونية في «سفيتلانا» يمارسن التمارين الرياضية عدة مرات خلال يوم العمل تحت اشراف طبي. وتم افتتاح مستشفى داخل الشركة حيث في خدمة العاملات عيادة لعلاج الأنف والأذن والحنجرة وعيادة التدليك والعلاج المائي.

ومنذ بداية الخطة الخمسية (العام ١٩٨١) انفق في «سفيتلانا» على الوقاية من الأمراض وتحسين عمل العاملين ما يزيد على ٩ ملايين روبل.

الأمم المتحدة تطالب بعدم عسكرة الفضاء

● نيويورك ـ (الامم المتحدة) ـ «تاس» ـ تدعو الأغلبية العظمى من المشاركين في المناقشات العامة حول قضايا نزع السلاح والمستمرة في اللجنة الاولى للجمعية العامة للامم المتحدة الى الحيلولة دون عسكرة الفضاء. ويشهد الدعم الواسع الذي ناله القرار حول درء سباق التسلح في الفضاء الكوني والذي اتخذته الجمعية العامة بـ ١٥٠ صوتاً وامتناع بلد واحد عن التصويت يشهد على ان البشرية تعتبر استخدام الفضاء للأغراض السلمية حصراً، مهمتها الاولى.

وقد أكد ذلك جاياتنا دهانابالا (سري لانكا)، ولفت مندوب منغوليا لاقساندورجين بيارت انتباه اللجنة الى برنامج «حرب النجوم» الخطر للغاية والذي يمكن لتنفيذه ان يمهد لمرحلة جديدة في سباق التسلح لا يمكن اخضاع عواقبها للسيطرة وقد تكون عديمة الردة.

استخراج النفط في أقاصي الشمال

● ارخانغيلسك ـ «نوفوستي» ـ اختتمت الناقلة السوفييتية «ايمانت سودماليس» بنجاح تجربة بالغة الأهمية من الناحية الاقتصادية. فقد جلبت من فاراندي (سواحل بحر باريتسيف) الى ارخانغيلسك (شمالي الشطر الأوروبي من الاتحاد السوفييتي) الف طن من النفط القطبي المنتج بكميات تجارية. وهذا هو اول عمل من هذا النوع ينجز في ظروف المنطقة المتجمدة الشمالية ووضعت البداية لاستثمار حقول اقاصي الشمال.

علماً ان خزين الحقول التي اكتشفت هنا يتيح امكانية مباشرة استثمارها تجارياً. ويرى الخبراء ان افضل صيغة لنقل النفط هي الصيغة الجنوبية. وبعبارة اخرى الصيغة البحرية. فهي تتيح امكانية تعجيل استثمار الحقول تجاريا لمدة ٥ سنوات. علما انه سيمكن نقل النفط عن طريق البحر طوال ايام السنة.

دي كوليار يدعو الى تحويل النفقات العسكرية الى الاغراض السلمية

● نيويورك (الامم المتحدة) ـ «تاس» ـ نشر خابيير بيريز دي كويليار السكرتير العام للامم المتحدة تقريراً عن الصلة المتبادلة بين نزع السلاح والتنمية. وجاء فيه ان نقل النفقات العسكرية الى الاغراض السلمية من شأنه ان يفتح افاقاً كبيرة لاعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية لصالح البلدان النامية. ويمكنه ان يوسع عمليات حل القضايا الانسانية العامة مثل حماية البيئة والقضاء على الامية والجوع والمرض. وان اية خطوة ملموسة تجاه نزع السلاح من شأنها ان تؤدي الى تحرير موارد طائلة يمكنها ان تغدو منبعاً هاماً للتنمية الاقتصادية الاجتماعية في البلدان النامية.

اعتداءات واستفزازات ضد طلبة مدرسة دار الأيتام الإسلامية

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قامت دوريات جيش الاحتلال الاسرائيلي في البلدة القديمة في القدس، يوم السبت الماضي، باعتراض مجموعة من طلبة مدرسة دار الأيتام الإسلامية، وايقافهم وأيديهم مرفوعة الى أعلى ووجوههم الى الحائط. وأجرت تفتيشاً دقيقاً لحقائبهم. ومن ثم طلبت منهم إبراز هوياتهم. ولما أجاب أحد الطلاب انهم دون السن القانونية، ولم يحصلوا على هويات بعد، قام الجنود بركلهم بأرجلهم وضربهم بأعقاب أسلحتهم وبعدها قادوهم الى المدرسة للتأكد من صحة ما سمعوه.

هذا وما ان علم طلبة المدرسة بالخبر، حتى انطلقوا الى ساحة المدرسة، منددين بهذه الأساليب الهمجية وبتدخلات جنود الاحتلال غير المبررة.

ومن ناحية ثانية رفعت إدارة المدرسة والهيئة التدريسية فيها احتجاجها لدى مركز الشرطة الاسرائيلي (القشلة) وطالبتها القيام بمسؤولياتها، والحد من مثل هذه الاستفزازات، وحذروا من مغبة تكرارها.

في نيكاراغوا الثورة

سحق عصابة إرهابية تابعة للمخابرات الأمريكية

● ماناغوا ـ «تاس» ـ اكتشفت هيئات امن الدولة في نيكاراغوا منظمة ارهابية سرية كونتها وكالة المخابرات المركزية الامريكية في مدينة ماتا غالبا واعتقلت أعضاءها. وفي الوقت ذاته اعتقل في المناطق الجبلية باقليم خينوتيغا زهاء ١٣٠ من المعادين للثورة الذين كانوا يزودون العصابات المسلحة للمرتزقة الامريكيين بالمعلومات التجسسية عن تحرك القوات النيكاراغوية ويموّنونهم بالمواد الغذائية والمستحضرات الطبية ويقومون بدور الادلة وحلقات الاتصال. وعثرت سلطات نيكاراغوا على مستودعات سرية احتفظ فيها ببنادق رشاشة وذخائر ومتفجرات امريكية الصنع، وكتب دعاية ضد الثورة ورسائل كتبت عليها اسماء مستعارة تهدد نشطاء الجبهة الساندينية للتحرر الوطني.

وفي مؤتمر صحفي عقد في ماناغوا، أكد خوان خوسيه اوقيدا قائد قوات وزارة الداخلية بالمنطقة الادارية الاولى في نيكاراغوا على انه تسنى بفضل العملية الناجحة درء كثرة من الجرائم الدموية التي اعدت لها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

وبين المعتقلين وسط المعادين للثورة ـ منكلون سابقون في حرس سوموزا القومي ومجرمون ومضاربون وممثلو طوائف دينية كانوا يرغمون الراشدين على التنصل من الخدمة العسكرية.

وأشار اوقيدا الى ان القضاء على «الطابور الخامس» الارهابي غدا ضربة جبارة الى المخططات الاجرامية لوكالة المخابرات المركزية الامريكية. وقال ان تصفية الشبكة العملية للمرتزقة في جبال «خينوتيغا» سيتيح تبديد تحرشات العصابات المسلحة وضمان جمع محصول البن بهدوء الذي يعد له الفلاحون وآلاف المتطوعين في مدن الجمهورية. وسوف تقطع السلطة الشعبية بحزم، مستقبلا أيضا، دابر الأعمال التخريبية لأعداء الثورة الذين تمولهم وتسلحهم واشنطن.

«حرس الحدود» يعتدي على طالبات مدرسة «الخضر»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تعرضت مجموعة من طالبات مدرسة «الخضر» الثانوية، في الاسبوع الماضي، في أثناء قدومهن للمدرسة من قرية «غالين»، الى استفزازات «حرس الحدود»، حيث قاموا بالاعتداء على احدى الطالبات بالضرب والإهانة. مما أثار استياء الطالبات والأهل.

هذا بالإضافة الى أن طالبات هذه القرية يفتقرون، منذ عام، الى باص نقل. الأمر الذي قد يعرض الطالبات لمزيد من مثل هذه الحوادث.

الفاشيون الجدد يوحدون قواهم

● بون ـ «نوفوستي» ـ يحاول الفاشيون الجدد في ألمانيا الاتحادية وبتغاض تام من جانب السلطات، توحيد قواهم وتكوين منظمات جديدة. ويبدون نشاطاً خاصاً في المناطق الشمالية بجمهورية المانية الاتحادية حيث يشكلون منظمات جديدة لما يسمى بـ «حزب العمل الالماني الحر». وتحت هذه الواجهة يحاول تمويه انفسهم أنصار منظمة الفاشيين الجدد الارهابية المحظورة «جبهة العمل القومية الاشتراكية» التي ترأسها ميخايل كونين الملازم السابق في «البوندسفير». ان هذا الضابط الذي يسمي نفسه «فوهرر الحركة الجديدة» يرتبط بصلات مع شركائه في الرأي خارج البلاد بل وقد حاول تكوين حزب فاشي جديد لعموم أوروبا.

لقد أسس أنصار كونين مؤخراً منظمة منطقية في مدينة بريمن حيث يقع ميناء كبير. انهم يرفعون شعارات نازية ويسعرون وسط السكان الحقد على العمال المهاجرين ويقومون بالأعمال الارهابية ضدهم ولا يتورعون حتى من ارتكاب اعمال العنف الفظة والقتل.

الحزب الشيوعي ـ فرع الناصرة

*** لجنة التثقيف المحلية ***

على شرف المؤتمر الـ ٢٠ للحزب

يدعوكم لحضور المحاضرة الثالثة ضمن الدورة التثقيفية وموضوعها «الثقافة الاشتراكية والثقافة الرأسمالية» وذلك اليوم الجمعة ٨٥/١٠/٢٥ الساعة ٧،٠٠ مساء في «بيت الصداقة». المحاضر: انطون شلحت.

المستشار النمساوي: حل ازمة الشرق الاوسط لا بد ان يضمن اقامة الدولة الفلسطينية

● تونس ـ «كونا» ـ أكد المستشار النمساوي فريد وينوفت ان حل ازمة الشرق الاوسط لا بد ان يتضمن حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير بما في ذلك حقه في اقامة دولته.

واشار، في حديث نشرته، أمس الاول، صحيفة «الصباح» التونسية الى ان هذا الحل يضمن كذلك حق اسرائيل في البقاء ضمن حدود آمنة.

الاتحاد السوفييتي يعمل على حظر انتاج المواد الانشطارية

● نيويورك (الأمم المتحدة) ـ و.ص.ف ـ اقترح الاتحاد السوفييتي، في نهاية الأسبوع الماضي، في الأمم المتحدة انعاش مفاوضات نزع السلاح في مؤتمر جنيف دون ابطاء، وذلك بالعمل على حظر انتاج المواد الانشطارية (اليورانيوم المخصّب) الذي يستخدم في الأغراض العسكرية.

والقى فلاديمير بتروفسكي (دبلوماسي سوفييتي كبير)، كلمة امام لجنة شؤون نزع السلاح في الجمعية العامة للأمم المتحدة، أعرب فيها عن اعتقاده بأن الخبرة التي تكونت لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية يمكن الاستفادة منها في اطار نزع السلاح النووي.

ومن جهة اخرى ندد بتروفسكي ببرنامج «حرب النجوم» الذي أعلن عنه ريغن، ودعا الى وقف جميع التجارب النووية تماما.

عالم الطب

المغناطيس يربط بين الانسجة الحية

● موسكو ـ «تاس» ـ شرع عمال وأطباء معهد الإسعاف للبحث العلمي في مدينة موسكو باستخدام طريقة جديدة لخياطة الانسجة الحية بواسطة المغناطيس.

فمثلاً بعد عملية صعبة على المصران لا ترى في يدي الجراح ابرة وخيطاً وانما حلقتان بمضاوان بقطر سنتيمترين يدخل كل طرف من المصران في واحدة منها ومن ثم يربطها معاً. فيلتحم المغناطيسان بقوة بعضها مع البعض الآخر.

ويقول البروفسور نيقولاي كانشين، انه لا يمكننا الان اعتبار اي خط التحام على الاعضاء الداخلية مثالياً. فالانسجة التي تتعرض للعطب أصلاً نتيجة التدخل الجراحي تصاب بعطب إضافي نتيجة لخياطة الجرح. فضلاً عن ذلك ان اية خياطة للمصران لا تعد محكمة بيولوجيا.

هذا وان البروفسور كانشين وضع واستخدم في الممارسة الطبية طريقة ربط الانسجة بواسطة المغناطيس. وهذه الطريقة محكمة كلياً ويجري التئام الجرح بسرعة أكبر. والمغناطيس لا يعوق عمل المصران الطبيعي. وقد اجريت حسب هذه الطريقة حتى الان ٣٦ عملية جراحية كلها انتهت بنجاح. والمغناطيس المستخدم وكذلك المجال المغناطيسي الذي يكونه غير مضرين بصحة الانسان بتاتاً. والطريقة الجديدة برهنت على متانتها، فلم تسجل حتى الان اية حالة إصابة المريض بمضاعفات. والأهم ان المريض يتماثل بسرعة أكبر.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ فرع الناصرة

● على شرف المؤتمر الـ ٢٠ للحزب الشيوعي

يدعوكم لحضور المحاضرة الرابعة ضمن سلسلة المحاضرات المعدة لكادر الشبيبة حول «بيان الحزب الشيوعي» وذلك اليوم الجمعة ٨٥/١٠/٢٥ الساعة ٦،٠٠ مساء في قاعة «بيت الصداقة» في الناصرة. المحاضر: كمال أبو أحمد.

الابداع: ميراث تكويني

● «مثل الانسان المبدع، في غياب حرية التعبير، مثل الزهور الربيعية، من نرجس وعصا الراعي وفل وياسمين وبرقوق احمر، يغالب الشوك حتى يعلو عليه ويقبل النور مقبلا مدبراً مخترقاً جلمود صخر» ●

□ وجهت مجلة «اليوم السابع» الفلسطينية سؤالاً حول «الابداع والحرية» الى أكثر من خمسين مبدعا عربيا في جميع الميادين. وبدأت بنشر أجوبة المشاركين في الاستفتاء منذ العدد ٧٥ الصادر في ١٤ تشرين الاول الجاري فنشرت آراء الكاتب الروائي اميل حبيبي والروائي السعودي عبد الرحمن منيف والكاتبة السورية غادة السمان والروائي المصري نجيب محفوظ والكاتب المغربي الطاهر بن جلون والكاتب المصري أبراهيم أصلان والناقد المغربي محمد برادة والروائي المصري جمال الغيطاني والشاعر المغربي محمد بنيس والكاتب والناقد اللبناني الياس خوري وغيرهم.

وفي هذا العدد ننشر رأي الكاتب اميل حبيبي، رئيس تحرير «الاتحاد»، ونأمل أن ننشر مجموعة من آراء المبدعين الآخرين في عدد قادم.



■ بقلم: إميل حبيبي ■

الحرية مثلها مثل المادة في الطبيعة محدودة ايضاً بالمكان وبالزمان. فاتركوا لي من الحرية هذا المكان، هذه الصفحة كي استطرد في جوابي عما يعنيه كون الانسان مبدعاً في غياب الحرية. فالحرية مثلها مثل المادة في الطبيعة، لا «تغيب». لا تنعدم بل تنشطر الى أجزائها وقد تتحول الى ضدها، كسائل الماء يتحول في البرودة الى جامد الثلج وفي الغليان الى بخار. وبقدر ما «تغيب» الحرية عن فئة من المجتمع يزداد «حضورها» لدى فئة تكبر او تصغر على قدر ماهية النظام الذي ابتنها، حضوراً وغياباً. وسبقنا الى رؤية هذه الحقيقة النسبية علي بن أبي طالب في قوله: «ما متع غني الا بما حرم منه الفقير».

وأشد القهر فعلاً في النفوس هو القهر المزركش بالحرية. وذلك لأنه يخدع الضحية مثلما تخدع اصداف البحر المزركشة ضحاياها من عامة السمك الصغير. ولأنه اقوى على المقارعة. آلاف السنين عبرت فوق «دمقراطية اثينا» الاغريقية القديمة التي اخرجت العبيد خارجها بحجة انهم غير مواطنين. ولكن «اصحاب المثة» لا يزالون حتى يومنا هذا، يتوارثون مفاهيمها خصوصاً منهم ارباب الانظمة الاستعمارية.

وهذا، بالضبط، ما يعانيه المبدع في بلادنا، الآن، وما يعنيه غياب الحرية.

يصبح سفاح الطفولة بطلاً قومياً. او كما قال عنه شاعرنا محمود درويش وهو يهزج من شدة الالم:

«مرحى لفاتح قرية
مرحى لسفاح الطفولة»!

ويصبح الطفل القتيل قاتلاً مخرباً ارهابياً.

ويتغنى «بيت ابيض» بأيادي الاحتلال الاسرائيلي البيضاء. وتجد هذه الصدفة، المزركشة بدماء الفيتناميين وبنات نيكاراغوا، سمكاً صغيراً وسمكاً كبيراً «يتحرك» نحوها ويسترها بستار ابيض من سلام.

والمهاجر الامريكاني برغن ويزيد بان هذه البلاد هي «موليدت» ـ من «مكان الولادة» ـ له، وهي «الوطن» بالعربية. فيصبح ابن الوطن، تلقائياً، اجنبياً.

ونبدع !

ولا يتورع وزير حربية عن اعتبار الهجوم الشامل: الذي يشنه جيشه على اطفال ولدوا (في ظل الاحتلال) والحصى في ايديهم، «حرباً شاملة».

ونبدع !

ويأتيهم المدد من ذوي القربى، حتى اذا استنفذوه الحقوه بالمزيد من المدد. فأيقنوا انهم لن يفتقدوا بدر العرب في الليلة الظلماء.

ونبدع !

اذبل زهر اعمارنا كفاح حامض ـ والصبر حامض ـ من اجل مجرد البقاء. كانوا ينهبون اراضينا، بالجملة وبالمفرق، ثم يدعون اننا نعتدي على اراضي الدولة. وكانوا يلقون بنا في صحاري العرب ثم يدعون اننا نود، لو استطعنا، القاءهم في البحر. اقاموا الارض على توفيق زياد لأنه اورد في احدى قصائده توبيخاً للذي بيته من زجاج ألا يلقي على بيوت الآخرين حجراً. فاتهموه بانه يريد أن يرمي دار البرلمان بالمنجنيقات! اختار سميح القاسم، لمهرجان من العروض المسرحية، شعاراً هو: «يوم الطاحونة يوم». فصحفوه: «يوم اللي طحوناه ـ طردوناه» ومنعوا عرض المسرحيات.

فابدعنا البقاء في الوطن وادواته الساطعة.

كنا نتلقى ضرب السياط. فاكتفى اخوتنا بعدّها، على جلودنا، جلدة جلدة. فأبدعنا قامات لا تنحني والسنة تحض وسجلات تسجل فيها ولا تنسى ولا ندع الآخرين ينسون ولو حزمة واحدة. فهل يتغير هذا الابداع اذا ما انضمت ايدي اخوة لنا الى ايدي جلادينا ! لن يتغير ! وأما ما أبدعناه من حزمة واحدة فيصبح تعبيراً فصيحاً عن حب البقاء ـ في الوطن !

الابداع، الذي نتحدث عنه، او «الخلق» الانساني، هو انسجام بين الفكر واليد واللسان يتميز به الانسان عن سائر الحيوان. فهو ارقى واسمى الحلول التي بلغها الانسان في التعامل مع قضية البقاء. الابداع، الذي نتحدث عنه، هو العطاء الفذ الذي يقدمه الانسان الفرد لمجتمعه مدركاً، وبالفطرة احياناً، ان لا بقاء الا لمجتمع الناس.

فلا حرد له !

ولا بأس من اعتباره الميراث التكويني الذي ورثه الانسان المخلوق عن خالقه: «في البدء خلق الله السماوات والارض، وكانت الأرض خربة وخالية، وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح الله يرف على وجه الماء.

وقال الله: ليكن نور، فكان نور».

و: «في البدء كان الكلمة».

و: «اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم».

لقد املى نيكولاي اوستروفسكي روايته الخالدة، «كيف سقينا الفولاذ»، بعد ان فقد بصره واسكن جسمه فالج شامل. يوليوس فوتشيك يعيش في ضمير الناس بما ابدعه «تحت اعواد المشانق». وأجمل ما ابدعه بول إلوار من شعر كان ما نظمه في زنازين المحتل الهتلري قبيل اعدامه. ولم يكن أبو العلاء جاهلاً بأنه سيقتل بالسم حين أبدع «رسالة الغفران». ويقضي المعتقلون الفلسطينيون، «المؤبدون» في زنازين الاحتلال الاسرائيلي، بقية اعمارهم في تهريب «الى النور» ما يبدعونه من رسومات وحياكة او شعر وقصة على ما تيسر لهم من ورق أو خرق. وما يبدعه طلاب الجامعات الآن، من صحف الحائط، هو استمرار لما أبدعه زملاؤهم الأولون، الأجداد، من خط مسماري محفور في صخر. وخالدة ابي سلمى، «الى ملوك العرب»، الممنوعة حتى الآن في ممالكهم، طبعت ووزعت سراً بعشرات الألوف من النسخ في فلسطين في العام ١٩٣٧. فلما صادروا الجريدة جردنا عليهم وريقات «كزغب القطا». فلما صادروا المطبعة كتبناها بخط اليد على «الستنسل». وبعضنا فعلها «دوز دوغري» ـ الى نور الناس مباشرة. ولم نكن الأوائل ولن نكون الأواخر.

فماذا عدا مما بدا ؟ وما الحاجة الى نبش هذا ؟

غياب حرية التعبير امر مثقل على النفس الكبيرة ومعوق لحاسة تشوف نور الشمس. مثله مثل شوك نبتة عليق تحاشر زهوراً من النرجس او من عصا الراعي على دف، صخرة في اجمة كرملية اول ربيع. فهل تتنازل زهور الربيع عن حقها في الحياة، عن حقها في الوجود ؟ كلا ! بل تصارع شوك العليق وترتفع بسيقانها وتعلو وتعلو، فوق الشوك، متشوقة الى نور الشمس حتى تشوفه. مثل الانسان المبدع، في غياب حرية التعبير، مثل الزهور الربيعية، من نرجس وعصا الراعي وفل وياسمين وبرقوق احمر، يغالب الشوك حتى يعلو عليه ويقبل النور مقبلاً مدبراً مخترقاً جلمود صخر.

فما اسخف ارباب تلك الانظمة الباقية، في عصرنا، الذين يتوهمون في نفوسهم القدرة، بالقمع القانوني وبقانون القمع، ان يئدوا حرية الشعوب وعلى رأسها حرية الابداع، الخلق الانساني ! لقد كان معاوية بن ابي سفيان قادراً، بفضل ثبوت حكمه، ان يقيم في الناس حرية التعبير المقيدة بحكمه وبقوله: «لا أحول بين الناس والسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا». اما الذين يخافون حتى من هذه الحرية ويحولون بينها وبين الناس فانهم يعترفون، مقدماً، بزوال حكمهم.

فالأبداع، الذي نتحدث عنه، هو ارقى ما بلغه شعب من براهين ربه على جدارته بالوجود الانساني المتقدم دوماً الى امام، منذ الكتابة المسمارية حتى الكتابة الالكترونية. ولا قوة، على الارض، من الممكن ان تحول بين شعب وبرهان ربه.

وكما لا يعدم شعب وسائط الدفاع عن وجوده وعن مستقبله لا يعدم المبدع، الذي نتحدث عنه، وسائط مقارعة شوك العليق والتحايل عليه. فمن يعجز عن ذلك يكون خارج موضوعنا.

الرؤية الطبقية في شعر توفيق زياد

** بقلم: محمد علي طه **

□ يؤمن توفيق زياد بمبدأ كامل متجانس يزود البشرية بتصور متكامل للعالم فهو ابن الطبقة الفلسطينية العاملة التي تعرف نفسها وتعي ذاتها وتحل العلم محل الأحلام، ومن هذا الايمان العلمي الثوري الذي يمارسه فكراً وحياة تنبع عظمة شعره الذي استلهم عمق خبرته بالواقع وتراثه، فهذا التشابك المثمر بين الحياة والشعر يبرز شكلاً ومضموناً في مسيرة توفيق زياد الشعرية التي تفجرت مع العام ١٩٤٨ وتوقفت، ونأمل أن يكون توقفها مؤقتاً، مع العام ١٩٧٣. وهذه المسيرة الشعرية الخاصة والمتميزة التي نمت وتطورت مع مسيرة نضالية ثورية شيوعية أصيلة، فلسطينياً وطبقياً، وتفاعلت معها جعلت الانسان ذاته نقطتها البؤرية، هذا الانسان الذي يؤمن «ان كل المعارك التاريخية سواء جرت في المجال السياسي او الديني او الفلسفي او في أي مجال ايديولوجي آخر ليست في الواقع أكثر من التعبير الواضح عن صراع الطبقات الاجتماعية»[1]. وهذا الايمان المطلق بالنضال الطبقي تزامن وتلاحم مع نضاله القومي لأحقاق حقوق شعبه، فقضية هذا الشعب في جوهرها قضية قومية وطبقية وحلها قومياً مرحلة معينة على درب الانتصار الطبقي.

يقول توفيق:

أحب لو استطعت بلحظة
أن أقلب الدنيا لكم: رأساً على عقب
وأقطع دابر الطغيان
احرق كل مغتصب
وأوقد تحت عالمنا القديم
جهنما، مشبوبة اللهب
وأجعل أفقر الفقراء يأكل في
صحون الماس والذهب
ويمشي في سراويل
الحرير الحرّ، والقصب
وأهدم كوخه .. أبني له
قصراً على السحب[2]

في هذه المقطوعة الحارة يفجر الشاعر قضية شعبه القومية والطبقية. فالشاعر لم يأكل في صحون من الذهب والفضة. وهو يعرف معرفة جيدة أصله وفصله ويفخر لأنه ابن هذا الأصل، ويؤكد هذا في اكثر من قصيدة:

أنا لا أملك حتى خبز يومي
وأنا بالكاد أشبع
انما املك إيماني الذي
لا يتزعزع
وهوى ..
يكتسح الكون
لشعب يتوجع ![3]

فقر طبقي وإيمان ثوري وهوى شعب والشاعر فخور بهذه الطبقة كما يقول «أنا اعرف العمال.. اعرف طبقتي»[4] وحينما يعلن عروبته يؤكد ان شرف وأمل هذه الأمة بهذه الطبقة.

قالوا: رعاع. قلت: ذلك محتدي
شرف يزين عروبتي وينوّر[5]

ولأنه عامل ثوري متسلح بالنظرية الثورية العلمية يؤمن أن الانسان أثمن رأسمال في الوجود يقول:

أنا عامل.. انسان
انسانيتي هي رأسمالي
أنا أعرف التاريخ
عشت خضم أعصره الخوالي
أنا عامل في طبقتي
سرّ أعز من المحال:
«عبد أنا ... إن كنت اصمتُ
لو أصاب الذل غيري»[6]

وهو لا يرى مستقبل شعبه الا في العمال والفلاحين الثوريين الذين ضحوا ويضحون في سبيل حياة وغد أفضلين.

شعبي هو الصناع والزراع والمتحررون
فهم الغد البسام للدنيا وصناع المصير
وهم الدوالي والقطوف وهم شرارة كل
نور[7]

هذه هي الخمرة والخميرة لهذا الشعب ومن هذه الخميرة يأخذ التفاعل الكيماوي مجراه. وهذا العامل لا يمكن ان يكون الا ثورياً وشجاعاً قولاً وفعلاً.

يا اخوتي العمال
احبكم .. جميعكم
أحبّ كل قبضة مهزوزة
في اوجه الانذال
وكل جبهة شامخة
في ساحة النضال
وكل كلمة جريئة تقال[8]

والشاعر يقارن بين ابناء طبقته الفقيرة المعدمة التي لا تملك خبز يومها فأفرادها جائعون وتكويهم نيران البطالة والواحد منهم كما قال:

لوى فكه الجوع ليّا
ونار البطالة تكويه كيّا[9]

يقارن نساء هذه الطبقة مع نساء البرجوازية حياة وجمالاً، معيشة وملاحة:

ونسوتنا البائسات عرايا
يلاقين من عيشهن البلايا
عجائز جسماً.. وسنا صبايا
واخبارهن «حكايا بكايا»
ونسوتهم كاسيات الدمقس
دمى للفراش
ولين المعاش
وللهو، والتكي والمجون[10]

وهذه المقارنة يجريها على اطفال الفقراء واطفال الاغنياء أيضاً مبرزاً من خلال قصيدته عن «الضرائب» التي تفرضها الدولة البرجوازية على الطبقة العاملة:

ضرائب من كل لون وجنس
تلصّ من الجيب آخر فلس
وتترك أطفالنا جائعين
يهيمون بين المزابل.. يلتقطون
نفايات ما يأكل المترفون.
وأطفالهم كالعرائس شمس
كرات من الشحم .. دون عظام
فلا ينطقون
ولا يضحكون
ولكنهم .. دائماً .. يأكلون[11]

والشاعر لا يبكي هذه الطبقة الفقيرة وان قال «حكايا بكايا» فهو لا يستدر الدموع بل يشحن الصورة شحنة شعبية مثوّرة. وكيف يبكي شاعر متسلح بالأمل الثوري المخضوضر دائماً ؟ يقف امام ظالمه، قومياً وطبقياً، لكنه يقف ورايته خفاقة، وهامته عالية، وصدره مدفوع، ورأسه مرفوع.

أنا ما هنت في وطني
ولا صغرت أكتافي
وقفت بوجه ظلامي
يتيماً، عارياً، حافي
حملت دمي على كفي
وما نكست اعلامي[12]

وفي الوقت نفسه فأن شاعرنا مستعد ان يبوس الأرض تحت نعال أبناء شعبه الثوريين، الفقراء المشردين، فيناديهم بأعلى صوته ليعودوا الى وطنهم الحبيب

أناديكم،
أشد على أياديكم
أبوس الأرض تحت نعالكم
وأقول أفديكم[13]

وهذه النظرة الطبقية تشمل الطبقة العاملة في العالم كله والشاعر ينظم الشعار الطبقي «يا عمال العالم اتحدوا» عندما يقول

هذي يد العمال للعمال
ملحاً في عيون الكارهين[14]

وحينما ينظر الى الثورة الكوبية يرى افرادها، من عمال وفلاحين، أصدقاءه:

يا أصدقائي في مصافي النفط
في كوبا الابية
يا اصدقائي ..
في حقول السكر الخضر الغنية[15]

وعندما تهب رياح الثورة في السودان يرى الفقراء الحفاة العراة فمن الطبيعي ان يشاطر «أم درمان» فقراء وصعاليك هذا الشعب فرحتها

وسلاماً .. انت فاتنتي السمرا
سلاماً
لك، من كل الصعاليك اليتامى
وأماما
انت يا زهرة راياتي
أماما[16]

ومن الطبيعي جداً أن يرى شاعرٌ وطنيّ ثوريّ طبقيّ في عمال موسكو اخوة واصدقاء

يا اخوتي العمال في موسكو ! أنا معكم ..
لدهر الداهرين
بيني وبينكم أواصر طبقة
أبقى من الفولاذ والصخر المكين[17]

وهو حريص جداً على هذه الصداقة ويعرف أن الرأسماليين يعملون جاهدين لتفسيخ اواصرها بالدسائس والمؤامرات والشعارات الكاذبة والتهم اللئيمة:

يا اخوتي العمال في موسكو الحبيبة
يا رفاق
الرأسماليون، شلّ لسانهم،
لن يوقعوا بيني وبينكم الشقاق[18]

وعندما يزور موسكو يحمل الى طبقتها العاملة تحيات أبناء طبقته الثوريين

معي تحية، حروفها لهيب
حملتها من وطني الحبيب
من المشردين في الجبال والسهوب
من الذين سقفت ظهورهم
سياط الاستعباد
واهترأت أكفهم ليتخم الأوغاد[19]

وحينما حلق غاغارين، رائد الفضاء الأول، في سفينته الكونية في الفضاء لم ير زيّاد في رحلته الا نصراً عمالياً ولم ير في غاغارين الا العامل

انه مثلك
مثلي
مثل كل الآخرين
عامل يؤمن بالحق
بما قال
لينين[20]

ويقف مبهوراً امام هذه المعجزة الحضارية الهائلة التي يرى بها معجزة عمالية فقط:

كيف تبني أذرع العمال
صرح المعجزات[21]

ومن هذه الرؤية القومية الطبقية، الثورية الوطنية، يرى بوضوح جذور القضية الفلسطينية فهو يميز بين اليهود وبين الحركة الصهيونية ويميز أيضاً بين الطبقة العاملة اليهودية في اسرائيل وبين حكامها البرجوازيين الصهيونيين خدمة الاستعمار والرأسمالية العالمية:

أنا لم أكره يهودياً
فكره الشعب لم يدخل عروقي
ويدي ممدودة للشعب، للعمال
هم صحبي واخوان طريقي
انما اكره كره المرّ
حكماً جائراً نشف ريقي[22]

وهذه النظرة الطبقية لا تفارق الشاعر حتى في حبه وغزله فهو يقول لحبيبته انه فقير لا يملك شيئاً الا حبها الذي جعله غنياً موسراً في هذه الدنيا..

أنا فقير
لكنني بحبك الذي يزيد
املك الكثير !
العاج والياقوت والفيروز
وكل ما يضم فرعك الاصيل
من كنوز[23]

وعندما يعالج قضية اجتماعية مثل الأخذ بالثأر مستوحياً للأحداث المأساوية التي حدثت في قرية كفركنا الجليلية فأنه ينظر اليها نظرة طبقية:

على الاسفلت.. مات اليوم «عواد الامارة»
رغيف الخبز في يده، وفوق الكتف فأسُ[24]

ويرسم صورة لهذا الفلاح البسيط الذي سقط ضحية الغدر وعادة الأخذ بالثأر بكلمات بسيطة:

وعواد الامارة كان يقطع
شارع الاسفلت يحلم !
سأكسو حبيبتي في الموسم الآتي
وأدفع كل ديني
وآتي ام اولادي بزنار
ومكحلة وأسورة وشال
ولي .. كوفية وعقال مرعز[25]

لقد نذر توفيق حياته وموهبته الشعرية لهذه الطبقة الجبارة مؤمناً بقوة سواعدها وبمستقبلها المشرق وهي الجديرة بالقلم وبالاشعار

واكتب للصعاليك القصائد سكراً مرّاً
وأكتب للمساكين[26]

والهدف واضح فالمستقبل محتوم. لهذه الطبقة والشاعر عامل كادح بناء يبني لها المستقبل الخير.

وابني للصعاليك الحياة
من المشذا
والخير
والعدل[27]

والغد يبتسم ويومئ لهذه الطبقة ان تزحف وتتقدم الى شمس لتقطفها وتزرع السعادة والنور للبشرية. فيقول الشاعر بأمل ثوري

وفي غد تنطلق الداخن السوداء
والمعامل
وتزحف المطارق الحمراء والمناجل[28]

وهكذا نرى أن توفيق زياد المؤمن بالثوار والشهداء، موقن ان العمال والفلاحين هم الخميرة للثورة وهم الارض التي تنبت الثوار جيلاً وراء جيل

اذا هوى مضرّجاً
على الثرى
مناضل
تنبت هذه الارض عشرة مكانه
تنبتها
مزارع النخيل والمعامل[29]

والدنيا التي شوهها البرجوازيون والرأسماليون اعداء الطبقة العاملة ومستغلوها حتماً ستعود جميلة اذا توحد العمال. وبصوت قيادي ينادي ابناء طبقته:

تعالوا ايها العمال
نجعل هذه الدنيا العجوز
تعود نزاره[30]

وتوفيق الشاعر هو توفيق المناضل وهو توفيق السياسي يعرف كيف يقارع عدوه القومي وعدوه الطبقي معتمداً على طبقته، ولا نستطيع ان نميز بين العدو القومي والعدو الطبقي في نظره. والعامل العربي الفلسطيني في اسرائيل يعاني اضطهادين متزامنين فهو مضطهد قومياً ومضطهد طبقياً وها هو الشاعر يوضح ذلك:

هنا على صدوركم باقون كالجدار
ننظف الصحون في الحانات
ونملأ الكؤوس للسادات
ونمسح البلاط في المطابخ السوداء
حتى نسل لقمة الصغار
من بين أنيابكم الزرقاء[31]

ولا يمكن لهذا الشعب، الذي دفع ضريبة الدم بغزارة عبر هذا القرن، ان يهون او يضعف امام الجلادين والمغتصبين. ولا يمكن ان ينزل الراية ويستريح الا اذا خفقت عالية راية النصر:

فارفع صوتك يا شعبي
يا عامل
يا كادح
يا انسان
ارفع قامتك المنتصبة
تتحدى اعداء الانسان[32]

وهكذا، بكلمات لغة الحياة اليومية المشحونة غضباً ثورياً، وأملاً ثورياً، وبنفس وطني ثوري، وبروح مقاتلة مقاومة، وبرؤية قومية طبقية ملأ توفيق زياد جبال الجليل وسهول فلسطين ومدنها وقراها غناءً ثورياً طبقياً ليقلب الدنيا رأساً على عقب ويقطع دابر الطغيان ويحرق العالم القديم بمغتصبيه ليفرح الفقراء والمضطهدون والثوار.. وليرفرف العلم ذو الالوان الاربعة.

■ الهوامش

١ ـ انجلز في مقدمة الطبعة الالمانية الثالثة لكتاب ماركس «الثامن عشر من برومير».
٢ ـ توفيق زياد، اشد على ايديكم. مطبعة الاتحاد، حيفا، دون تاريخ ص ٥ ـ ٦.
٣ ـ توفيق زياد، كلمات مقاتلة. مطبعة الجليل، عكا، ١٩٧٠ ص ٢٦
٤ ـ اشد ص ٣٢
٥ ـ اشد ص ٩
٦ ـ اشد ص ٣٠
٧ ـ اشد ص ٢٥
٨ ـ اشد ص ٧٤ ـ ٧٥
٩ ـ اشد ص ١١١
١٠ ـ اشد ص ١١٠
١١ ـ اشد ص ١٠٩
١٢ ـ اشد ص ٤٠
١٣ ـ اشد ص ٣٩
١٤ ـ اشد ص ٢٦
١٥ ـ اشد ص ١٣١
١٦ ـ توفيق زياد، سجناء الحرية وقصائد ممنوعة أخرى. مطبعة الناصرة. الناصرة ١٩٧٣ ص ٦٤
١٧ ـ اشد ص ٢٠ ـ ٢١
١٨ ـ اشد ص ٢٤
١٩ ـ اشد ص ٦٨ ـ ٦٩
٢٠ ـ اشد ص ٩٩
٢١ ـ اشد ص ١٠٠
٢٢ ـ سجناء ص ٨١
٢٣ ـ اشد ص ٧٨
٢٤ ـ كلمات ص ٣٦
٢٥ ـ كلمات ص ٤٠
٢٦ ـ اشد ص ٤٢
٢٧ ـ كلمات ص ٦١
٢٨ ـ سجناء ص ٧٧
٢٩ ـ سجناء ص ٧٣
٣٠ ـ كلمات ص ٣٤
٣١ ـ اشد ص ١٢٨
٣٢ ـ سجناء ص ١٤

غياب ايتالو كالفينو ابرز روائيي ايطاليا المعاصرين



■ مع غياب الكاتب ايتالو كالفينو، تخسر الحركة الأدبية الايطالية احد أكثر وجوهها قرادة وتأثيراً وحضوراً. عرف روائيا وناقداً ورجل صحافة، كما انه أهتم بحركة النشر والحياة الثقافية الايطالية. ترجم الى لغات عديدة، وتمتع خارج بلاده بشهرة ملحوظة، خاصة في فرنسا حيث اقام بين ١٩٦٥ و١٩٨٠، وأبدى اهتماما دقيقا بالمدارس النقدية والفلسفية الحديثة، متأثراً، على وجه الخصوص، برولان بارت وجاك داريدا.

تميزت مسيرة كالفينو الروائية، باختلاف محطاتها، وتوافر منعطفاتها، وغنى العطاء الروائي والنقدي. ويظهر اهتمامه بالنقد الحديث، في تعامله مع بنية نصوصه، وطبيعة عمله على اللغة. وهو في هذا المجال احد مؤسسي تقنية سردية أخرى، لا تفتأ تسائل نفسها وتعيد النظر بأدواتها. وربما كانت أكثر اعماله تعبيراً عن مشاغله النقدية هذه رواية «لو مسافر، في ليلة شتاء» (١٩٧٩) التي لاقت نجاحاً كبيراً.

ينطلق الكاتب من عملية مونتاج (توليف) حاذقة بين عشر بدايات روائية، متداخلة الواحدة في الاخرى، بشكل يطرح العمل الفني على بساط البحث، وتجد الكتابة نفسها متورطة فيه باتهام القارىء ووظيفة القراءة بحد ذاتها.

بدأ ايتالو كالفينو حياته الأدبية باكراً، اذ برز شاباً بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة بكتابه «ممر اعشاش الرتيلاء» وهو مجموعة قصص تستوحي اجواء مقاومة الفاشية (التي اشترك فيها اشتراكاً ملحوظاً). لكن نبرة «اعشاش الرتيلاء» كانت في الموقع المناقض تماماً لأسلوب الواقعية الجديدة، اذ سمح الكاتب لنفسه رغم هاجسه الملتزم، بادخال قدر كبير من «الفانتازيا» الى كتاباته، هذه «الفانتازيا» التي ستنمو في اعماله اللاحقة وتصبح في اساس اسلوبه.

وبين السخرية والنبرة السجالية يتكون اسلوب كالفينو في «قصص» قبل ان تجد موقعها لاحقاً في استعادة التقاليد الأدبية للقرن الثامن عشر مع ثلاثية الأجداد «الفيكونت المشطور»، «البارون الجاثم» و«الفارس غير الموجود». ففي ثلاثيته هذه، يعتمد كالفينو على القصص الفلسفية التي ترتدي قناع الطرافة، لتخفي ببراعة نصاً أبعد ما يكون عن البراءة، يقوم على تأملات انسانية عميقة.

كرس فترة من عمله لاعداد انطولوجيا عن الحكايات الشعبية الايطالية. وقد أسس العام ١٩٥٩ مع ايليو فيتوريني مجلة «ايل مينابو» الأدبية. وفي عمله كمستشار لاحدى دور النشر الايطالية المعروفة، ساهم الكاتب في اكتشاف بعض المواهب الشابة التي تلعب دوراً بارزاً في الحياة الأدبية الايطالية الراهنة.

آخر ما نشره كالفينو رواية «بالومار» التي يتابع فيها العمل على نصه المفتوح المتعدد المستويات، الذي ينطلق من اولية الحواس لادراك العالم.

«ليست «الأنا» يقول السيد بالومار الا نافذة ينظر فيها العالم الى العالم، لينظر الى نفسه...».

(عن «اليوم السابع» ـ باريس)

القطـــاريــز

● قصة بقلم: مصطفى مرار ●

قريتنا، كلها، تقف على قدمين. كانت تهتز لذكر «احمد العراقي». الكل في خدمته، يتسابقون، كباراً وصغاراً، الى تقديم الطعام والشراب، والى غسل ملابسه ودعوته الى المأدب.

ما من أحد، في القرية، لم يقدم الى «احمد العراقي» خدمة.

ولم لا يفعلون ؟!

او ليس هو قادماً، مع القادمين، لانقاذ الوطن ؟ كان يكفي ان يظهر في الشوارع، لتنطلق الزغاريد، ويندفع الصغار لتحيته، وحتى تقبيل يده التي تقبض على البندقية، رمز التحرير وأداته.

الكبار، أيضاً، يجلونه، ويحملون عنه بندقيته، اذا ما قام، او قعد، او أشار.

واذا نزل بالقرية، عدد من افراد «جيش الانقاذ» هب الاهالي الى الترحيب بهم، وفي لمح البصر، يتناقلون خبر وصولهم.

«جاء السوريون، راح العراقيون !»

لقد غلبت هوية المتطوعين، من الاخوة العرب، على صورة «جيش الانقاذ»، فعامة الناس الذين تسامعوا عن تأليف هذا الجيش، قد وقر في نفوسهم، ان افراده، اما ان يكونوا من السوريين، او من العراقيين.

قد يبدو الامر، من الخارج، طبيعياً..

ثم انه ليس في هذا ما يعيب. عندما كبرنا، قالوا لنا :

«اما الجنود، اما المتطوعون الصغار، من ابناء امتنا، فعلى الراس والعين، قد دفعهم الحماس الى التطوع لانقاذ المقدسات، رشعب المقدسات. ولكن.. القيادة !! القيادة، يا شباب، قد كانت، في جوهرها، وتكوينها، دعاية خبيثة، ومنظمة، ترمي الى تشكيك شعبنا في قدرته على التحرر. ففي كل هبّة، وفي كل ثورة فلسطينية، كانت وسائلهم الخبيثة، تضع على رأس الثورة شخصيات وهمية، ربما لم تطأ اقدامها ارض فلسطين، وتريد بأن تشكك في كل قيادة وطنية ناشئة. وقد تمضي في التضليل والاسقاط الى اكثر من ذلك، فتصفي القيادات جسدياً بعد أن لم توفق الى التصفية المعنوية».

مظاهر الحماس لجيش الانقاذ، تشتد، يوماً بعد يوم، ويزداد تعلق الاهالي، «بأحمد العراقي» كلما نجح في تنظيم عملية وراء خطوط العدو.

كل هذا، الذي يأخذ بمجامع القلوب الصغيرة والكبيرة في القرية، لم يبلغ، في توهجه، بعض ما رأيت في المدينة.

قريتي أحبها.

لكن حبي في المدينة.

والمدينة أحببتها.

من اجل حبي.

وحتى جيش الانقاذ، الذي هناك، احببته اكثر من اجل حبي..

وفي القرية، للحماس صوت !

اما، في المدينة، فللحماس صورة!!! والصورة ضخمة، وتتحرك في كل اتجاه. المدينة تعج بالنشاط والحماس. الكل في خدمة جنود «جيش الانقاذ». الحلاقون، دور السينما، المقاهي، كلهم يزينون أبواب محلاتهم بلافتات براقة معبرة:

«لجيش الانقاذ مجاناً»

«لجيش التحرير مجاناً»

والجنود يختالون داخل بزاتهم الخضراء، وكوفياتهم المرقطة، واحذيتهم الثقيلة اللامعة.

وزاد من جمال المدينة وبهائها، واناقة المقاتلين، أن حبيبتي في المدينة !

رحت أرقب حركات الجنود، وطريقة حديثهم، وكيف يقبضون على اكواب الشاي المجانية، وعلى البنادق. وكيف يُحيون ضباطهم، اذا ما التقوهم في الشارع.

وكنت أضع بين كل اثنين منهم، جندياً ثالثاً، جندياً ما زال في طور التكوين، ولن يلبث ان يصبح ضابطاً. ولسوف يمر مختالاً ببزته، في ذلك الشارع.. الزقاق الذي زُرع بالحجارة الناتئة. وهو لن يتعثر، انه يعرف كل حفرة، وكل حجر، وكل صخرة. ولسوف تشقُّ فتاته الباب، كلما سمعت وقع أقدام الجنود المنتظمة، فاذا كان «مختار» بينهم، فان الباب سينفتح على مصراعيه، ولن تتردد الفتاة في دعوة كل الجنود، المجاهدين، الى تناول الشاي. وان احداً لن يجرؤ على اتهامها بالخروج على المألوف من عاداتنا، ولسوف يُكبرون فيها تلك الروح.. القتالية!!

كانت أيام «بطالة»!

هطل المطر مدراراً، اياماً متوالية..

والارض قد ارتوت، فلا حراثة، ولا زراعة الى ان توفر الارض.

الحراثون «يطقون الحنك» في الدواوين، حول المواقد، و«يفارج» السادة، أو يتشمسون في الساحات، يقتلون الوقت في لعب السيجة. و«القطاريز» يطلقون دوابّ العمل في المراعي، ويقضون وقتهم في لعب «الكورة» او التسكع على طريق الملايات.

كنت ابن حراث.

ولم اكن مررت، بعد، بمرحلة «القطرزة»، كنت واحدا من تلك الفئة من عمال المعسكرات السابقين، والذين لم يعودوا، بعد انسحاب الانجليز، وزوال معسكراتهم، بقادرين على ان يحتسوا اي عمل زراعي. فكانوا يترقبون بطالة القطاريز، ليشاركوهم قتل الوقت، على طريقتهم.

البطالة كانت موسمية، اما بطالتي، انا وزملائي، فقد غدت ممتدة، الى ان تصبح لنا دولة، فنعمل في معسكراتها.

دولة ؟

معسكرات ؟

اين غاب عني كل هذا ؟

ان دولتنا تولد الآن.. وان معسكراتها لا تلبث ان تمتلىء بالجنود.

قضيت اربع سنوات، اخدم جنود الاحتلال، وما أكثر ما تمنيت الحصول على بندقية، بل أنني قد خططت للاستيلاء على بندقيتين، ذات يوم، حين كنت اعمل في معسكرات الجيش البريطاني، لكنني فشلت ؛ فلم لا أكون جندياً ؟ وفي جيش دولتي، التي تقوم الآن ؟! وهؤلاء جنودها، و«جيش الانقاذ» هو جيشها، والاسلحة، يبدو أنها متوفرة !

«أحمد» في قريتنا.

ومثل «احمد» عشرات، في المدينة، يستعدون لمعارك اكبر، وفي الافق معركة فاصلة.. على اكتافهم، ستقوم دولتنا.

قال «كايد» احد القطاريز، اصدقائي، أصدقاء البطالة:

ـ اليوم، بطالة يا «مختار» وبلدة «دير الغصون» ليست بعيدة.

قلت :

ـ هل نذهب معاً ؟

ـ بل تذهب، انت، اليوم. فاذا لم تعد، لحقت بك غداً. لن أهرب كما فعل قطاريز الحرب العالمية. الذين رأوا في «العسكرية» خلاصا من ربقة اصحاب الارض وقهرهم. سوف اترك «الكابوسة» واخرج شامخ الرأس، وفي وضح النهار، لن يرميني احد بالمروق، وانني لارجو ان يبارك «المعلم» خطواتي. «القطاريز» والرعاة، وغيرهم من الفتية الاغرار، هم وقود الحرب».

ذاك ما درج اهل قريتنا على ترديده، منذ ترك اكثرهم «كابوسه» المحراث، ورعاية الاغنام والتحقوا بجيش الاحتلال «متطوعين» تقودهم رائحة «البوليبيف» والسجائر الامريكية، والبزة العسكرية الخضراء !

لكن شعبنا بخير، وها ان «القطاريز» في قريتنا، على الاقل، قد اصبحوا في طليعة المتطوعين لا يقودهم غير ريح الجنة، ولا يوجههم غير الفداء.

عندما ابدى «كايد» رغبته، كان حدثني عن الكتب التي قرأها في الفترة الاخيرة، والتي تدور موضوعاتها، جميعاً، حول الوطنية والجهاد. وانه قد اتفق مع العديد من زملائه القطاريز، على الالتحاق بجيش الانقاذ، جيش الثورة، ثم قال وصوته ولهجته يحملان كل الثقة بالمستقبل.

«اننا، مذ كنّا، وكان آباؤنا في هذه البقعة المباركة، لم نحظ يوماً بأن نخدم في جيش، هو لنا، جدي خدم «الباب العالي» وابي خدم الانجليز، وأنا... ونحن، قد يكون القدر أعدّنا لان نكون جيل الخلاص».

بت ليلتي تلك، مفتح العينين، أعُدّ الخشبات التي تحمل سقف بيتنا الصفيحي، وما ان اصل الى آخر خشبة، حتى اكون قد نسيت عددها، فاعود واكرر عملية العد، حتى رأيتني، وقد أوغل الليل، اضع الخطط للتدريب والقيادة، واذا صفوف الخشب من سقف بيتنا، جنود مدججون بالسلاح، يستعرضهم ضابط انيق، وسيم، شعره مسدل على كتفيه، أوامره يلقيها بصوت ناعم، حالم، ووجهه مألوف لدي، الضابط. هذا لا بد انه من قريتنا، او من المدينة، والا فما علة ميلي اليه، انني اريد ان احتضنه. حاولت أن ألمسه، ان اتعرف عليه، ماذا أصاب رجال الدولة الفتية، دولتنا ! وماذا حل بجيشها الباسل ؟! هل اسلموا قيادتنا الى امرأة ؟

واخذ ينكشف، لي، وجه ذلك القائد، فاذا هو الحبيبة، من المدينة !!

لم أنم ما بقي من ليلتي..

انني صغير.

ما زلت غراً جاهلاً، قليل التجربة، او بلا تجربة ذات بال.. ومع ذلك رأيتني اندفع الى «العسكرية» لابدو بطلاً في عيني حبيبتي !!

وخرج من الصفوف شاب أعرفه، انه من «القطاريز». لكنه لم يكن كايداً، سألته: «هل سبقنا القطاريز، يا كايد، يا اخي ؟ لم نكن وحدنا نفكر في افتداء اوطاننا، كلهم فكروا، واعتزموا، ونحن ما زلنا نفكر ونحلم»!

قال «القطروزة» :

«مختار! مالك ؟ ما الذي يجعلك تتردد ؟ انا أيضاً احب، وحبي يدفعني الى التطوع، والى الجهاد. وانت تحب وحبك يدفعك الينا، فماذا يمنعك، انك سوف تحارب دفاعاً عن حبيبتك، وعن أهلك، وعن أرضك وبلادك، الا تحب بلادك ؟ انك ستحارب من اجل حبيبين، في حب واحد»

الشعر في وجهي، لم يكن اتخذ لوناً. وشاربي ؟

برغم رعايتي المستمرة، لم يتخذا بعد شكلاً..

توقف «الباص» عند مداخل بلدة «دير الغصون» حركاتي، نظراتي الزائغة الى البيوت، والى الناس، تؤكد انني غريب. وانني بسبيل السؤال عن شيء، او عن اشياء.

فلاح يسوق أتاناً ضخمة، وهي، على ضخامتها، تنوء بحمل كتلتين من «قرامي» الزيتون.

وبرغم ان الحمل ثقيل، والحمارة منهكة، والفلاح يضع يديه كلتيهما لتثبيتها، فقد اوقف حمارته وتوقف، وسألني:

ـ عاوز دار مين يا شاطر ؟

كظمت غيظاً، لا املك له انفلاتاً !

ـ مركز التجنيد !

اخذ الرجل المتعب يقيسني بنظراته، لم يجرؤ على الضحك، او ربما لم يكن، هناك، ما يضحك، لكنه ابتسم وقال بلهجة، حاول ان يجعلها مشجعة :

ـ هناك، يا ولدي، وراء تلك الأيكة، تجد بيتاً كبيراً، له حوش واسع، يعج بالجنود.

وخز الفلاح حمارته، واستدرت انا مصعداً في طريقي نحو الأيكة فوق قمة التل. لكن الرجل، برغم ما يعاني، وتعاني حمارته، فقد غلبه الفضول، فهو يأمر الحمارة بالتوقف، ثم يتوجه الي :

ـ قل لي، يا شاطر، هل لك اقرباء في المركز ؟

وواتتني الشجاعة، وشيء من الفلسفة :

ـ كلهم، هناك، اقربائي.

لم يزد الرجل على ان نخس حمارته، وهتف بها: «حا !»

مشت الحمارة، ومشى الفلاح.

ومشيت.

كان الدخان المتصاعد، هو أول ما اشار الى وجود الاحياء وراء الايكة، ثم اذا أزيز دفقات من الرصاص، بعضها يمر فوق رأسي، وبعضها، يبدو من صداها، انها تتجه الى الاركان الاربعة.

وان هي الا خطوات، فاذا انا في فناء البيت الكبير، واذا الدخان الذي رأيته يتصاعد من وراء الأيكة، كان ينطلق من نار متأججة، تحت قدور راسيات، وعدد من الكهول يقبضون على المغارف، يحركون بها ما حوته القدور، وفي ركن غير بعيد، اضطجع ثلاثة، او اربعة، شبان، بادرني احدهم، وهو ينفض الغبار عن سراويله، فيما مضى الآخرون في حديثهم. قال:

ـ اهلاً بالشاب !

كان في صفة الرجولة التي اغدقها علي، ما جعلني اغفر للفلاح اهانته اذ هو يناديني بـ «الشاطر» قلت:

ـ شكراً لك.

ـ تفضل. هل تبحث عن احد.. عن شيء ؟

ـ قد وجدت ما ابحث عنه.

ـ وما هو ؟

ـ أنتم.

ـ نحن في خدمتك. هل تحتاج الى شيء بعينه ؟

ـ نعم.

ـ وما هو ؟

ـ اريد ان اتطوع.

ـ تتطوع ؟!!

قالها بلهجة من لا يصدق اذنيه.

ـ نعم اتطوع.. ممنوع ؟!

ـ لم أقصد ذلك، لكن، ما الذي يمكنك ان تقدمه ؟

وانتصب امام عيني طيف الحبيبة، فأمدني بالعزم. قلت :

ـ نفسي يا سيدي. روحي اقدمها فداء لوطني !

ويبدو ان صوتي كان عالياً، فلفت انتباه الجماعة المضطجعة، فقاموا جميعاً، وتوجهوا نحونا:

ـ ما يقول الولد ؟

سأل احدهم في استخفاف لم يحاول اخفاءه.

لم اتمالك نفسي، فلم يعد يهمني بعد كل تلك الصدمات الا أن أثبت، لنفسي فقط، انني رجل، وصادق العزم. قلت:

ـ يقول الولد انه رجل، وان الثورة بحاجة الى الرجال، لا الى طقّ الحنك، والناس مضطجعون !

تقدم مني أصغر شبان المجموعة سناً، وبدا لي انه القائد، وضع يده على كتفي، وهزني مشجعاً، ثم قال:

ـ اتبعني !

تهليلة لجواد مسافر

[إلى اميل توما]

● شعر: صديق ●

أهديكِ نَرجسةً من الدنيا
وغمراً من سنابل
وأقولُ .. فَرْعُكِ طيب
وأقولُ مائلْ
لكِ يا منازلُ لَوْعَةٌ
ولَهُ منازِلْ
أقفرتِ أنت
فصارت الدنيا لهم.. ولنا الأواهل
تَرْتَدُّ بي حيفا
الى زمن الطفولة
والمرابع
والأوائل
فأرى نوافذها تموجُ قرنفلاً
وأرى شوارعها
تعجُّ بألفِ محروم وسائل
يا أيها الوطن الذي يبكي على الأبناء
من جيل الى جيل
ومن رَجُل لراحلْ ..
إن مرَّتِ الريحُ النبيَّةُ من هنا
فقلِ البنفسجِ عطرها
وقلِ المراجلِ أهلها
وقلِ الشمائلْ

***

أهديكَ نرجسةً من الدنيا
وغمراً من سنابلْ
وأقول فرعَكَ طيبٌ
وأقول مائلْ
حيفا تردُّ مساءَكَ الورديَ
باكيةً وثاكِلْ
وتقولُ في شوقِ المسافر رُدَّني
فأنا انتظرتك ملءِ صبر الارض
يا جَمَلَ المحامِلِ .. !

اخبار ثقافية

جائزة نوبل للآداب للكاتب الفرنسي كلود سيمون

● ستوكهولم ـ منح الكاتب الفرنسي كلود سيمون (٧٢ عاما) جائزة نوبل للآداب لهذا العام.

ولد كلود سيمون في مدغشقر في العام ١٩١٣ وعمل في زراعة العنب في جنوب غرب فرنسا ويقيم حاليا في منطقتي بريبنيان وباريس. وصدرت له مؤلفات روائية عديدة أهمها «الريح» (١٩٥٧) و«الأعشاب» (١٩٥٨) و«الطريق» (١٩٦١) و«القصة» (١٩٦٢).

ويعد كلود سيمون من أكبر كتاب الأدب الفرنسي المعاصر ومن أهم مؤرخي الأدب فقد نشر رواية «التاريخ» (١٩٦٧) ورواية «معركة فارسال» (١٩٦٩).

وجاء في بيان الأكاديمية السويدية التي منحت الكاتب الجائزة «أنه يحرص في رواياته من خلال الوحي المبدع لشاعر ورسام مع ادراك عميق بالزمن على وصف الظروف الانسانية.».

ومن المعروف أن الكاتب كان قد وقع في أسر النازيين في الحرب العالمية الثانية.

«جائزة بيروت» للمفكر الكبير حسين مروة

● «جائزة بيروت» السنوية التي كرّسها «اتحاد الكتاب العرب» لمفكر أدّى للثقافة العربية خدمات عدة تقرر أن يكون الفائز الأول بها الكاتب والمفكر اللبناني الكبير حسين مروّة. وقد رحبت بهذا القرار الأوساط الثقافية اللبنانية والعربية التي عرفت حسين مروة أديباً بارزاً، ومفكراً كبيراً أثار كتابه «النزعات المادية» ضجة وصخبا كبيرين، ومناضلاً دائم الشباب. ولقد تجلى نضاله خاصة خلال «حصار بيروت» في العام ١٩٨٢ حيث لم يغادر المدينة بل واصل الكتابة اليومية صامداً ومحمساً أبناء الأجيال التالية لجيله.

المؤتمر العالمي للشعراء في اليونان

● أقيم في «كورفو» في اليونان في مطلع هذا الشهر «المؤتمر العالمي للشعراء» برعاية السيدة ميلينا مركوري ورئاسة الشاعر ليوبولد سنغور.

وناقش المؤتمر عدة مواضيع أهمها «الشعر والحضارة المتوسطية» و«الشاعر في المجتمع المعاصر» و«الشاعر ازاء صناعة الكتاب ووسائل الاعلام».

البريد الادبي

* الـ ح.ج : لقد نشرنا لك عدداً من القصائد التي أرسلتها الينا. وأما المحاولات الأخرى وهي: فلسطين، لا أخاف القيود، لا تعتبي، عروس الوطن، الفجر المنتظر، من الورد الى الورد يعود، فنعتذر عن عدم نشرها لضعف مستواها الفني.

* الى م.ش، كفر مندا : شكراً على رسالتك. وأما المقطوعتان «لوحة» و«حساب» فنعتذر عن عدم نشرهما. وننصحك بدراسة الاوزان الشعرية.

* الى ع.ج صاحب «بير زيت» و«في مفازة الحياة» : مقطوعتان تبشران بالخير. نرحب بمواد جديدة.

* الى هـ.ح : نعتذر عن عدم نشر مقطوعتك «البحث عن الفرح»، لضعف مستواها الفني.

* الى صاحب قصيدة «من الورد الى الورد تعود» من الجولان المحتل : نعتذر عن عدم نشرها.

المخرج المصري توفيق صالح صاحب فيلم «المخدوعون»

في «رجال في الشمس» ماتوا قبل ان يقرعوا الجدران وفي «المخدوعون» قرعوها لكن صوتهم ضاع مع ضجيج صالة الجمارك... فماتوا!

● على الرغم من ان توفيق صالح لم يقدم سوى سبعة افلام روائية، منذ بداية عمله بالسينما عام ١٩٥٥، عندما اخرج «درب المهابيل» الا انه يمثل قيمة خاصة، فهو، كما تقول ناقدة المانية كتبت دراسة عميقة عن السينما المصرية «من خبراء الفيلم العربي التقدمي». ولا تزال افلامه، عندما تعرض في نوادي السينما والجمعيات الثقافية، تثير مناقشات، سياسية واجتماعية وفنية، على قدر كبير من الخصوبة والجدية. توفيق صالح، بعد غياب اكثر من عشر سنوات، عن القاهرة، قضاها في العواصم العربية، دمشق وبغداد، مدرسا ومخرجا، يعود مرة اخرى.. وقد تساءل المهتمون بالسينما: هل سيعيد توفيق صالح اكتشافه لمصر الثمانينات، كما فعل بعد ان عاد من باريس، التي درس فيها الفن السينمائي عدة سنوات، ليكتشف مصر الخمسينيات والستينيات؟

مجلة «الفنون» المصرية اجرت لقاء مطولا مع توفيق صالح خص جزءا كبيرا منه للحديث عن افلامه التي تعالج القضية الفلسطينية. وننشر فيما يلي إهم ما جاء في هذا اللقاء:

يعد فيلمك «المخدوعون» من اهم الافلام التي تعرضت للقضية الفلسطينية. قبل ان تتحدث عن تجربتك في هذا الفيلم، كيف ترى العلاقة بين السينما العربية والقضية الفلسطينية؟

□ القضية الفلسطينية حاضرة في الواقع وغائبة في السينما.. حاضرة في كلام الكثير من الرؤساء، غائبة في اعمالهم.. واذا اتفقنا على ان السينما العربية تنتج اساسا في مصر، ونظرنا الى الافلام المصرية التي تتعرض للقضية الفلسطينية، سنجدها تكاد تكون غائبة تماما.

بالطبع استبعد تلك الافلام التي قدمت بعد ٦٧ باسم القضية ولا تجد فيها اكثر من فدائي مقدم على انه «كاوبوي» يقفز، ويعدو، وينقض، ويقتل، وينسف، على نحو فردي، ليستشهد في النهاية او يعود منتصرا. هذه النوعية التي توقفت على كل حال لا علاقة لها بالقضية.

وربما كانت القضية الفلسطينية، في تلاحق فصولها، وتطوراتها اسرع من قدرة السينمائيين على التفكير والكتابة والتنفيذ. فضلا عن ان السينما المصرية اصلا بعيدة عن القضايا الجادة في سوادها الاعظم.

اما عن تجربتي في «المخدوعون» فقد قرأت رواية غسان كنفاني المسماة «رجال تحت الشمس» عام ١٩٦٣، وبعد ان وضعتها جانبا بدأت شخصياتها تنفذ الى عقلي ومشاعري.. انها من الروايات ذات الاثر الطويل، اي انها لا تبهرك ولكنها تترك في نفسك ارقا لا يمكن ان يزول، وهذا سر قوتها، بل ربما سر قوة ادب غسان كنفاني.

سألت صديقي الكاتب احمد بهاء الدين اذا ما كان يعرف كاتب هذه الرواية.. وبعد فترة اتصل بي بهاء الدين ليخبرني بأن غسان كنفاني في القاهرة وانه ينتظرني في المساء.. ما اسرع مرور الايام. لقد مضى عقدان من الزمان على مقابلتنا الاولى. ولكنها تبدو كما لو كانت قد حدثت في الامس القريب. ربما بسبب شخصية غسان كنفاني التي تحمل في داخلها فلسطين: الماضي والحاضر والمستقبل. كانت ذاكرته قوية، ويرى الواقع رؤية تنفذ الى العمق، ويعمل، بكل قواه، من اجل تحقيق اشواق المستقبل.

لم استطع اخراج الفيلم في القاهرة، فقد سألني المسؤولون في هيئة السينما عن القصة، ولما عرفوا

> ● غسان كنفاني كان افضل انسان تعاملت معه ● لم استطع إخراج «المخدوعون» في القاهرة لانه خال من قصة حب او توابل مثيرة ●

بانها خالية من قصة حب او اية توابل مثيرة خاب حماسهم.. واخرجت الفيلم في دمشق حيث ذهبت الى غسان كنفاني، قبل البدء في التصوير، طالبا






● المخرج توفيق صالح ●

منه، في بيروت، ان يكتب الحوار بلهجة فلسطينية تكون مفهومة تماما للمشاهد العربي في كل الاوطان. وطلب مني غسان ان اعود له بعد ٤٨ ساعة.. ولم اكن اتوقع باي حال ان ينتهي من كتابة الحوار في هذه الفترة الوجيزة.. وعندما ذهبت له في الموعد المحدد سلمني الحوار وهو يعلن لي انه قد انتهى بالامس من كتابته.. لقد كان يملك قدرة هائلة على العمل والانجاز.

ألم يتدخل في السيناريو؟

□ ابدا، كان ذكيا وحساسا، فقط سألني عن الهدف من تغيير النهاية، فكما تعلم ان الرواية تنتهي بالسائق «ابو الخيزران»، بعد ان يلقي بالجثث الثلاث يقف امام سيارته مفزوعا، سائلا، لماذا لم يدقوا جدران الخزان؟ لماذا لم يقرعوا الخزان، اي انهم كان يجب ان ينبهوا الدنيا قبل ان يموتوا، بدلا من ان يموتوا في صمت.. اما في الفيلم فقد جعلتهم يقرعون الخزان فعلا، ولكن صوت الدقات ضاعت مع ضجيج اجهزة تكييف صالة الجمارك.. وقلت له: عندما كتبت الرواية لم يكن للفلسطينيين صوت بعد، وكانت القضية إقرب ما تكون الى قضية لاجئين.. اما الان، في العام ١٩٧٣، فإنه اصبح للفلسطينيين صوت بل وصوت قوي، من خلال الكفاح المسلح، والمجلات والجرائد.. وقد اقتنع غسان كنفاني بهذا الرأي، وعندما شاهد الفيلم أعجب به جدا، الامر الذي ارضاني بحق.. انه افضل انسان تعاملت معه..

لك فيلم تسجيلي قصير بعنوان «قضية اللاجئين الفلسطينيين» أليس كذلك؟

□ نعم.. التعليق فيه بالانجليزية، وعنوانه «من نحن؟..» صورته في غزة عام ١٩٦٠، وقد استفدت من بعض مشاهده التي تصور الاطفال وهم ينظرون من وراء الاسلاك الشائكة، وضعتها في سياق فيلم «المخدوعون».

ولك سيناريو ايضا باسم «عرس فلسطيني».

□ ان له قصة، فعندما وصلت مطار عمان بالاردن، لاول مرة طالعني منظر عدد كبير من الفلسطينيات بملابسهن القومية البديعة.. وزغردت امرأة وتبعتها مجموعة... وفوجئت بنعش يخرج من الطائرة، وعرفت انهن هكذا يستقبلن الشهداء.. لقد اهتززت بشدة.. بعد فترة قرأت قصة جيدة للكاتب السوري، اديب نحوي، باسم «عرس فلسطيني» قمت بتحويلها الى سيناريو لم اتمكن من اخراجه، وهو يبدأ بالاستعداد لزفاف احد الشبان الى عروسه، ويقوم والده بتعليق قناديل الزينة وتجهيز الميكروفونات، ونستعرض ماضي العريس الممتزج بتاريخ فلسطين، وبعد الانتظار، يصل العريس شهيدا. فهو قد ذهب الى بلدة والد العروسة ليقوم باحدى العمليات. كما لو كان يقدم مهرها ويستأذن والدها، الذي قتل على يد الاسرائيليين عندما احتلوا البلدة.

اين تضع فيلمك «المخدوعون» في خارطة الافلام التي تعرضت لقضية فلسطين؟

□ يكفني ان ابدي اعجابي بفيلم «كفر قاسم» الذي اخرجه برهان علوية.. اما عن «المخدوعون» فتحديد موقعه متروك للنقاد.

ما هي مراحل العمل الفني، وعلاقتك بقية الطاقم المشارك لك؟

□ اهم مرحلة هذه البداية، وهي مرحلة «البحث»، ليس البحث عن قصة، ولكن البحث عن الدقة والتفاصيل داخل القصة.. عندما اسند لي اخراج «بين القصرين» لنجيب محفوظ، ظللت فترة طويلة ابحث واحقق، في كافة التفاصيل التاريخية والاجتماعية والسياسية والطبقية والاخلاقية، الامر الذي ادى الى انزعاج المسؤولين في هيئة السينما فاسندوا تنفيذ الفيلم الى مخرج آخر! وكانت النتيجة ما تراه من اضطراب الفيلم، على كافة المستويات.. ذلك ان القائمين عليه لم يحققوا ما اسميه «البحث والتحقيق».

ربما تحدث بعض المتاعب مع مهندس الديكور. ذلك اني لا اميل الى ان يكون الكادر مزدحما حتى لا اشتت اهتمام المشاهد، واميل الى اللقطات المتوسطة والتي لا يندمج فيها المشاهد مع الابطال اندماجا كاملا. وهذا ما اتفاهم عليه مع المصور.

اما عن الممثل فثمة عوامل كثيرة تتدخل في اختياري.. وجهة نظري.. والظروف المتاحة.

وليس دائما يتاح للانسان ان يختار ما يتمناه. واثناء العمل قد اضطر الى تغيير الميزانسين بما يساعد على راحة الممثل من ناحية ويتيح لي فرصة الاستفادة من قدراته من ناحية اخرى.

● اجرى اللقاء: كمال رمزي ●

(عن مجلة «فنون» ـ العدد ٢٤)

الفنان السوفييتي رافد ونيكاس اشهر مرمم للالات الموسيقية القديمة

● فيليكس رافد ونيكاس في ورشته في لينينغراد.

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي»)

● بدأ معمل الالات الموسيقية في مدينة لينينغراد في الاتحاد السوفييتي بانتاج متق نموذج من بز المزمار (المجوز) التي وضع تصميماتها صانع الالات الموسيقية السوفييتي فيليكس رافد ونيكاس.

ويذكر ان الة المجوز صنعت قبل اكثر من ٢٠٠ سنة الا ان صانعها لم يترك وصفا لتكنولوجيا الصنع فجاء رافد ونيكاس لوضع هذه التصاميم التي تطابق تماما الابزاز الاصلية.

والفنان السوفييتي رافد ونيكاس واحد من القلائل الذين استطاعوا تقليد الالات الموسيقية القديمة. وقد تمكن رافد ونيكاس مثلا من اعادة تشغيل الة موسيقية تؤدي الموسيقى تلقائيا كان صنعها الموسيقار بيتر كينز ينغ قبل مئات السنين وضاع عدد كبير من اجزائها ال ٢٥٠. وبعد عمل دؤوب دام تسعة اشهر عادت الموسيقى تصدح من هذه الالة بفضل انامل رافد ونيكاس.

كذلك ابدع رافد ونيكاس الات تقلد، منة بالمئة، اشهر نتاجات فناني الماضي مثل مزمار اوتيتير (فرنسا، عهد الملك لودفيغ الرابع عشر) ومجوز دينير (المانيا، القرن الـ ١٧) وناي ايبيتوف (الفنان دريزدن في عصر باخ).

ويقول رافد ونيكاس عن سبب اهتمامه بتحديد الات الماضي:

ان الاهتمام بالماضي القديم تحول الان الى مجال عمل مثمر. فموسيقى الماضي ليس فقط كراس النوتات العائدة الى الازمنة الماضية، بل هي ايضا الة موسيقية كانت تستخدم في تلك الازمنة. وانا على قناعة بان استخدام المزمار العصري لتأدية سوناتة باخ للمزمار امر غير صائب حاله حال استخدام السكسية للغرض نفسه.

ويعرف العازفون المعاصرون الالات البديعة التي احدثها رافد ونيكاس، ومنها الة عديمة الصوت (!) تصدر عنها الموجات دون السمع التي تؤثر تأثيرا عاطفيا على الانسان. واطلق المبدع على هذه الالة اسم «فيليكسون» نسبة الى اسمه «فيليكس». واكتسبت هذه الالة شهرة في اوساط العاملين في السينما والمسرح والعازفين والملحنين. ويقول العازفون الذين يتقنون استخدام الفيليكسون، ان الالة تجبرهم على القاء نظرة جديدة اوسع الى طبيعة الصوت، وهي تخلق جوا متميزا يحس فيه المرء بالصوت والصمت كما لو كان يلمس شيئا ما.

وفي هذه الايام يتوجه الفنان بافكاره الى «بلاط السلاح» في كريملين موسكو حيث توجد ساعة قديمة لا تزال اجراسها الموسيقية تلوذ بالصمت...

(عن «نوفوستي» ـ خاص بـ «الاتحاد»)

حقيقة تجاهل وسائل الاعلام الاسرائيلي للفن العربي الفلسطيني

بقلم: الرسام اسد عزي



● الام العربية ـ لوحة للفنان اسد عزي ـ ١٩٨٤ ●

● ردا على الصمت الغريب والمشكوك فيه من قبل وسائل الاعلام الاسرائيلية للمعرض الفلسطيني ـ الاسرائيلي المشترك الذي اقيم في شباط الماضي ومعرض النساء الخمس الذي ضم اعمالا للرسامة التقدمية سعاد نصر، في ايار الماضي، والمعرض الذي اقمته في جاليريا «احاد هعام ٩٠» في تل ابيب، رأيت من المناسب كتابة هذه الكلمة الموجهة الى نقاد الفن الاسرائيليين من جهة، ولاطلاع القارىء العربي على خطورة هذا الصمت وعن مضمونه وخلفيته من جهة اخرى ثم للكشف عن الوجه العنصري للاعلام الاسرائيلي الذي تجاهل ويتجاهل عمدا وجود فن وفنانين عرب محليين ذوي قدرة تقنية وفلسفية عالية على الخلق والابداع.

ومع ان الامر قد يفسر كحملة اعلامية لا غير، فانني اشدد على ان تجاهل تلك الاوساط لما يدور في شارعنا الفني المحلي، يأتي ضمن حملة عنصرية معادية للفن والفنان العربي الفلسطيني ولكل ما قد يكشف عن الوجه المثقف والمتحضر لشعبنا.

ومما لا شك فيه ان هذا التجاهل هو جانب واحد فقط لسياسة خبيثة ومدروسة مرتبطة ارتباطا جذريا، فنيا واجتماعيا وسياسيا، بالتوجه الامبريالي لحضارة وفن الشعوب النامية. فعلى الرغم من سرقة الغرب للفنون المصرية «والافريقية والاسيوية وعرضه في متاحفه. فان الغربيين ينكرون حق هذه الفنون وتأثيرها على فنونهم، رغم ان كل المدارس الفنية المعاصرة، التشكيلية منها خاصة، رسخت قواعدها على نظريات وابداعات الفنون المسروقة. وهذا التوجه هو نفسه الذي ينكر علينا كفلسطينيين ملابسنا الفولكلورية ومأكولاتنا الشعبية، الحمص والفلافل واللبنة، التي اصبحت مأكولات مصنعة تحت اسم «تنوفاه او «تلما». وليس هذا فحسب وانما ينكرون علينا مشاهيرنا كما حدث مع ابن سيناء، الذي اصبح يعرف في معجمهم باسم «بن سيناي».

وان قال البعض باني مخطىء في تصوري هذا، فماذا يمكن ان تسمى تباطئهم ورفضهم في كثير من الحالات، نقل وترجمة اعمال كبار الفنانين والادباء الفلسطينيين امثال حبيبي والقاسم ودرويش وكنفاني وشموط؟!

ويطرح السؤال: هل هناك اسباب تدعوهم الى هذا التجاهل وسد الطرق امام فننا؟

الاجابة نعم. هناك عدة اسباب تدفعهم الى ذلك وهي: ● محاولة ابعاد هذه الفنون من مجال المنافسة والسباق، تجاريا وفنيا. ● عدم منح الفرصة امام هذه الفنون للتأثير على عقلية وضمير الانسان الاسرائيلي ● الخوف من كشف حقائق تاريخية كانوا عملوا على طمس معالمها ● الخوف من كشف الوجه الحضاري للشعب العربي الفلسطيني ● واشياء اخرى كثيرة ولكنني لا اريد ان اجمع هنا اكثر من هذه الاسباب لانها كافية للدلالة على عنصرية توجههم الى ادابنا وفنوننا.

ان ما اردته من كل ما سبق هو استخلاص اجابة بسيطة عن سؤال لا يزال يراودني كلما رأيت كتابا مترجما عن الانجليزية او الفرنسية الى العبرية!

افليس من الضروري بل والحمقي ان يلتفت فقهاء الادب والفن الاسرائيليين الى حقيقة كونهم يعيشون في الشرق الاوسط، في محيط من امة اعطت للبشرية كنوزا من العلم والحضارة. وان ترجمة اداب وفنون وفلسفة هذه الامة يجب ان ينال الاولوية قبل ترجمة اعمال الامريكيين والانجليز والفرنسيين، الذين لا ننكر اهمية ترجمة آدابهم ايضا؟ هم بالطبع يعرفون ما هو الخطأ وما هو الصواب. الا انهم يعرفون ايضا خطر هذا الفن التقدمي والواعي على سياستهم الموروثة عن الامبريالية.

ان تجاهل حضارة شعب هو وباء لا يخدم توطيد العلاقات بين الشعبين. وبالتالي فان الروابط الفنية الواعية وتبادل الرأي والنقاش الدمقراطي على جميع الاطر وفي جميع المجالات، يعتبر خطوة هامة واساسية في تدعيم التعايش والمواطنة على اساس من المساواة.

وان لم يأت هذا التعاون عن طريق الاداب والفنون والنقاش المتبادل فانه لن يأتي ابدا.

ان ما اريد الاشارة اليه في هذه العجالة، هو حقيقة وجود الكثير من ابناء الشعب الاسرائيلي، الذين يرغبون في الاطلاع على فنون وحضارة الامة العربية عامة والشعب الفلسطيني خاصة، والذين تحرمهم وسائل الاعلام الاسرائيلي من ذلك.

ويجب الاشارة هنا الى اهتمامنا نحن الفنانين العرب، وصحيفة «الاتحاد» خاصة، بنشر الفن الاسرائيلي التقدمي ايمانا منا بان الحضارة تقاس بمدى استعداد وانفتاح الشعوب على فنون وتاريخ وحضارة الشعوب الاخرى.

(شفاعمرو)

مسرح «الغربال» الشفاعمري يستعد لـ «ليالي البيادر»

● شفاعمرو ـ يعرض مسرح «الغربال» يوم الخميس القادم (١٠/٣٠)، امسيته الجديدة «ليالي البيادر». وذلك في قاعة بلدية شفاعمرو وباشتراك فرقة شفاعمرو للرقص الشعبي.

الامسية من تأليف واخراج رياض خطيب وديكور نبيل الشيخ وتنفيذ عطاالله جبران واضاءة ربيع نجار. ويشترك في التمثيل: عدنان كناني وعفيف شليوط وبولس جمال وعطاالله جبران واخلاص عردات واميرة وعبير جدعون والطفل نعمة غالي.

وتحتوي الامسية، التي تعتبر تجربة جديدة من نوعها لمسرح «الغربال»، على رقصات واغاني شعبية ومقاطع مسرحية تجري احداثها على البيادر بكل ما تحمله من ذكريات عزيزة وغالية علينا جميعا.

ويعتبر هذا العمل المسرحي الجديد محاولة جادة للمساهمة في احياء الفولكلور الفلسطيني من اغنية وموال وتهاليل شعبية الى الرقص الشعبي والكلمة التي ترتبط بتراثنا الاصيل. وقد اعد نص الامسية بلغة فولكلورية اكتسبها المخرج من احاديث الاجداد والاباء في جلساتهم وسهراتهم على البيادر، للمساهمة في احياء تراثنا الاصيل وحمايته من الضياع.

كلمات متقاطعة

رقم (٤٥)

● اعداد: خير رعاوي ومحمد حدرج ـ عكا ●

افقي:

١) وطأت ـ ضمير منفصل للغائبة (معكوس) + حرف ـ جده لدى الحيوان المفترس (معكوس)
٢) مؤرخ عربي مشهور ـ بساتين
٣) عكس ذل ـ حد (معكوس) + حرف عطف + كثير (معكوس) ـ للنهي
٤) نهال ـ اول ملكة في الاسلام
٥) يعمل في احدى المجالات الفنية ـ «فصيح إذا استنطقته وهو راكب واعجم ان خاطبته وهو راجل» + حرف
٦) محصول + توضع عليه الاشياء ـ لغات + لهوة
٧) الذي يضل الناس عن طريق الصواب + القام الخيمة ـ والد (معكوسة) ـ خصم.
٨) تعب ـ اداة نداء ـ ثلثا وعي ـ والدة
٩) حرف جر ـ تشتاق ـ عشرة (بالانجليزية ومعكوسة)
١٠) حب ـ من السلم الموسيقي (معكوسة)
١١) المتحدث ليلا + ضرب على الوجه + من فصيلة الفئران + وجع
١٢) من العائلة (معكوسة) + كاتب فلسطيني ولد في عكا + حرف
١٣) احرف متشابهة ـ بكى ـ تغلق

عمودي:

١) اسم علم مؤنث (معكوس) ـ نحل ـ قذر
٢) والد + اغنية لفيروز
٣) عمر ـ اطباء ـ مطرب
٤) تفرغ (مجزومة مؤلفة من ثلاثة احرف) + خليج ـ طير جارح (معكوس)
٥) سارق ـ تلفزيون ـ نصف صابر
٦) منشد (معكوسة) ـ بليغ ـ غصن
٧) ابتعد عنه (معكوسة) ـ ظهر ـ مدينة اثرية تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط
٨) جمالية الشيء (معكوسة) ـ انحرف
٩) لا يثبت على حال + واحد (بالانجليزية) ـ هرب (معكوسة)
١٠) من معالم مدينة عكا ـ نفس
١١) خاصق ـ حشرات معروفة بنشاطها (معكوسة) ـ عكس جن
١٢) قائد مسلم مشهور
١٣) مساوي ـ تاب ـ دمر

□ حلّ لغز (٤٤) □

افقي:
١) جورج حبش + مي
٢) دم ـ كد
٣) ام ـ ريم ـ مر
٤) نهد ـ بل
٥) اس ـ سر
٦) مير ـ سمر
٧) دد ـ جدة ـ لا
٨) مر ـ يد
٩) يزينهاور

عمودي:
١) جمانة + مدري
٢) مي ـ يد
٣) رد ـ دار ـ سي
٤) جر ـ جرن
٥) بن ـ عد
٦) يكم ـ هيا
٧) شد ـ رسل ـ دو
٨) م م ـ مل
٩) يوري + غسان

هذا «الكلام الكبير»!

● قد يكون الحبر قد «اندرف» من «مآقي» قلم ذلك الصحفي الاسرائيلي الذي خط، بدموع قلبه الرحوم، خبر بكاء الرئيس الأمريكي ريغن حين أخبره الرئيس شمعون بيرس بخبر الفرحة الكبرى التي عمّت «الجميع» في المطار الاسرائيلي حين هبوط «طائرة الفلاشا» الأمريكية فيه قادمة من السودان.

لقد اعترفت الصحف اليومية العبرية بأن الصحف الصادرة في اسرائيل - ومنها، بالطبع، «الاتحاد» - مُنعت طول الوقت من نشر أي شيء عن عملية «موشي» التي تم فيها نقل اليهود «الفلاشا» الأثيوبيين من السودان الى اسرائيل.

حتى جاء الرئيس شمعون بيرس، بحوله وطوله، وأبلغ الصحافة العالمية (لدى خروجه من اجتماعه مع ريغن في واشنطن) بأنه شكر الرئيس الأمريكي ريغن على قيام المخابرات الأمريكية (المخابرات بأمر من نائب الرئيس جورج بوش وباتفاق مع جعفر نميري) بنقل هؤلاء الضحايا الجدد الى اسرائيل على طائرات أمريكية وبقيادة طيارين أمريكان.

يقيناً أنه لولا حاجة الرئيس ريغن الى هذه التشكرات العلنية لما تنازل الرئيس بيرس بهذه السهولة عن «ضربة المعلم» هذه التي أراد لها أن «تكسف» ما قامت به حكومة الليكود السابقة من «عجيبة» اجتياح مطار عنتيبه في أوغندا، عبر كينيا «الصديقة».

ولولا «احتياجات» بورقيبة «القومية» لكان الرئيس الأمريكي قد طالب الرئيس بيرس بتوجيه الشكر العلني اليه على «عملية حمام الشط» في تونس فتضيع على السينما الاسرائيلية (والهوليوودية) فرصة إخراج فيلم جديد عن جيمس بوند الاسرائيلي، ذي «الذراع الطويلة» التي تزمع أن تطول، بعد الارض، النجوم والسماء السابعة (حرب النجوم).

نحن لا نقلل، وهذه مأساة شعب اسرائيل، من استعداد العسكرية الاسرائيلية للقيام بأي دور تستنكف العسكرية الأمريكية عن القيام به علناً. ولكن آن الأوان على وضع «هالة» العسكرية الاسرائيلية في مكانها الصحيح. فلا جيمس بوند ولا معجزات ولا يد طويلة بل تنفيذ مهمات غير مشرفة لا يقوم بها المسؤولون الاسرائيليون الا «غب الطلب» وبعد أن يضمنوا أمرين أساسين: تأييد عسكري أمريكي مباشر وخيانة عربية.

أعلم أن القضية، التي أتحدث عنها بتعابير مخابراتية، هي قضية سياسية من أولها الى آخرها. والمواقف السياسية هي، في نهاية الأمر مواقف طبقية.

وأصبح هذا الأمر واضحاً لنا، نحن الماركسيين، خصوصاً منذ أن قامت البرجوازية الفرنسية بفتح أبواب باريس أمام جحافل بيسمارك الألماني لكي تتخلص من «خطر» العمال الفرنسيين في كومونة باريس. وظهرت هذه الحقيقة، بأبشع صورها المأساوية، في قضية شعبنا العربي الفلسطيني. وكان دافيد هاكوهين صريحاً جداً، ولولا أنه رحل الى عالمه لقلنا أكثر من ذلك، حين عبر عن هذه الحقيقة بقوله: ان اسرائيل تحمي عروش ملوك العرب!

لقد دفعني هذا الكشف عن أمريكية ونميرية «عملية الفلاشا» الى أمرين:

الأول: أن أوجه «العتاب»، عبر هذه الزاوية، الى أصدقاء لي في الخارج رفضوا أن يصدقوا بأن «عملية الفلاشا» هي مؤامرة أمريكية مع جعفر نميري (حين كان دكتاتوراً على السودان). ولم يكتفوا بذلك بل «أكدوا» لي أن لديهم «معلومات أكيدة» بأن العملية المذكورة رُتبت باتفاق اسرائيلي - أثيوبي مع مانجستو مريام «شخصياً». قد يكون بعض هؤلاء الأصدقاء ساذجاً. ولكن دوافعهم الطبقية المعادية للشيوعية (حتى في أثيوبيا)، هي التي أضاعت اتزانهم. وهل ننسى ما دبّجه أقطاب «الحركة» - في الناصرة - من مقالات عن «دور» مانجستو ميريام في «عملية الفلاشا»؟ ولا كلمة، في حينه، عن إمكانية أن يكون «الرئيس» جعفر نميري متورطاً في هذه «العملية». لماذا؟ لأن جعفر نميري «قومي». لماذا هو قومي؟ لأن جعفر نميري يذبح الشيوعيين.

يذبح الشيوعيين..

هذا هو الأمر الثاني الذي دفعني اليه الكشف عن «عملية الفلاشا».

لقد ذهبت وقرأت، بالعبرية، مؤلف رئيس الكنيست الحالي، شلومو هيلل، الذي أسماه «روح كيدم» أي «رياح شرقية» كما قيل لي.

ان دور الأمريكيين و«الرئيس» جعفر نميري، في «عملية الفلاشا» ذكرني بعمليات أضخم وأشمل عن «نقل» يهود البلدان العربية الى اسرائيل مباشرة بعد قيام دولة اسرائيل.

وكتاب السيد شلومو هيلل هو عن دوره في «عملية عزرا ونحميا» التي تم خلالها «نقل» - طيراناً - أكثر من ١٠٠ ألف من يهود العراق (يسميهم: «يهود بابل»). وكان دوره، قال، مباشراً ومقرراً. وهو، بالطبع، يتباهى بهذا الدور.

ويستحق السيد شلومو هيلل أن نبدي له إعجابنا بقدرته على ملء ٣٦٠ صفحة، بالقطع الكبير، بالكلام و«الوثائق» بهدف واحد ووحيد وهو أن يثبت للقارىء أحد أمرين: إما أنه لا يدري حقاً حقيقة الأيدي التي كانت تحركه وتحرك سواه. وإما أنه يدري وقد «نجح» في إخفاء هذه الحقيقة.

لقد خصص القسم الضخم الأخير، من كتابه الضخم، في محاولة (أعتقد أنها فاشلة) لنفي التهمة التي الصقت بالمنظمة الصهيونية في بغداد بأنها ألقت قنابل على كنيس يهودي لكي تثير الفزع وتجبر الجماهير اليهودية العراقية على ترك العراق والهجرة الى اسرائيل.

ولكنه لم يستطع أن ينفي، بل أكد الأمر، أن نوري السعيد ثم توفيق السويدي (حين كان الواحد بعد الآخر رئيساً لوزراء العراق) قاما بالدور الرئيس في اقتراح، ثم سن قانون، لتهجير يهود العراق الى اسرائيل.

وعديد من الوقائع ملفتة للنظر في هذا الكتاب الذي غطت فيه الحكايات الجانبية والشخصية على الحقائق التي أريد اخفاؤها. ولكن أمرين، في هذا الكتاب الضخم، استوقفاني الى وقت طويل:

الأول - كان المؤلف مضطراً، اضطراراً فرويدياً، الى أن يذكر ما يلي في مستهل حديثه عن نوري السعيد ودوره. قال:

«الحكم العسكري، الذي أعلن في ١٥ أيار ١٩٤٨ (لدى «دخول» جيوش العرب الى فلسطين/ج.) كان ساري المفعول وأتاح للحكومة (حكومة نوري السعيد/ج.) صلاحيات واسعة. وبالفعل فإن السعيد (نوري/ج.) أسرع لاستغلاله وأنزل ضربة شديدة بالشيوعيين. اعتقلت حكومته المئات منهم (وبينهم العديد من اليهود) وأعدمت بعضهم. وسراعاً ما تفاخرت الحكومة بأنها وضعت يدها على كل القيادة الشيوعية وعلى الوثائق المرتبطة وبأنها، أخيراً، نجحت بكسر ظهر الحزب الشيوعي». (ص ٢٤٣).

وبعد ذلك لم يذكر السيد شلومو هيلل، والسبب مفهوم، الرابطة بين هذا «النجاح» الدموي وبين نجاح «عملية عزرا ونحميا».

أما الأمر الثاني، الذي استوقفني الى وقت طويل، فهو النهاية التي اختارها السيد هيلل لمؤلفه الضخم.

لقد كان في حاجة ماسة الى هذه النهاية بعد أن شعر، كما يبدو لي، بأمر «غريب».

وهو أن الجماهير اليهودية العراقية، التي ادعت قيادة الحركة الصهيونية، أنها جاءت لتنقذها ولترجعها الى «أرض الميعاد» - هذه الجماهير قاست الأمرين في اسرائيل وفي العراق بسبب هذا «الإنقاذ» بالضبط. في اسرائيل - اجتثت من أصولها ومن تقاليدها العريقة وألقيت في مهادي «المعابر» والفاقة والتمييز الاستعلائي. وفي العراق: نجا «القادة» بجلودهم وتركوا وراءهم العشرات من «الأحجار» الذين إعتقلوا وعذبوا وبعضهم عُلق على أعواد المشانق. ولفت نظري، هذا المجال، خصوصاً التجاء مؤلف الكتاب الى الإطالة في تبرير نجاة عضو الكنيست السابق مردخاي بن فرات من الأسر والإعدام في العراق تاركاً وراءه بقية أفراد «الشبكة» الصغار. فأعدم من أعدم وحبس من حبس.

ولذلك جاءت تلك النهاية التي اختارها السيد شلومو هيلل، مؤلف كتاب «رياح شرقية»:

ويمكن تلخيصها بما يلي:

قال ان السيدة فهيمة، ابنة حزقئيل بن طوب، جاءت الى اسرائيل «في طريقها من العراق الى كندا» وزارته في مكتبه في أوائل السبعينات حين كان وزيراً للشرطة. وقالت له: «أتعرف، يا سليم - فهكذا كانت تسميني باسمي منذ الطفولة - منذ وقت طويل وغصة تقلق قلبي. وهي (القصة) ان كل ما حدث ويحدث لنا هو بسبب اسرائيل. فنحن ضحايا حروبكم».

ولكنه، بالطبع، لم يجعلها تتوقف (ويتوقف مؤلفه الضخم) عند هذه الجملة الإحباطية المتكاملة. بل جعلها تضيف الى ذلك قولها: «ولكن، الآن، واضح لي أننا أنقذنا بفضل قيام ونشاط اسرائيل. وهكذا، وكما ترى، سددنا دين الواحد منا الى الآخر - قالت وضحكت وبكت في وقت واحد».

وسافرت الى كندا ولم «تعد». وربما لن «تعود»!

أنا متأكد من أن السيد هيلل («سليم» باسم «طفولته») مؤمن بنوافعه «القومية». ولا يحق لي أن أظلم - في هذا المجال نوري سعيد أو توفيق سويدي أو من جاء بعدهما من أقطاب هذه الطبقة - طبقة فاتحي أبواب باريس أمام بيسمارك.

ولكن حقيقتهم - حروبهم ونشاطهم - هي حقيقة معادية لشعوبهم. وفي حالتنا الراهنة معادية، حتى الموت، لقضية الشعب العربي الفلسطيني. ويسمون هذا العداء عداء للشيوعية. و«يسحقون» الشيوعيين لكي يسحقوا الشعب العربي الفلسطيني وشعوبهم كافة.

إنني أعرف أنني، بهذا، أكتب «كلاماً كبيراً». ولكن مصائبنا أكبر وأكبر. ولن نتخلص منها إلا اذا وصلنا، في صدق القومية والوطنية الى الايمان الشجاع بهذا «الكلام الكبير» - صدق قومية ووطنية الفعلة والكسبة صانعي الخيرات المادية والروحية على هذا الكوكب الأخضر وهذه البلاد الحبيبة. كتب ماركس، عن العمال الفرنسيين الذين اجترحوا «الكومونة»، أنهم تجرأوا على اكتساح السموات السبع. ومن الخطأ أن نحسب أن هذا «الكلام الكبير» يجهله أعداؤنا. حسبي أن أذكر ما اشتهر عن كبار الرأسماليين الاحتكاريين الأمريكان، في زمن المكارثية، من قول شاع بينهم: «من الأفضل أن أقبر من أن أصبح أحمر». أما أنور السادات فصاغ هذا القول ببساطة. قال إنه «يرتاح» للأمريكان أكثر مما «يرتاح» للروس. لقد طالت الحكاية ولكن ليس لها من نهاية سوى هذا «الكلام الكبير»!

﴿ جهينة ﴾

«أكثر العلماء خبرة بالقضية الفلسطينية»!

■ على مساحة صفحة شبه كاملة من «نشرة للناخب رقم ١» اسمها «الوطن» أصدرتها «القائمة التقدمية للسلام - الحركة التقدمية»، بتاريخ ١٨ الجاري، قرأنا نصّ مقابلة صحفية أجرتها صحيفة «الأنباء» الكويتية مع الدكتور سامي مرعي، «عضو المكتب السياسي للحركة التقدمية». وأعادت «الوطن» نشرها تحت العنوان التالي: «هناك هوية فلسطينية واحدة لا تقبل التجزئة عند كل أبناء الشعب الفلسطيني»!

وسأستبق مراجعة ما ورد في المقابلة، التي أرجو أن يتسع لها صدر صاحبها، للتأكيد على حقيقة أن اعادة نشر المقابلة أريد منه توجيه «ضربة دعائية» ترمي الى رفع أسهم حركة لا تزال تحمل «ندوباً عميقة» نتيجة للصراع الشخصي الحاد، الذي تفجر فيها مؤخراً، ناهيك عن ندوب حرباويتها السياسية التي مردها مواقف تحددها المصالح لا المبادىء!

لكن د. مرعي، في هذه المقابلة، يخطف زمام المبادرة من قطبي الصراع السالف ليعطي نفسه دفعاً قيادياً في السياسة يوازي موقعه كرجل قيادة معترف له على صعيد البحث التربوي - السيكولوجي.

وبتقصد بالغ يحاول د. مرعي أن يثير الانطباع بأنه صاحب موقف سياسي ملتزم، وطنياً ودمقراطياً. ومن خلال ذلك يقيم لنفسه، وعبر ذلك لحركته، بناءً فكرياً واضحاً وصريحاً.

ونظراً لموقعه القيادي جداً في «الحركة التقدمية» (عضو المكتب السياسي)، لا يمكننا، ولا بحال من الأحوال، تقويم هذا البناء الفكري باعتباره اختياراً ذاتياً. بل ربما كان الذاتي فيه هو أضعف سماته. إنما هو ينبثق باعتباره ضرورياً وتحصيل حاصل لمواقف ومفاهيم أشاعتها حركته وحاولت تصديرها الى جماهيرنا في قالب «البديل العملي والواقعي»!

فان الذي يتتبع طروحاته يشتمّ رائحة تلك المواقف والمفاهيم. ويشتمّ، كذلك، رائحة واقع الازدواجية الذي تعيشه قيادة هذه الحركة. الازدواجية بين واقع أفكارها اليمينية الاستسلامية الفجّة من جهة، وبين واقع محاولتها التستير على ذلك بابتذال ألوان العلم الفلسطيني تارة وبواسطة الاختباء وراء الشرعية الفلسطينية طوراً لتلميع صورتها، من جهة أخرى.

وما قاله د. مرعي هو الإثبات الأنقى لذلك «البناء الفكري» الواضح والصريح.

سئل، في اطار استمزاج رأيه، عن جوهر الدور الأوروبي في الشرق الأوسط، حول: «هل نحن على أبواب السلام ؟»، أجاب، حرفياً، بما يلي:

«في رأيي أن الشرق الأوسط على أبواب سلام وحرب.. على مفترق طرق. فاذا جنح الشرق الأوسط للسلام فانها فرصة ذهبية لكل الأطراف. الفلسطينيون ممثلون بمنظمة التحرير الفلسطينية، ممثلهم الشرعي والوحيد، يجنحون الى السلام، طبعاً بمفهوم العدل والصدق، بمفهوم اعطاء الحقوق أو على الأصح بمفهوم أخذ الحقوق. وقسم من الاسرائيليين يجنح الى السلام. بقي أن يقرر كل من الطرفين الى أي مدى يريد أن يقدم تنازلات للطرف الآخر»!

بماذا «ينبئنا» هذا الكلام ؟!

فضلاً عن مطالبة المتحدث الصريحة الطرف الضحية المعتدى عليه بتقديم التنازل للجاني، فان أفضل تعليق على هذه الأقوال هو التالي: هذه الاقتراحات تؤدي الى كارثة لا الى سلام!

فمَنْ هو الطرف الثاني الذي يقصده، خلاف الطرف الفلسطيني المعين في النص السالف بصياغة محددة الدلالة ؟! هل يقصد به ذلك «القسم من الاسرائيليين الذي يجنح الى السلام» ؟! وهل ينتظر، ارتكازاً على وجود هذا القسم، تغيرات جوهرية في بنية النظام الاسرائيلي وسياسته ؟! ألا يعتقد د. مرعي أن الأمر، بصدد هذا القسم، يحتاج الى المزيد من التواضع لأن المسألة لم تتضح بعد !!

وما يبرر تساؤلاتنا هذه أن المتحدث غيّب ذكر حكام اسرائيل. وأدى ذلك بالضرورة، في الصياغة السالفة، الى تغييبهم عن المسرح السياسي. فهل كان تغييبهم من سبيل المصادفة ؟!

إن الموقف من الدور، الذي يقوم به حكام اسرائيل في استمرار الوضع في الشرق الأوسط على هوى سياستهم وسياسة أسيادهم الكونية، هو أمر جوهري ومصيري لأكثر من اعتبار. وليس هذا الدور من «الهوامش» بحيث يمكن أن «يناور» فيه.. فكيف غاب هذا الأمر عن بال «أكثر العلماء خبرة بالقضية الفلسطينية» (على ذمة «الأنباء» الكويتية) ؟

والتغييب المقصود أو غير المقصود، والأمر سيّان في المحصلة، هو النصف الأول من موقف متساق خلف فكر يميني استسلامي واضح وصريح، تمثل عليه الأقوال المحددة في الإجابة على سؤال: «هل نحن على أبواب السلام» ؟

يبقى النصف الثاني، الذي لا يقل أهمية، وهو ما يختصره د. مرعي بالقول: «بقي أن يقرر كل من الطرفين الى أي مدى يريد أن يقدم تنازلات للطرف الآخر»! وهو «نصف» ليس جديداً كل الجدة. فقد جاءت مواقف سابقة لحركة د. مرعي، في شأنه، واضحة ولا تحمل أي غموض.

وعادة فان هذه المساواة في الحديث عن «طرفين»، والتي تفتقر الى أدنى حدود المنهجية والعقلانية والمنطق السياسي، أصبحت تشكل تقليداً في سياسة «التقدمية». والتجارب الأخيرة، بصدد «الارهاب الاسرائيلي» و«الارهاب الفلسطيني»، لم توفر بعد فرصة نسيان «بروتوكول العار» عند وزير «الأمن» السابق، آرنس، خصوصاً وأنها تجلت بأوضح مظاهرها في خطاب للنائب م. ميعاري (عندما حددوا حصانته) وفي مشاركة أ. أفنيري في مؤتمر صحفي في روما وفي كلمة للنائب م. بيلد (خلال النقاش على بيان وزير «الأمن»، رابين، في الكنيست هذا الأسبوع).

ولهذا فان هذه «المساواة»، باعتبارها أساساً قاعدياً تبنى عليه مواقف وأحكام تجاهر باطلاقيتها، تكررت في أكثر من اجابة عبر المقابلة مع د. مرعي، ولكن بصياغات مختلفة مثل: «الصعوبات موجودة في طرفين يطالبان بالحد الأقصى»! و«الخطورة تكمن في الدور الذي قد تلعبه هذه الجماعات»! وغير ذلك من الصياغات.

وثمة دلالة ثانية على «البناء الفكري» اليميني الاستسلامي في ردود د. مرعي يمكن تلمسها من خلال تأطيره لوجهة نظره الدولية - اذا صحّ التعبير. فاني أخشى ما يخشاه أننا لا «يمكن أن نحل صراعاً دامياً مثل هذا (الصراع العربي - الاسرائيلي، أ. ش) تشتبك فيه القوى العالمية بطلبات مطلقة وقصوى»!

وهكذا أعرب د. مرعي عن خشيته، في الصدد المذكور، بعبارة تنطوي على عمومية شديدة جداً. وبقدر ما تشكل هذه «العمومية» احتمالاً نظرياً مغلوطاً فانها تعكس خصوصية فكرية. فليست هناك قوى عالمية متجانسة ومتساوية وموازية. هناك القوى الرأسمالية التقليدية وهناك، مقابلاً لها ومناقضاً، قوى التحرر والاشتراكية، التي تسير في خط متصاعد متنام يؤزر نضال الشعب العربي الفلسطيني من أجل حقوقه. ليست هناك، إذن، «القوى العالمية» المسطحة تلك. لكنّ تلك القوى العالمية المتعددة المتنوعة هي، في الوقت ذاته، مجموعة من الأيديولوجيات والخيارات الحياتية.

وهذا الخلط المتعمد بين تلك القوى، في سيناريو متقن، يهدف الى إخفاء جوهر الأمر وهو الفرز بين معسكر الحلفاء وبين معسكر الأعداء، في محاولة من الصعب نفي الشبهة السلبية عنها لتبييض صفحة الأعداء.

قد يرى البعض، والدكتور مرعي منه، أن هذا الكلام يخفي وراءه «موقفاً محايداً» تبرره «خصوصية معركتنا القومية»! ويؤدي الالحاح على هذا الموقف، لدى ذلك البعض، لا الى التشبث به فحسب وإنما الى تنظيره. بيد أن هذا الحياد سرعان ما تتداعى نتائجه حتى يولد موقفاً عدمياً من الحياة تتساوى وتتشابه عنده الأشياء والقوى في وقت يتعمق فيه الفرز، قومياً ودولياً، الى درجة يصبح معها الحياد وهماً يطارده البعض حتى يطاردهم.

وهذا الموقف العدمي هو الذي قاد صاحبه الى مطالبة م.ت.ف بأن تستعجل للتعبير «بأنها تحت شروط معينة مستعدة أن تعترف باسرائيل في حدود معينة وشروط محددة»! وأضاف: «أعتقد أن هذه الخطوة قد تكون مفيدة. وقد رمز اليها بعض القادة الفلسطينيين. وأنا أعتقد أنه لا بد من توضيح هذا الرمز بشكل أوضح وليس أكثر من ذلك.. أي تصريح أوضح، ولكي لا يصطاد بعض العدوانيين في المياه العكرة»!

وهذا الموقف العيني هو الذي جعل صاحبه يضرب صفحاً، بجرّة قلم، عن شروط السلام وإطاره، السلام الذي ينبغي أن يكون عادلاً وشاملاً، وينبري لدعوة الشعب الفلسطيني كله: «سارعوا في الضفة والقطاع والقدس الشرقية، طمعاً كرقعة لوطن فلسطيني كحل وسط»!

بهذه الاقتراحات يزداد «البناء الفكري» إتساعاً.. ويقف في نقطة تلتقي عندها ازدواجية «التقدمية»، بين الاستسلام المذلّ وبين محاولة تزيينه بمسوح «الوطنية»!

وهي ازدواجية لا تعدم البراهين القوية من صلب نهج «التقدمية» ورموزها، نظرية وممارسة، الذي تمثل عليه أقوال د. سامي مرعي.

ازدواجية تسعى الى «قلب» السياسة الجانية (سياسة الأوساط الاسرائيلية الحاكمة) باغراء م.ت.ف بأن تسترضيها ثم بلوغ رضاها عنها في آخر المطاف!

ويقيناً أن ما قدمته، في عرض منقطع، من أمثلة اشتملت عليها مقابلة «الأنباء» بليغ كفايته في تعرية نهج أخفق دائماً في تاريخنا الحديث كله. وما أخذناه على هذا النهج من مثالب كارثية تشكل الفيصل بينه وبين نهجنا - النهج المضمون والمجرّب من قبل لإحداث أي تغيير في واقع الحال..

أما نهجهم - نهج الاستسلام واسترضاء الجاني والحياد - وبصرف النظر عن حسن نيته أو سوء نيته فهو أمر - فضلاً عن أنه أخفق - بات مأزوماً أكثر فأكثر في ظل تعقيدات راهنة ويتضاءل ارتباط الجماهير به.

محقوناً بهذا النهج أعرب الدكتور سامي مرعي، هنا وهناك في سياق المقابلة، عن تشاؤمه بشأن قرب تحقق الحلم! معه حق!

﴿ أنطوان شلحت ﴾

من تاريخ الشيوعية في عكا:

شجرة زيتون عميقة الجذور

بحلول الاتحاد السوفييتي الحرب العالمية الثانية قويت وتركزت الجبهة المعادية للنازية المؤلفة من الاتحاد السوفييتي وبريطانيا وأمريكا وفرنسا. وأخذت الأحزاب الشيوعية واليسارية في العالم تصدر صحفها علناً، وتترجم الكتب العلمية الماركسية الى اللغة العربية وتظهر هذه الأحزاب الى العلنية.

أذكر أن أول ما وصلني من هذه الصحف والمنشورات كان من إصدار الحزب الشيوعي العراقي والحزب الوطني الدمقراطي العراقي بواسطة الرفيق فؤاد نصار الذي كان قد فتح مكتبة له في الناصرة بعد عودته من العراق حيث كان هناك في المنفى بعد ثورة ١٩٣٦. ولمعرفتي به كابن بلد وابن حارة ومعرفتي به عندما كنت طالباً في الناصرة، حيث كنت في أول لجنة طلاب تنظمت بعد مظاهرات ١٩٣٦، أشركني بهذه الصحف والمجلات والتي أذكر منها: الرابطة والوطن - من بغداد، الطريق - بيروت، الفجر الجديد - مصر.

كنت معلماً في ترشيحا في ذلك الوقت. ولم أكن شيوعياً انما تأثرت بهذه الصحف وأخذت أراهن أصدقائي المعلمين أسبوعياً على عدم سقوط ستالينغراد وكنت أربح الرهان كل أسبوع.

وانتقلت الى عكا كمعلم في المدرسة الحكومية سنة ١٩٤٥. وهي السنة التي تحطمت فيها العسكرية النازية وتم النصر على الفاشية.

كان أول معارفي في عكا الاستاذ محمد سعد الدين. واذا أردنا التحديد فهو أول شخص نظم خلية شيوعية في عكا. وكنت معه وبدوره عرفني على قسم كبير من الشبان الذين كانوا ينتظمون في نادٍ ثقافي هو رابطة المثقفين العرب. وكنا نجتمع في البداية في مكتبة السيد عفو الشقيري على الشط الغربي. وبعدها أصبح لنا مقراً محترماً جداً.

وبدأنا ندرس الماركسية في حلقة وخاصة المادية الديلكتيكية والاقتصاد السياسي لليونتيف. وكانت الدراسة صعبة علينا اذ كانت باللغة الانجليزية ولا يوجد من يشرحها لنا. فكنا نستعين بفهم بعض الأمور بالاتصال بحيفا بواسطة الرفاق الذين يسافرون يومياً للعمل هناك. مثل غسان كركبي أخي الرفيق زاهي كركبي وسامي فليحان.

واشترك معنا أولاً بعض الاساتذة مثل الاستاذ عبد سليمان وصابر شنار وصادق جراح.

لم تستمر هذه الدراسة مدة طويلة لأنه جرت اتصالات مع قادة عصبة التحرر الوطني. الرفيقين الاميليين. ونظمت زيارة للرفيقين الى عكا. وكان أول اجتماع معهما في النادي القومي الذي كان رئيسه السيد موسى النجمي. وقد اشترك في هذا الاجتماع، على ما أذكر، محمد سعد الدين، وعبد سليمان وزاهي كركبي وأنا. واتفقنا على اقامة أول خلية شيوعية مرتبطة بالعصبة.

لقد كنا في البداية مجموعة من موظفي الحكومة أو موظفي البنوك وأخذنا بتوسيع حلقتنا فدخلتها مجموعة من الشباب المثقف أذكر منهم المرحوم عبد الجليل الأسود (الذي توفي فيما بعد بحادث سقوط طائرة عندما كان يقوم بواجب حزبي) ونور الدين الماضي وخيري حبيشي ووجيه عرابي وخليل شحادة وفايز فضه الذي قام، فيما بعد، بدور كبير في الاضراب الكبير لعمال الزيوت في حيفا حيث كان من قادة عمال الرفينري. وبانتقال الرفيق رمزي خوري الى عكا أصبح عندنا عدد من الرفاق يمكنهم إظهار علنيتهم الحزبية. وبهذا أعلن عن الفرع في عكا وسكرتيره رمزي خوري.

لقد قمنا في عكا، بالمدة القصيرة زمن الانتداب، بنشاط كبير وبارز وعرفنا الجماهير العربية على الاتحاد السوفييتي وعلى الاشتراكية والشيوعية. وكان عملنا صعباً جداً لأنه اشتد التحريض على الاتحاد السوفييتي وخاصة عندما صدر عن الأمم المتحدة قرار التقسيم في ٢٩ نوفمبر العام ٤٧ قامت مظاهرات تندد بالتقسيم وبالدول التي وافقت عليه.

وتمكنت الصحف الرجعية، «الدفاع» و«فلسطين» آنذاك، من إثارة الجماهير ضد الاتحاد السوفييتي فبرز رفاقنا طلبة المدرسة الثانوية ضد هذا التحريض. وأذكر منهم الطالب أحمد عرابي الذي تمكن من قيادة المظاهرة الكبيرة وتوجيه شعاراتها ضد الاستعمار والصهيونية.

لقد كانت الحياة الاجتماعية في عكا حيوية وزخمة. فقد كان بها نواد ومنظمات كثيرة أذكر منها الرابطة العربية والنادي الارثوذكسي ونادي أسامة بن زيد وجمعية الشبيبة الكاثوليكية وسرية عمر بن الخطاب والنادي الرياضي القومي ورئيسه السيد موسى النجمي الذي كان أول وكيل للاتحاد في عكا (وكانت الاشتراكات في الجريدة بواسطته) وجماعة الإحسان الاسلامية وجمعية التضامن الاجتماعي النسائي وجمعية الاتحاد النسائي (رئيسته ساذج نصار) وعصبة التحرر الوطني. وقد تمكنا من دخول هذه المنظمات وكان لنا تأثير ونفوذ فيها. ولقد شغلت منصب نائب رئيس الرابطة ورئيس اللجنة الثقافية في النادي الارثوذكسي والتي كان من أعضائها المرحوم الرفيق أندريه عزام الذي توفي في معركة مشمار هعيمك، وابنة عمه الكاتبة القصصية المرحومة سميرة عزام التي لا بد أنكم قرأتم بعض قصصها. وأذكر أن آخر كتاب أعطيته لها قبل رحيلها هو «أصل العائلة» لانجلز.

وفي سنوات الأربعين، ومع تركز - الطبقة العاملة في المعسكرات ومرافق العمل المختلفة نشأت النقابات المختلفة وتنظمت، وبرز فيها الرفاق الشيوعيون. (وأذكر نكتة للرفيق حسن أبو عيشة أنه عندما كثر عدد الملوك المعزولين في أوروبا والتجأوا الى مصر قال أنه بوده الذهاب الى القاهرة لتشكيل نقابة للملوك).

في ظل الانتداب وضع للمدارس العربية برنامج تعليم خاص نزع من كتب التاريخ كل ما لا يتفق وسياسة الانتداب، مثل الحروب الصليبية وانتصارات صلاح الدين فيها. وكان محرماً على المعلم، بصفته موظفاً حكومياً، أن ينتسب لأي حزب أو جمعية والمخالف كان يطرد أو ينقل الى قرية بعيدة. كان التعليم بقرب من الأمية. فمن أصل ٤٥٠ مدرسة في المدن والقرى العام ٤٥/٤٦ كان نحو خمسين مدرسة فقط ابتدائية كاملة وهذه المدارس وحدها أي الابتدائية الكاملة يمكنها تخريج نشىء غير أمي. أما بقية المدارس وعددها أكثر من أربعماية مدرسة فتتألف من ثلاثة أو أربعة صفوف ابتدائية يخرج الطالب منها وهو في سن العاشرة أي قبل أن يتخلص تماماً من الأمية، ويبدأ العمل في الأرض أو في أي مكان آخر حيث يعود الى الأمية. أذكر تقريراً نشرته ادارة المعارف سنة ٤٤ يقول: كان في جيل الدراسة في القرى ما يعادل ٣٠٠ ألف يتعلم منهم في المدارس الحكومية ٣٠ ألفاً فقط أي بمعدل ١٠ بالمئة وهو اجحاف لم يسمع بمثله. والخلاصة أنه في بلد يقطنه مليون وربع مليون عربي كان هناك كلية واحدة للذكور وأخرى للأناث وبضع مدارس فيها صف أو صفان ثانويان.

في مثل هذه الظروف وغيرها من القضايا الاقتصادية للمعلمين وبدء نشوء النقابات المختلفة للعمال والمهنيين في البلاد وتأليف أول نقابة للمعلمين في المدارس الأهلية تنادي المعلمون الواعون الى ضرورة رص صفوفهم وتأليف نقابة لهم، وأخذ الواعون منهم يعقدون الاجتماعات ويتشاورون في كيفية تأليف النقابة. وقد تكللت المساعي أخيراً بالنجاح وتمّ، في يوم واحد، انتخاب أربع نقابات كل واحدة من تسعة أعضاء حيث كانت فلسطين مقسمة الى أربعة ألوية في دائرة المعارف.

لواء القدس ومركزه القدس
لواء الجنوب ومركزه يافا
لواء السامرة ومركزه نابلس
لواء الجليل ومركزه حيفا

أما دورنا في عكا، كقسم من لواء الجليل، فقد تمكنا أنا والاستاذ عبد سليمان وبعض الأصدقاء من المعلمين عقد اجتماع لجميع معلمي عكا وبعض القرى المجاورة لكي نذهب موحدين الى الاجتماع العام في حيفا. كنا حوالي ثمانين معلماً أعطوني تفويضاً بالاتفاق مع المعلمين في المدارس الأخرى: حيفا والناصرة وطبريا وصفد وسمخ - بالاتفاق على وضع قائمة من تسعة أشخاص يجري انتخابهم وبالاتفاق مع الرفيق المرحوم فؤاد خوري الذي كان معلماً في حيفا ألفنا القائمة وتمكنا من انجاح قائمتنا المؤلفة من تسعة أشخاص نال أكثر الأصوات فيها الرفيق فؤاد خوري وبعده أنا وكنا معروفين بأننا أعضاء في عصبة التحرر الوطني. وقد فاز معنا مجموعة من الاساتذة أذكر منهم حسن كنمتو ومصطفى عبد الباقي وفلاح الماضي ومحمد رضا وغيرهم. وجرت الانتخابات بالتصويت السري في النادي الارثوذكسي في حيفا وترأس الاجتماع مدير المدرسة الثانوية في حيفا الاستاذ أنيس صيداوي. وهكذا تألفت النقابة أو المجلس العام من ٣٦ عضواً من أربعة ألوية وانتخبت اللجنة التنفيذية في المجلس.

ومن السجناء السياسيين في السجن المركزي في عكا كان المناضلان المعروفان فخري مرقه ويحيى هواش. وكان اتصالنا معهم بشكل دائم بواسطة الرفيقين بشارة عبود الذي كان يعمل موظفاً في السجن ونجيب الفاهوم الذي كان يعمل عشياً أيضاً في السجن. وقد تمكن فرع العصبة في عكا من تجنيد جميع الهيئات في البلدة وتنظيم مظاهرات تضامن مع السجناء المضربين واجبار الحزب العربي على اعلان اضراب عام في كل البلاد تضامناً مع السجناء المضربين عن الطعام. وبرزت في هذه المظاهرات السيدة ساذج نصار رئيسة الاتحاد النسائي، ام فاروق، وهي زوجة الصحفي المعروف نجيب نصار صاحب جريدة الكرمل.

وفي أوائل سنة ٤٨، عندما تمكنت المنظمات اليهودية من نسف السجن وفتح ثغرة فيه (بجانب المدرسة الحكومية الآن) لتهريب السجناء اليهود المعتقلين، وقف أمام الفتحة فخري مرقه ومنع أي اعتداء على السجناء اليهود وسمح لهم بالهرب أولاً ثم هرب هو والسجناء العرب. وبعد هروبه هو ويحيى هواش اتصل بنا بواسطة أحد التلاميذ من الشارع. وبالاشتراك مع بعض الرفاق والاصدقاء تمكنا من اعطائهم ثياب (الأنهم هربوا بثياب السجن) وتدبير سفر لهم على الخيل الى بيروت بواسطة بعض البدو وساعد في ذلك السيد موسى النجمي. وكان علينا أن ندبر لهم ثلاثين جنيهاً للسفر. فذهبت عند السيد نجيب سبيردون، الذي كان يشغل مدير دائرة المؤن في عكا، وأخذنا المبلغ منه.

لقد كان لي شرف العمل الانتخابي في عكا في أول انتخابات للمجلس البلدي بعد قيام دولة اسرائيل حيث انتدبني الحزب مع الرفاق وجيه عرابي والرفيق المرحوم حنا نقارة للمساعدة في الانتخابات.

وعند وصولي الى عكا وجدت أن قائمة المباي العرب، «ع»، قد ملأت جدران عكا بحرف العين وأن السيد أمنون لين، المركز لاتحاد عمال اسرائيل، مسيطر على الشارع. قمت حالاً بقص قطعة فنير وعملت منها «شبلونة» حرف «ق»، حرف الحزب في ذلك الوقت. وأخذت مع بعض الرفاق القلائل جداً، منهم الرفيق حسين محمد، نطبع الحرف على الجدران بواسطة «طلمبة فلت» ملأناها بالدهان الأحمر. وهنا ثارت ثائرة أعوان المباي وقرروا أن يرشقوا حرف قائمتنا. ولكن أحد الشبان، الذي كان يعمل معهم، اتصل بي لأنه يعرفني كمعلمه وأخبرني بغرضهم وأن تنكتين من الكلس موجودتين في خان الشورده وذكر لي أسماء المندوبين لهذا العمل وانهم سيقومون بالعمل تلك الليلة.

ذهبت برفقة الرفيق رمزي خوري الى مقر اتحاد عمال اسرائيل وقابلنا أمنون لين وحذرناه من القيام بأعمال كهذه. وقد فوجىء بمعرفتنا لجميع تحركاتهم وامتنعوا عن رشق الحرف. وكانت نتائج الانتخابات الأولى فوز قائمتنا بعضوين في البلدية.

أيها الرفاق الأعزاء، انني أعتز بفرع عكا للحزب الشيوعي وأعتبر نفسي دائماً عضواً فيه ومستعداً للعمل فيه. أتمنى لهذا الفرع ولكم جميعاً استمرار التقدم والنجاح في خدمة الأهداف النبيلة التي نشأنا عليها ولا نزال نعمل ونسعى لها.

● عيسى حبيب ●

(الكلمة التي ألقاها في احتفال ٤٠ عاماً على فرع الحزب الشيوعي في عكا مساء ٨٥/١٠/٢٢)



مكتب سكرتارية «الجبهة» عن «مبادرة» بيرس

● حيفا ـ لمراسلنا ـ اعلنت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ان خطاب رئيس الحكومة بيرس في الامم المتحدة لا يحمل أي جديد بل يؤكد موقف حكام اسرائيل الرافض للتفاوض مع م.ت.ف والرافض لكامل حقوق الشعب الفلسطيني والرافض لعقد مؤتمر دولي لحل الصراع في الشرق الاوسط. وقد اكدت زيارة بيرس لواشنطن على تعميق عبودية اسرائيل للمشاريع الاستعمارية ضد الشعوب العربية ـ جاء هذا في قرارات مكتب سكرتارية الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الذي انعقد في حيفا أمس الأول (الاربعاء).

واكد المكتب في قراراته ان كل التطورات الاخيرة من القصف البربري الاسرائيلي على مقر م.ت.ف في تونس، الى موقف حكومة بريطانيا المعادي للشعب الفلسطيني الى الدعم الامريكي غير المحدود من امريكا لاسرائيل الى الاستفزاز الاستعماري بمنع رئيس م.ت.ف ياسر عرفات من الظهور في الجمعية العامة للامم المتحدة يؤكد تصاعد التآمر الاستعماري لضرب م.ت.ف وضرب الكفاح العادل للشعب الفلسطيني. ولكن في الوقت نفسه يتعاظم العداء للسياسة الامريكية في العالم العربي وهناك حاجة ماسة الى الغاء اتفاق عمان واعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية الشاملة على اساس اتفاق عدن ـ الجزائر فهذا هو الردّ الطبيعي الملحّ على الغطرسة الامريكية ـ الاسرائيلية.

وقد عبّر مكتب السكرتارية عن التضامن الكامل مع النضال البطولي لشعب جنوب أفريقيا واستنكار اعدام المناضل الافريقي الشاعر ب. مولويس ومطالبة حكام اسرائيل بقطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية وغيرها مع القتلة العنصريين حكام جنوب أفريقيا.

وعبّر المكتب عن تضامنه الكامل مع كفاح طلاب الجامعات في البلاد ضد رفع رسوم التعليم.

كذلك استنكر المكتب بكل قوة الخطوة العنصرية المعادية للدمقراطية بتحديد حصانة عضو الكنيست من «التقدمية» محمد ميعاري. ودعا المكتب الى بذل الجهود في سبيل انجاح الاجتماع القطري للجماهير العربية ضد العنصرية الذي سينعقد في ٨٥/١١/٩ في الناصرة.

وناقش المكتب وأقر عدداً من المواضيع المتعلقة بتصعيد العمل السياسي والتنظيمي للجبهة القطرية والجبهات المحلية.

خلال أقل من شهر :

إحراق سيارة ثالثة في عبلين

● عبلين ـ من مكرم سعيد ـ قام مجهولون ليلة الاثنين ـ الثلاثاء الماضية باحراق سيارة تابعة للسيد عازر غطاس أسعد من عبلين.

وقام السيد أسعد بتقديم شكوى الى الشرطة التي اكتفت بأخذ البصمات فقط.

وأثار هذا الاعتداء سخط الاهالي وغضبهم خاصة وان هذه هي الحادثة الثالثة من هذا النوع في القرية خلال شهر حيث أحرق «مجهولون» سيارتين تابعتين لقائدين جهويين في القرية، منذ أقل من شهر، ولكن الشرطة لم تهتد حتى الان الى مرتكبي هذه الجرائم ولم تعتقل أحداً للتحقيق.

ويشير مراسلنا الى ان السيد عازر أسعد معروف بعلاقاته الحسنة جداً مع جميع أهالي القرية الامر الذي يثير الشكوك حول هوية مرتكبي هذه الجريمة.

هذا وأعلنت جبهة عبلين الدمقراطية استنكارها وشجبها لهذه الفعلة النكراء وطالبت، مع أهالي القرية، الشرطة بالقيام بواجبها والاسراع في الكشف عن مرتكبي هذه الجرائم.

لقاء لممثلي دول

● تتمة من الصفحة الأولى ●

سيعقد اليوم في دمشق بهدف تنسيق مواقف دول جبهة الصمود حيال مجمل القضايا المطروحة على الساحتين العربية والدولية.

واشارت «كونا» الى ان عبد السلام جلود، عضو مجلس قيادة الثورة الليبية، وصل امس الى دمشق. ونقلت عن مصادر دبلوماسية ليبية ان جلود يحمل رسالة من قائد الثورة الليبية معمر القذافي الى الرئيس السوري حافظ الاسد تتعلق بالاوضاع العربية الراهنة.

وتوقعت الوكالة، امس، وصول عبد الغني عبد القادر، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني الدمقراطي، الى دمشق حاملا رسالة من الرئيس اليمني الدمقراطي علي ناصر محمد الى الرئيس الاسد.

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير والادارة :
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات :
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع :
شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف
٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

الشخصيات المسيحية التمثيلية تدين الدعوة الطائفية وتتهم السلطة بالوقوف وراءها

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ اجمعت الشخصيات المسيحية التمثيلية في الناصرة والبلاد على ادانة الدعوة الطائفية المجوجة التي خرج بها التلفزيون الاسرائيلي بواسطة اثنين من رجال السلطة في مطلع الاسبوع ومضمونها اقامة «رابطة مسيحية» موالية للسلطة تتنكر للانتماء للشعب الفلسطيني وتنخرط في خدمة جيش الاحتلال الاسرائيلي.

واعتبروا هذه الدعوة مشبوهة وبدفع من السلطات الحاكمة.

وكان التلفزيون الاسرائيلي، باللغة العبرية، تحدث مساء السبت الماضي عن اقامة «رابطة مسيحيين» تدعو الى وضع «المسيحيين» في اسرائيل في بوتقة خاصة تتنكر للشعب الفلسطيني وتطالب بفرض الخدمة العسكرية الالزامية في الجيش الاسرائيلي. وعاد التلفزيون الاسرائيلي بالعربية على هذه التقليعة مساء الاحد. فقدم عرضا مسرحيا لاثنين من «المبادرين» لتلك الرابطة وهما المدعوان سهيل سلمان من الناصرة (وهو موظف في مؤسسة حكومية وأحد نشطاء حزب تامي ـ ابو حصيرة ـ في الانتخابات الاخيرة للكنيست) وناجي عبيد من يافة الناصرة. وقد تحمس لفكرتها علانية الدكتور يوسف غنيمات مستشار الوزير فايتسمان للشؤون العربية.

وأعلن سيادة المطران مكسيموس سلوم، راعي طائفة الروم الكاثوليك الملكيين في حيفا وسائر الجليل، رفضه التام لهذه الرابطة وقال، في حديث مع «الاتحاد»، أمس الخميس: «الانتماء الحزبي هو حق لكل انسان وأنا كرجل دين لا أتدخل فيه. ولكن عندما يسمون أنفسهم «رابطة مسيحية» فعليهم ان يعرفوا أنهم لا يمثلون الا أنفسهم وليس المسيحيين. فالمسيحية تدعو للاخاء والتعاون لا للانشقاق». وأضاف سيادة المطران قائلاً: ان مسألة الحقوق والواجبات يجب الا تكون مربوطة بأي شيء، لا خدمة عسكرية ولا غيرها. وقال انه لا يؤيد التجنيد الالزامي ويرى في قضية الانتماء للشعب الفلسطيني مسألة لا جدال فيها.

وتكلم قدس الارشمندريت تناتيل شحادة، راعي طائفة الروم الكاثوليك الملكيين في الناصرة، فقال: هذان الشخصان (عبيد وسلمان) لا يمثلون أي مسيحي في الناصرة وبالكاد يمثلان نفسيهما. وأضاف: نحن لا نوافق، قطعاً، على ما قالاه. بل أننا غاضبون جداً على السيد محمود الزعبي (مراسل التلفزيون الاسرائيلي بالعربية) والتلفزيون نفسه كيف يختارون اثنين ليس لهما أي تمثيل ولا يتوجهون الى رجال الدين المسيحيين لسماع الرأي في هذا الموضوع. وأكد أن اللجنة المسكونية (التي تضم ممثلي الطوائف المسيحية السبعة في الناصرة) ستجتمع وتصدر بياناً قاسياً ضد تلك الزمرة.

وأكد الارشمندريت شحادة قناعته بأن هذين الشخصين لم يدليا بما ادليا به في التلفزيون من تلقاء نفسيهما وان هناك من دفعهما. وقال: هذا امر خطير ولكن شعبنا يرفض هذه الاساليب وسيفشلها.

وتكلم الاستاذ اديب حزان، رئيس المجلس الملي للطائفة الارثوذكسية في الناصرة، فقال: الحديث عن رابطة مسيحية او طائفية يدل على ضيق افق وعدم وعي للمشاكل التي تعانيها الجماهير العربية في اسرائيل. لم تقبل أي تعامل معنا الا على أساس كوننا أقلية قومية وليس على اساس ديني او طائفي. وكذلك كان نضال جماهيرنا من أجل احقاق حقوقها القومية. ولذا فان كل توجه من منطلق طائفي هو سخيف وسطحي ومكتوب له الفشل سلفاً. والدعوة التي سمعناها عن رابطة مسيحية جاءت من افراد لا يمثلون الا أنفسهم. وباعتقادي ان الامر لا يستحق اي اهتمام جدي.

اما سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية، المهندس وليد الحاج، فقال: لقد عبر شعبنا من زمان طويل هذه الفتن التي تبين لنا دائماً ان مصدرها السلطة. فان حكام اسرائيل، بعد فشلهم في كل الوسائل لضرب وحدتنا وصمودنا وكفاحنا وسقوط صنيعتهم «التقدمية» الزائفة وانفضاح طابعها امام جماهيرنا، عادوا الى السلاح الصدئ، واخرجوا ذلك الصوت النشاز المريض. وليس صدفة انهم لن يجدوا لهذه المهمة المشبوهة سوى اناس هامشيين لا هم في العير ولا في النفير بالنسبة لشعبنا. وتبقى الحقيقة الساطعة هي أن شعبنا يقظ وموحد ولن تنجح اية قوة في شق صفوفه وضرب وحدته والمس بانتمائه الفلسطيني مهما تلبست من الاقنعة.

وفد لجنة الرؤساء يزور يافا ويطلع على اوضاع العرب فيها

● يافا ـ لمراسل خاص ـ زار وفد عن اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية، امس (الخميس)، مدينة يافا للاطلاع على اوضاع الاهالي العرب هناك، وذلك تنفيذاً لقرار اللجنة في اجتماعها الاخير حيث بحثت الموضوع باشتراك وفد عن «الرابطة لرعاية شؤون عرب يافا».

وقام الوفد بالتجول في الاحياء العربية ثم اجتمع مع مندوبي «الرابطة» فاستمع الى شرح مفصل حول اوضاع عرب يافا والى مطالب «الرابطة».

وقد ضم وفد اللجنة كلا من: احمد ابو عصبة، رئيس مجلس جت المثلث المحلي، وطارق عبد الحي، رئيس مجلس الطيرة المحلي، ومحمد عبري نصار، رئيس مجلس عرابة المحلي، ورمزي خوري، عضو بلدية عكا ومركز اللجنة الفرعية الخاصة التي اقامتها اللجنة القطرية لمعالجة قضايا عرب يافا.

وفاة رئيسة دير راهبات الفرنسيسكان في الناصرة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ شيع اهالي الناصرة والقضاء بعد ظهر الثلاثاء الماضي (١٠/٢٢) جثمان الراهبة مرغريت رئيسة دير راهبات الفرنسيسكان في الناصرة التي توفيت إثر مرض عضال عن عمر يناهز الـ (٥٤) عاماً.

وقد مثل البلدية في الجنازة نائبا الرئيس، رامز جرايسي واديب ابو رحمون، وعضو الادارة، جوني جهشان وبعد ان اقيمت مراسيم الصلاة في كنيسة اللاتين في الناصرة نقل الجثمان الى مثواه الاخير في مدينة بيت لحم المحتلة.

بعد غد مظاهرة قطرية

● تتمة من الصفحة الأولى ●

سياسة الحكومة.

وفي اطار هذه الاجراءات يقيم الطلاب الجامعيون مظاهرة قطرية بعد غد (الاحد) امام مكاتب الحكومة في القدس، باشتراك الوفود الطلابية من مختلف جامعات البلاد.

● المظاهرة في حيفا ●

● حيفا ـ لمندوب «الاتحاد» الخاص ـ تظاهرت، ظهر امس (الخميس)، مجموعة كبيرة من طلاب وطالبات جامعة حيفا ومعهد الهندسة التطبيقية (التخنيون) في حيفا مقابل «بيت هكرانوت» في شارع هرتسل في حيفا.

ورفع المتظاهرون الشعارات المطالبة باستقالة وزير المالية، موداعي، ووزير المعارف والثقافة، ناڤون، والمنددة برفع القسط الدراسي في الجامعات والمعاهد العليا.

وتحدث في المتظاهرين عدد من قادة المنظمات الطلابية وكان من بينهم جعفر فرح، عضو لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا.

وقام رجال الشرطة و«حرس الحدود» بالاعتداء على الطلاب المتظاهرين بفظاظة ووحشية، وارغموا المتظاهرين على اخلاء شارع «هرتسل» والانتقال الى الرصيف. واعتقلت الشرطة اربعة طلاب جامعيين، ثلاثة منهم من قادة «منظمة الطلاب العامة» في معهد التخنيون والرابع من جامعة حيفا.

وخلال المظاهرة قام ضابط في الشرطة بتهديد احد الطلاب الجامعيين العرب مذكرا اياه باعتداء الشرطة على الطلاب العرب في جامعة حيفا، الامر الذي يمكن ان يتكرر الان!! كما هدد طالبة جامعية اخرى تعمل في سلك شرطة المرور كانت من ضمن المتظاهرين بالفصل من العمل اذا لم تغادر المكان على الفور.

وبعد انتهاء المظاهرة توجه الطلاب الى هرتسليا للتظاهر مقابل منزل وزير المالية، يتسحاق موداعي.

اضراب جلوس في القدس ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تلبية لدعوة من منظمة الطلاب العامة في جامعة القدس شارك، يوم امس (الخميس)، اكثر من (٥٠٠) طالب في اضراب جلوس امام مكاتب وزارة المالية احتجاجا على قسط التعليم الجامعي الباهظ.

واعلن الطلاب انهم سيواصلون اضراب الجلوس ليل نهار حتى الاحد القادم (بعد غد)، موعد المظاهرة القطرية.

لقاء مبارك حسين

● تتمة من الصفحة الأولى ●

بالمقابل ذكر راديو «صوت اسرائيل» ان بيرس رحب باسلوب الملك حسين، الذي يستدل منه على حصول تطور ما في الشرق الاوسط.

وعبر بيرس، في حديث له امس مع احدى شبكات التلفزيون في الولايات المتحدة، عن فرحته، وطالب الملك باعادة النظر في علاقاته مع منظمة التحرير الفلسطينية.

هذا، وفي اجواء هذا الغزل نشرت صحيفة «القدس» المقدسية، امس، انه جرى في عمان اغلاق بعض مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية. كما منعت السلطات الاردنية عددا من قادة المنظمة من الاقامة فيها. كذلك تقرر تقليص عدد من كبار موظفي المنظمة، الذي يعملون في بقية مكاتب المنظمة في عمان. وقالت الصحيفة ان من بين الاشخاص، الذين تقرر عدم السماح لهم بالاقامة في عمان، العقيد ابو الطيب، قائد «قوات الـ ١٧» وعدد من المسؤولين عن شؤون المناطق المحتلة.

على صعيد اخر غادر الرئيس المصري حسني مبارك، امس، عمان عائدا الى القاهرة بعد زيارة قام بها الى الاردن استغرقت بضع ساعات اجرى خلالها محادثات مع الملك حسين حول مقترحات بيرس وحول عدد من القضايا على الساحة العربية.

ورافق مبارك في زيارته هذه كل من عبد الحليم ابو غزالة، وزير الدفاع وعصمت عبد المجيد، وزير الخارجية وصفوت الشريف، وزير الاعلام واسامة الباز، مدير مكتب الرئيس.

«اصابع موسكو» ..

● تتمة من الصفحة الأولى ●

لقد أطال رئيس الوزراء، بيرس، إقامته في الولايات المتحدة. وهو ينتظر تحقق «تنبؤات» شولتس حتى يعود الى شعبه برأس كليب. ولكن مصاعب الحياة، في اسرائيل نفسها، لا تنتظر. ولا جماهير الكسبة والموظفين والطلاب تستطيع ان تنتظر. ونحن لا نستبعد ان يضطر الى العودة الى اسرائيل وهو يستعيد كلمات سلفته غولده مئير: «كم نحن قلائل أمام الكثيرين وضعفاء أمام الأقوياء»!

فمهما يقو ويتعدد الملوك والرؤساء تظل الشعوب، خصوصاً ومعها المنظومة الاشتراكية، هي الأكثر والأقوى الأقوى.



«الاتحاد» تعلن عن «حملة الشرف» على شرف المؤتمر العشرين

«سبعة» في عين الحسود!

□ ابلغتنا لجنة منطقة المثلث، الحزب الشيوعي الاسرائيلي، انها قررت زيادة عدد المشتركين في «الاتحاد» اليومية بخمسين مشتركا يوميا جديدا. وذلك حتى يوم افتتاح المؤتمر القطري العشرين للحزب في ١٢/٤ القادم وعلى شرفه. وكانت منطقة المثلث قد زادت عدد المشتركين، في السنة الحالية، الى ١٠٠٢ من الاشتراكات (٧٨٠ سابقا). كما اتخذت لجان مناطق الحزب وفروعه قرارات مماثلة. وكانت، هي ايضا، قد لبت نداءاتنا في «حملة الطوارئ» حتى تجاوزنا (حاليا) عدد ٦٥٠٠ من الاشتراكات السنوية والشهرية.

ويستمر جمع وتجديد الاشتراكات. وتلقينا، منذ انتهاء «حملة الطوارئ» في ايلول الماضي، ١٣٦ اشتراكا جديدا. كما يستمر وصول التبرعات المالية الى ادارة «الاتحاد». ونجحنا، في هذه الاثناء، في ضبط الاشتراكات وفي زيادة التوزيع بالمفرق، وتقوم مكاتب «الاتحاد» المنطقية بدور كبير في هذا المضمار. ويقل، باستمرار، عدد الاشتراكات اليومية المرتجعة ويزداد رضى المشتركين على جهاز التوزيع.

وتقف امامنا، الان، المهمات المستعجلة والحيوية التالية: ١ـ الاستمرار في جمع الاشتراكات الجديدة لتحقيق هدفنا الذي نستحق اكبر منه وهو الوصول الى ٧٠٠٠ مشترك يوميا. و٢ـ تجديد الاشتراكات نصف السنوية التي تنتهي الان وبذل جهود خاصة لتجديد الاشتراكات السنوية ابتداء من مطلع العام القادم والعمل على تحويل العديد من الاشتراكات اليومية الى سنوية. و٣ـ الاستمرار في زيادة التوزيع بالمفرق وليس خصوصا، فقط، عدد يوم الجمعة. و٤ـ تنشيط المراسلة المحلية والمنطقية والمساهمة، بالمقالات والتعليقات والاخبار، في جريدتكم اليومية الوحيدة.

وندعو الى انجاز هذه المهمات، خصوصا الان، على شرف مؤتمر الحزب القطري العشرين. وسوف تنشر، تباعا وحتى افتتاح المؤتمر القطري، نتائج «حملة الشرف» الحيوية هذه «سبعة» في عين الحسود يعني، على الاقل، ٧٠٠٠ اشتراك يومي وسنوي!

(الادارة)

اعتداء عنصري على مواطنين عرب في الرملة !

*** عرب الرملة يطالبون الشرطة بالافراج الفوري عن الشبان العرب المعتقلين ***

● الرملة ـ من عثمان النابلسي ـ تعرض شاب عربي كان يحرس السيارات الواقفة قرب قاعة الحفلات «كليبسو» في الرملة، في ليل ٨٥/١٠/١٢ لأعتداء مجموعة من المواطنين اليهود عليه حين خروجهم من حفلة أخرى مجاورة، من دون ما سبب يدعو لذلك. ولكن الأمر لم يقتصر على هذا وسرعان ما أنضم الى عملية الاعتداء البشعة جماعة أخرى من المحتفلين. ولم يحصر هؤلاء المعتدون اعتداءهم على هذا الشاب بل شمل الشبان العرب من أهالي الحي الذين كانوا على مقربة من المكان.

وحين حاول بعض المواطنين العرب الذين خرجوا من حفلات أعراس مجاورة لقاعة «كليبسو» انقاذ الشبان من الاعتداء الدموي تعرضوا هم أيضاً لاعتداء جماعي من المحتفلين اليهود استعملوا فيه الحجارة والزجاجات الفارغة التي أخذوا يخرجونها من قاعة «كليبسو» وكل الألفاظ العنصرية والشتائم.

وقد اسفر هذا الاعتداء الوحشي عن إصابة عدة مواطنين يهود وعرب بجراح، مما استدعى نقل أحد المواطنين العرب الى المستشفى لتلقي العلاج. ولولا نجدة المواطنين العرب لوقع هؤلاء الشبان فريسة في أيدي هؤلاء المعتدين العنصريين، وربما وقعت فاجعة.

وعلى الرغم من هذا الاعتداء، فإن الشرطة التي حضرت الى المكان واعتقلت عدداً من المواطنين ما زالت تحتجز ثلاثة مواطنين عرب في سجن الرملة بدعوى التحقيق معهم في ظروف الحادث.

بل إن الأنكى من ذلك أن الشرطة قامت بمداهمة بيت عربي وتفتيشه بحجة التفتيش عن الشبان العرب.

إن مواطني الرملة العرب يستنكرون أشد الاستنكار هذا الاعتداء العنصري، وهم يطالبون الشرطة بالافراج الفوري عن المعتقلين العرب.

اعتقال الكاتب سامي الكيلاني اداريا

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ قامت سلطات الاحتلال، في ساعة متأخرة من ليلة أمس الاول، باعتقال الكاتب سامي الكيلاني اداريا. وبعد اتصالات اجراها المحامي وليد الفاهوم تبين انه معتقل في سجن «جنيد» لمدة اربعة ايام سيقدم خلالها الى المحكمة العسكرية في نابلس للمثول امام لجنة الاعتراضات التي تنظر في أوامر الاعتقالات الادارية.

ويذكر ان الكاتب كيلاني، وهو محاضر في جامعة النجاح في نابلس، حكم عليه العام ١٩٧٧ بالسجن لمدة ٣ سنوات «بتهمة» الانتماء للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين وتوزيع مناشير ضد زيارة السادات في حينه في اسرائيل. وهو يرزح، منذ مطلع العام ١٩٨٣ وحتى اعتقاله اداريا، تحت الاقامة الاجبارية في بلدة يعبد المحتلة.